ملحق

الأسبوعي

الأنوار ☐ بيروت الأحد ٢٥ حزيران ١٩٧٢ — العدد ٤١٨١ ☐



مانيتاس الغجري

يكسب الملايين
ويعيش في شقة بلا حمّام

بيار حلو
يكشف أوراقه ..

نفط الموصل
يؤمّن
حاجات لبنان



مأساة هزت
ضمير العالم ...

والرجل من ابنه حامي الكبير
ليعرف نفسه ... بالرصاص ... !!



بيار حلو يكشف اوراقه

من الاعمال الى النيابة الى الوزارة ..

ومن الالمام التجاري اليومي الى معالجة اعقد القضايا : قضية النفط ..

هذا هو باختصار بيار حلو وزير الدولة لشؤون الصناعة والنفط ..

يتكلم بصراحة وعفوية ، ربما لانه انسان دون عقد او لانه رجل اعمال ناجح ..

وهو في حديثه يبسط كل الامور حتى امور النفط واتفاقية شركة نفط العراق ورد الرئيس رشيد كرامي على بيانه الذي قال فيه ان الاتفاقيات الماضية اضاعت الملايين على خزينة الدولة .. وقال الوزير حلو :

ـــ انا لم انتقد الرئيس رشيد كرامي بما اني لم اتوجه اليه بكلامي .. وصلتي بالرئيس كرامي صلة تقدير .. وكل الذي قلته ناجم عن اقتناعي بان الاتفاقية التي وقعت في تشرين ١٩٧١ مجحفة ، خاصة وان هذه الاتفاقية ستكون اساس تعاملنا مع شركة نفط العراق بعد تاميمها .

النفط قضية غير واضحة

وقفزة الى العراق وتاميم النفط وعن الدور الذي سيلعبه لبنان في هذا المجال .. قال الوزير حلو :

ـــ ان قضية نفط العراق لا تزال غير واضحة وموقف الحكومة اللبنانية كما اعلن اكثر من مرة هو موقف التاييد لحكومة العراق ، والاستعداد لتقديم كل مساعدة للحكومة العراقية .. ثم ان وضع شركة نفط العراق في لبنان يختلف من وضعها في العراق ، فالنفط في العراق هو ثروته وشريان حياته وانتاجه الوطني ، اما نحن في لبنان فللنفط في اراضينا انابيب ومصفاة . واذا ما اتفقت الحكومة العراقية وشركة نفط العراق فان النفط يمر في اراضينا ، اما اذا لم يتفقا فعندها نحاول ان نشتري الانابيب ونسعى الى امتلاكها تامينا لمصلحة مرور النفط .

اما فكرة شراء المصفاة فهي فكرة بعيدة في الوقت الحاضر ، ثم ان المصفاة تؤمن لنا ما نحتاجه من البترول للاستهلاك المحلي .

وهنا استراح الوزير حلو قليلا ليقول :

ـــ هل تعلمون ان الحكومة العراقية لم تؤمم كل شركات النفط الاجنبية فيها ؟!! ان التاميم لم يشمل شركة نفط الموصل التي تستخرج النفط من بلر عين زاله والتي يستطيع انتاجها ان يؤمن تشغيل مصفاة طرابلس اي مليون ومائتا الف طن من النفط الخام .. ولكن مشكلة هذا النفط ان كثافته ثقيلة وتكريره صعب لانه اثقل من النفط المستخرج من ابار كركوك !

التفاؤل بموقف فرنسا

ـــ ولكن اين لبنان في كل هذا ؟ هل هو على استعداد للقيام بدور الوسيط لحل الازمة ؟

اجاب الوزير حلو :

ـــ اعتقد ان الوساطة تحتاج الى دولة بامكانها نظريا على الاقل ان تحل محل شركة نفط العراق او ان تشتري قسما من النفط وعلى هذا الاساس فان الوساطة اللبنانية



الوزاره مسؤولية قبل كل شيء

حاجة لبنان من النفط يؤمنها نفط الموصل

تبدو غير واقعية اذ ان اقصى ما نستطيع تقديمه هو الخدمة المحدودة بالكمية اللازمة لاستهلاك السوق اللبنانية ، ولكن هناك تفاؤلا بانه تستطيع فرنسا ان تحل مشكلة شركة نفط العراق ، فاذا اشترت فرنسا ٣٠ مليون طن من النفط العراقي تكون قد اسهمت في حل الازمة ، كما انه اذا قررت فرنسا وبريطانيا شراء النفط العراقي تساعدان على حل الازمة بشكل جذري .

مطلوب صناعة بتروكيماوية

وسالت الوزير بيار حلو عن هذا الالمام كله بالنفط ، هل بدا قبل تسلمه الوزارة ام بعد ان اختير لهذه الحقيبة الوزارية فاجاب :

ـــ الواقع ان الالمام بشؤون النفط امر جديد علي ، ولكني كرجل اعمال اصبحت ادرك مدى ابعاد هذه القضية كما اصبحت ادرك مدى تلاحم النفط بالصناعة ، وانا انظر الان الى النفط باعتباره قضية :

اولا ـــ لانه يشكل مواد اولية حيوية

ثانيا ـــ لانه يؤمن صناعات عديدة

ثالثا ـــ في لبنان الان مصفاتان وسيشهد المستقبل انشاء مصفاة اكثر تقدما وتطورا تستطيع تزويدنا بمواد اولية لاصناف عديدة تمكننا من المباشرة بانشاء صناعة بتروكيماوية

وهنا برز سؤال حول مدى استعداد الراسمال الوطني للمشاركة في هذه الصناعات وتمويلها ، خاصة وان الصناعات البتروكيماوية صناعات جديدة على لبنان .. واجاب الوزير حلو :

ـــ ربما تردد الراسمال الوطني في الماضي بتوظيف الاموال في مشاريع لبنانية الا ان الظروف في الوقت الحاضر تجعل مثل هذه الاستثمارات معقولة وممكنة . فاصحاب الرساميل بداوا يحسون ان ابقاء العملة في خزائنهم يفقدها قيمتها سنة بعد اخرى . كما ان الفوائد التي تدفعها المصارف على الاموال المجمدة اخذت تتدنى هنا وفي الخارج .. ويضاف الى كل هذا الاستقرار الذي ينعم به لبنان والتشجيع الذي تقدمه الدولة الى الصناعة وتامين الحماية لها من المزاحمة الاجنبية ، واستنادا الى هذه الامور جميعها اتوقع ان تقدم الرساميل اللبنانية على توظيف اموالها في الصناعات البتروكيماوية ، شرط ان تقوم هناك دراسات جدية وعملية عن امكانات المشروع واحتمالات نجاحه وما اذا

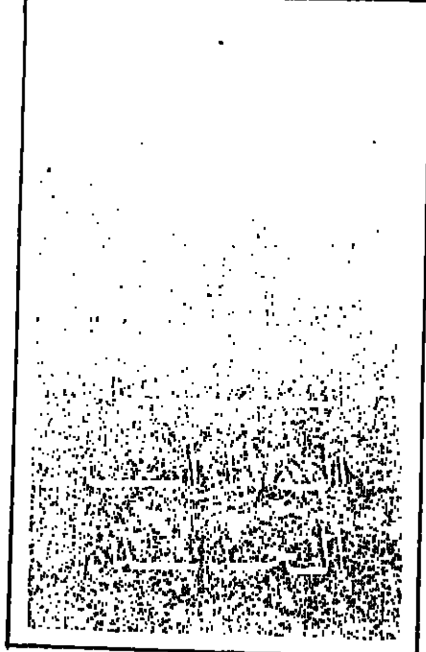
كان مجزيا وفي اي مجال والى اي مدى . وبالاضافة الى كل هذا ، لن يكون من الصعب علينا ايجاد اليد العاملة اللبنانية لمثل هذه المصانع . اذ ان الوقت الذي يستغرقه انشاء اي مصنع لا يقل عن الثلاث سنوات ، وبامكان اليد العاملة اللبنانية ان تعد نفسها للعمل الفني المطلوب خلال هذه الفترة .

الراسمال الوطني سيشارك في بناء الصناعات البتروكيماوية

ايهما الفرحة الاكبر ؟

ومن الاحاديث المشبعة بالنفط الى الاحاديث التي تقل منها «كثافة» وسالت الوزير عن شعوره في مناسبتين متلاحقتين وايهما افرحه اكثر : مناسبة اختياره للوزارة ام مناسبة زواج ابنته ؟





هناك تفاؤل بقدرة فرنسا على حل ازمة نفط العراق

وضحك الوزير حلو وهو يجيب :

ـــ الوزارة ليست فرحة بل مسؤولية ضخمة ..

وعندما قلت له ان الزواج مسؤولية ايضا ضحك مرة ثانية وهو يقول :

ـــ لو كنت انا الذي يتزوج لكان في الامر مسؤولية .. اما وان الزواج لابنتي فهو فرحتها ومسؤوليتها ..

وتابع الوزير حديثه وهو يبتسم :

ـــ الواقع اني فرحت لانهم اختاروني لوزارة الصناعة ، خاصة وان برنامجي الذي خضت الانتخابات على اساسه كان يركز على ضرورة الاهتمام بالصناعة وانشاء وزارة جديدة للصناعة ، واني اجد في وزارة الصناعة تلبية كريمة لدعوتي ومطالبتي. واجد في اختياري لهذه تشريفا ومسؤولية ضخمة .. وانا اعتقد اني في هذا الحقل الذي اختاروني له انما استطيع ان اخدم واستطيع ان اؤدي المهمة كما يجب ..

وعدت اسال الوزير :

ـــ قيل ان طموحك يتجاوز الوزارة الى الرئاسة الاولى وان تطلعاتك الى الرئاسة في المستقبل امر وارد .. فما هو ردك على هذا القول ؟

وضحك الوزير حلو وقال :

ـــ لقد قلت اني اقوم بواجبي كل يوم ، واذا نجحت في مهمتي كوزير اكون من اسعد الناس ولا اطلب اكثر من هذا .. اما الحديث عن المستقبل وعن الرئاسة بعد كذا سنة فمن يدري من يعيش الى ذلك الزمن !!!

انني اعمل مع زملائي النواب على كسب ثقة الناس الذين اولونا ثقتهم وانتخبونا ، وذلك لنبرهن ان الثقة كانت في موضعها وان الوعود يمكن ان تنفذ لا ان تبقى وعودا .

دورة استثنائية

وسالت الوزير عن وزارته .. متى ستصبح وزارة فعلية للصناعة لا مجرد اسم لوزارة غير موجودة فعلا فاجاب الوزير حلو :

ـــ لو كان انشاء الوزارة يتم بمرسوم لكان المرسوم قد صدر منذ زمن ، ولكن انشاء الوزارة يحتاج الى قانون . وهذا ما يتم انجازه في الوقت الحاضر وينتظر ان يقدم مشروع القانون بانشاء الوزارات الجديدة الى مجلس الوزراء لاقراره واحالته الى المجلس النيابي ، ولا يستبعد ان يفتتح المجلس النيابي دورة استثنائية . واعتقد ان معظم النواب يؤيد فتح الدورة الاستثنائية لان الدورات العادية لا تكفي لاتخاذ كل الامور المطلوبة من المجلس النيابي ، ولان النواب تملؤهم الحيوية والنشاط والممارسة ودورهم التشريعي ومسؤوليتهم النيابية ..

حب الصحافة

وبقي سؤال اخير عن العلاقة بين الوزير بيار حلو والصحافة .. واختصر الوزير حلو موقفه قائلا :

ـــ انا احب الصحافة الى الحد الذي شاركت فيه بشراء اسهم في احدى الدور الصحفية .. ولا انسى ان اذكر هنا ان اسناد الصحافة اللبنانية ميشال شيحا هو عمي .

كمال بسنو

الوساطة اللبنانية بقضية شركة نفط العراق امر غير واقعي



انوار على لبنان

عندما ينعقد "المجلس الشعبي" في زغرتا !!

□ على اثر انتخابه رئيسا للجمهورية قال الرئيس سليمان فرنجية انه سيقوم بزيارات لجميع المناطق اللبنانية .

وكانت الوفود في ذلك الوقت تزحف الى اهدن للتهنئة .

وظن نواب المناطق ورؤساء بلدياتها ان زيارات رئيس الجمهورية ستاخذ الطابع الرسمي بحيث يعلن عنها مسبقا فتقام المهرجانات وتلقى الخطب وتعرض المطالب .

ولكن الرئيس فرنجية اتبع اسلوبا آخر . لقد فضل القيام بجولاته على سبيل النزهة ليرى الاشياء على الطبيعة ويستمع الى المطالب من الناس العاديين .

وهذه الطريقة ، مع ما فيها من عفوية وبساطة ، تكشف لرئيس الجمهورية امورا كثيرة ولكنها تخفي امورا اكثر . ذلك ان المواطنين الذين يصادفهم يعرضون مشاكلهم الخاصة ، او يشكون من الحالة بصورة عامة .

وعلى كل حال ان رئيس الجمهورية ليس بحاجة الى من يعرض له مشاكل المناطق . فالتقارير امامه ، على ما فيها من نقص وارتجال احيانا ، كافية وافية . ثم انه هو شخصيا يعرف علة المناطق قبل ان يكون رئيس جمهورية .

رفاق الطريق

وفي جولاته على المناطق يختار الرئيس فرنجية عادة بعض الرفاق الذين يرتاح اليهم .

ومع ان الرئيس صائب سلام يكون رفيقه في بعض الاحيان فانه يسير بدون موكب ولا تزمير .

مرة ذهب رئيس الحكومة مع رئيس الجمهورية الى زغرتا لقضاء « ويك اند » ففوجىء الرئيس فرنجية بعدة مصورين يلاحقونه .

ولولا وعورة الاماكن التي تمشى فيها لكانت « كاميرا » التلفزيون امامه والمذيع يسأل : ما هي انطباعاتكم في هذه الرحلة ؟

ومع ان « الويك اند » كانت للراحة والتسلية ولعب الطاولة احيانا فقد احيطت بهالة اعلامية خاصة وتحولت الى «خلوة» .

ويقال انه منذ ذلك الوقت صار رئيس الجمهورية يتحفظ ويتكتم حول « مشاويره » .

الوزير المهضوم

وكان المشوار الاخير الذي قام به الرئيس فرنجية شبه سري . فلم يرافقه فيه مصور ولا تلفزيون . وقد كان الى جانبه في سيارة « الكاديلاك » العتيقة الرئيس صائب سلام والوزير جميل كبي .

والرئيس فرنجية يستهضم الوزير كبي . حتى ان الدكتور كبي نفسه يقول ان الرئيس فرنجية يتفاءل عندما يراه ، لانه دائما يبتسم ويقول : ليس هناك مشكلة الا ولها حل .

وقد بدات الرحلة بعد انتهاء مجلس الوزراء قبل الاخير .

وكان سلام وكبي قد تناولا الغداء على مائدة قصر بعبدا .

وبعد القهوة قال الرئيس فرنجية : ما رايكما بمشوار ؟

وجاءت الموافقة بسرعة .

وخرجت « الكاديلاك » من القصر . الرئيس فرنجية الى اليسار ، وفي الوسط الوزير كبي ، ثم الرئيس سلام .

وسأل كبي اكثر من مرة اذا كان يسبب ازعاجا . ولكن المقعد فسيح وظل وزير البريد والهاتف خفيف .

الى اين ؟

قال الرئيس فرنجية : صوب البقاع .

على مدخل بحمدون رأى رئيس الجمهورية ورشة توسيع الطريق فاوقف السيارة ونزل يسأل العمال متى ينتهي الشغل .

في البدء لم يعرف العمال ان الذي يسألهم رئيس الجمهورية فاجابوا « ان الشغل ماشي ، والله يهونها » .

ولما عرفوه دهشوا ، وقال لهم الرئيس : « نحن على ابواب الصيف وهذه طريق دولية ، لازم تخلص بسرعة » .

ونقل الكلام الى من يلزم .

العميد معه حق

بعد ان تابع الرئيس فرنجية سيره قال لسلام وكبي : في الصيف لا بد من الاهتمام باربعة امور : تامين السير والهاتف والمحافظة على الامن ومكافحة الغلاء .

ورد الوزير كبي : صحيح . والعميد ريمون اده كان معه حق عندما اثار هذه القضايا في جلسة الثقة .

وفي ذلك المشوار وصل الرئيس فرنجية الى عنجر فتفقد بركة تربية الاسماك ثم انتقل الى نبع شمسين ونبع الغوزيل .

وعلى الطريق رأى بعض الفلاحين فاستوقفهم وسألهم عن الموسم ، وعن المشاكل التي يواجهونها .

وكانت الاجوبة مختصرة ، وكلها مشاكل . كانت اطيب من خطب النواب .

خي .. في زغرتا

واليوم يقضي رئيس الجمهورية عطلة نهاية الاسبوع في زغرتا .

وفي زغرتا ، كما في اهدن ، يرتاح ويقول : خي .

فبعد انتخابه رئيسا للجمهورية قال الرئيس فرنجية ان هناك اشياء كثيرة سيحرم منها ولكنه لن يحرم نفسه متعة التصرف بين وقت وآخر دون بروتوكول ولا قيود رسمية .

ولذلك حافظ على علاقاته الطبيعية مع اهالي زغرتا وغيرهم من ابناء المنطقة الذين يعرفهم فردا فردا .

وهؤلاء بدورهم حافظوا على هذه العلاقة فاستمروا ينادونه « سليمان بك » او « ابو طوني » مفضلين هذا اللقب على لقب « فخامة الرئيس » .

يصل الرئيس فرنجية الى زغرتا بعد ظهر السبت .

عادة يرى في طريقه بعض الاشخاص فعندما يرفعون ايديهم تحية له يتوقف وينزل من السيارة فيسلم عليهم باسمائهم ويسألهم عن احوالهم . ثم يقول لهم : تفضلوا ... خلينا نشوفكم .

ويتفضلون بسرعة الى المنزل .

ومن جديد تبدأ السلامات .

مجلس شعبي

وخلال ساعة يعقد مجلس شعبي في الطبقة الثانية من المنزل ، وتعرض المشاكل والمطالب على رئيس الجمهورية .

هذا يشكو من تاخير معاملة .

وذاك يشكو من هضم حق له .

وآخر يطلب وظيفة لنجله الذي اخذ شهادة .

في هذه الاثناء يكون الرئيس فرنجية يتسلى بالمسبحة ، و « بز » السيكارة في يده . فيشير الى الضابط المرافق بتسجيل الشكاوى ، اما المطالب الاخرى فيحيلها على رامز خازن المدير العام لوزارة الاعلام .

وبين عرض مشكلة ومطلب يسأل الرئيس فرنجية الموجودين من اهالي زغرتا والشمال عن احوالهم وعائلاتهم .

وحوالي الساعة الثامنة يحين موعد العشاء فيقف رئيس الجمهورية ويقول للحاضرين : تفضلوا على العشاء .

ويتفضل حوالى ١٢ شخصا ، لان مائدة الرئيس لا تتسع لاكثر من هذا العدد .

اما الاخرون فبعضهم يبقى في الصالون ، والبعض الاخر يتناول العشاء على مائدة طويلة تجمع عددا اكبر ..

وبعد العشاء يعود المجلس الشعبي الى الانعقاد والحديث من احوال المنطقة والدولة بصورة عامة ، حتى ساعة النوم .

مع « الختيارية » في الصباح

حوالى الساعة الخامسة من صباح الاحد ينهض الرئيس فرنجية من فراشه في زغرتا . يخرج الى الشرفة ويتناول فنجان قهوة . بعد قليل يستقبل بعض « الختيارية » من اهالي زغرتا الذين يستيقظون مع الفجر ويبكرون لزيارة الرئيس .

يتحدث معهم طويلا في جميع الامور . وهؤلاء يرتاح لجلستهم .

في الساعة الثامنة ينزل الى الصالون في الطابق الثاني حيث يكون قد تجمع ابناء البلدة وغيرهم من طرابلس وبشري والكورة ، واحيانا من البترون وعكار .

وتتكرر الاسئلة والشكاوى والمطالب .

... ثم ... تفضلوا الى الغداء .

بعد ذلك استراحة . ثم عصرونية يتخللها دق طاولة و « مشوار » قصير .

عندما كان نائبا كان الرئيس فرنجية يزور بعض الاصدقاء في زغرتا واهدن ، اما اليوم فانه يقلل هذه الزيارات كثيرا حتى لا يطالبه الاخرون بزيارات .

ولكنه من وقت لآخر يفاجئ بعض الاصدقاء بزيارة مفاجئة .

البروتوكول في اجازة

في اهدن يتكرر مشهد زغرتا .

ولكن المشكلة ان في اهدن خمسة ايام عمل رسمية .

وظهر السبت يصرف رئيس الجمهورية « البروتوكول » . يقول للحرس : من الآن حتى صباح الاثنين لا تمنعوا احدا من الدخول .

وينعقد المجلس الشعبي ..

وتفضلوا على الغدا ..

وتفضلوا على العشا .

واذا كان البروتوكول يفرض احيانا تغيير بعض المظاهر في منزل رئيس الجمهورية باهدن فان مائدته لا تتغير . وطابعها المميز كاس العرق وصحن الكبة النية والمقبلات والزيتون الاخضر .

هل انتهى شهر العسل البريطاني - الفرنسي ؟!

□ هل انتهى شهر العسل بينهما ؟ □

[illegible] الرئيس بومبيدو شكا همومه [illegible] رئيس الوزراء البلجيكي في [illegible] واعرب له عن خيبة امله [illegible] المواقف البريطانية الاخيرة [illegible] المتعلقة بقضايا اللجنة الاوروبية [illegible] الاقتصادية .. فهل بدات مرحلة [illegible] في شهر العسل الفرنسي - البريطاني ؟..

[illegible] من الناحية الواقعية ، هناك [illegible] حقيقية في الراي والتصرف [illegible] بعض القضايا الوطنية . لكن [illegible] البريطانية في المواضيع [illegible] المطروحة للبحث هي اقرب الى [illegible] الفرنسية منها ، اي من الدول [illegible] الاخرى في اللجنة ... اذن [illegible] خيبة امل الرئيس الفرنسي [illegible] لاوانها .. فالبريطانيون [illegible] الفرنسيين ، يرون انه لا يحق [illegible] الاوروبية الاشتراك في [illegible] المناقشات المتعلقة بالسياسة [illegible] الخارجية ، واثار تهديد اللجنة [illegible] بذلك قلقا لدى الدولتين على [illegible] الوطنية . وهما تريدان [illegible] اللجنة ان تكون نواة القوة [illegible] المجموعة الاوروبية ، فتمارس [illegible] صلاحياتها الحالية بفعالية ونجاح [illegible] ان تعطى المزيد منها ، كما [illegible] يشارك البريطانيون الفرنسيين في [illegible] من تحديد صلاحيات الامانة [illegible] السياسية المقترحة ، وضرورة [illegible] القرارات في اللجنة بالاجماع [illegible] بالكثرية الاصوات .

[illegible] بالطبع يطغى اللون المحلي [illegible] على امور معينة كالسياسة [illegible] المشتركة العزيزة على [illegible] فرنسا كما ان لبريطانيا اهتمامها [illegible] البرامج الصناعية في المناطق [illegible] البلدين ان يفهم كل منهما [illegible] الاخر ويتحمل تقلصه .. [illegible] السفير البريطاني [illegible] التي القاها في باريس في [illegible] العلاقات الفرنسية البريطانية [illegible] الاوروبية » ([illegible] والفيغارو) الى [illegible] في العلاقات الواقعية ، [illegible] النظر بين البلدين ، [illegible] المجال للرغبة المشتركة [illegible] المصلحة الاوروبية [illegible] في مواقفنا من القضايا [illegible] [illegible] ليس انها اختفت تماما [illegible] لكن التفسية [illegible] المواقف ، واقتنا [illegible] الامور [illegible] [illegible]

الاوروبية التي تعلو على المصلحة الوطنية للاعضاء العشرة » ..

اما الفروقات البينة فتتعلق بشؤون السياسة الخارجية وما يدور حول الامانة السياسية المقترحة للجنة الاوروبية . فقد جعل الفرنسيون باريس مقرا لها لا لشهرة او دعاية وحسب بل لان الامر مرتبط بنظرة الفرنسيين الى السياسة الخارجية اذ هم يفصلونها عن السياسات الاخرى ويحملونها سمة السيادة ... لذا ارادوا فصل الامانة السياسية عن مركز اللجنة الاقتصادية الاوروبية في بروكسل .

في حين اكد البريطانيون على ضرورة توحيد المركزين في بروكسل باعتبار ان السياسة الخارجية جزء متلاحم مع السياسة الاقتصادية محور اعمال اللجنة .. كما ان اتصال الهيئتين ضروري في السعي المشترك نحو وحدة نقدية واقتصادية .

اذن تجمع البلدين مصالح دولية كالاصلاح النقدي العالمي وسياسة العائلة الاوروبية تجاه دول العالم الثالث .. كما تجمعها مصالح مباشرة ومتبادلة .. اذ يتوقع وزير الموارد المالية البريطانية ان يزيد حجم التبادل التجاري بين البلدين مما يؤدي الى نمو التعاون الصناعي والتقني وحجم الاموال الموظفة في كلا البلدين .

ومع فرنسا ، تنبثق اليوم « هوية اوروبية » مميزة في المجال النقدي لمواجهة الاسلوب الاميركي ، وترى فرنسا ان الالمان سيسيرون مع الركب حتى لو ادى ذلك الى متاعب مع الولايات المتحدة ، وذلك على الرغم من اعتماد المانيا - وايطاليا في الدرجة الثانية - على الاميركيين في امور الدفاع . والبريطانيون واقفون في الصف كذلك اذ هم يودون لو تقف اوروبا موقفا اكثر تصلبا في دورة العام المقبل لمحادثات التجارة العالمية .

ويستطرد بومبيدو في بث شكواه الى ضيفه البلجيكي ، فيقول بتعيين باريس مقرا للامانة السياسية شرطا اساسيا لانعقاد القمة الاوروبية في تشرين الاول المقبل [illegible] فرنسا « ذات رسالة سياسية مميزة » في اوروبا ، كما انها [illegible] تحتفظ بصداقة [illegible] [illegible] السؤال [illegible] [illegible] [illegible] الاوروبية [illegible]

قلب جديد ينتظر القراء

احمد يونس شعبان

منذ اسبوعين فتحت « انوار الاحد » باب التبرع لطفل صغير يشكو مرضا في القلب ويحتاج الى قلوب القراء حتى يجمع المبلغ الذي ينقصه لسداد تكاليف العملية ، واستطاع اهل الطفل احمد يونس شعبان ان يؤمنوا الفين وخمسماية ليرة من اصل ثمانية الاف ليرة هي اجرة العملية .. وبقيت خمسة الاف وخمسماية ليرة تنتظر اصحاب القلوب الرحيمة ..

وكان اول المتبرعين هذا الاسبوع انسان ضرير دخل مكتب « انوار الاحد » وقدم عشر ليرات وقال انه يتبرع بها للطفل المريض ويرجو له الشفاء ورفض الرجل الضرير ان يعلن اسمه واكتفى بارضاء ضميره بانه قدم مشاركته لانسان معذب .

ثم تلقت « انوار الاحد » شيكا بقيمة ثلاثماية ليرة لبنانية تبرعا من شركة اتحاد المهندسين والمقاولين ، متمنية للطفل احمد يونس شعبان الشفاء التام ...

ومن ناحية اخرى كتب الزميل نايف شبلاق الى « انوار الاحد » الرسالة التوضيحية الاتية :

« في الاسبوع الماضي كتبت عن الفتى احمد يونس محمود شعبان الذي يحتاج الى عملية جراحية مستعجلة لقلبه تمكنه من الحياة ، وتفضل « ملحق الانوار » مشكورا بمناشدة القراء التبرع لمساعدته .

ما لم اقله ان هذا الفتى واحد من سبعة اشقاء وشقيقات لعامل فلسطيني مقيم في مخيم عين الحلوة قرب صيدا ، لا يتجاوز اجره اليومي خمس ليرات لبنانية .

فهو بالكاد وبصعوبة بالغة يوفر الخبز لاطفاله .

وما غاب عني ذكره ان الطفل المريض اضطر منذ بداية العام الحالي الى التوقف عن الذهاب الى المدرسة .. لان مجرد الجلوس في الصف اصبح يشكل عناء وتعبا وارهاقا على الخافق المعذب .

يبقى ان اقول ان اهل الطفل يأملون ان تتمكن « انوار الاحد » من بذل جهود خاصة لدى بعض كبار جراحينا المشهورين ولاحد المستشفيات المعروفة للاسهام في رفع العناء عن هذا الطفل .

ولا اظن ان هؤلاء السادة الجراحين يمانعون في ان يتقاضوا اجرهم ، بعضه او كله ، كلمة طيبة تكتب عنهم ويتحدث عنها اللبنانيون والعرب جميعا في كل مكان يصل اليه الملحق .. فهذا يظل افضل من ليرات تاتي وتذهب .

وفي النهاية تبقى السمعة العطرة ابقى عند الله والناس » .

واننا ننتظر من القراء ان يفتحوا قلوبهم وجيوبهم .. الى ان تقرر الدولة ان تقوم بهذا الواجب نحو المرضى فتفتح مركزا لمعالجة مرض القلب دون ان يضطر المرضى المعوزون الى اللجوء الى الصحف لتامين حاجتهم وعلاجهم ..

من قلب كفة الميزان في فيتنام

□ لم يكن العالم على علم بالحرب الجوية « الخاصة » التي شنها قائد السلاح الجوي الاميركي في فيتنام جون لافيل حتى احالته على مجلس التاديب في اذار ... مع ان فيتنام الشمالية كثيرا ما هاجمت الوضع بشدة ومرارة ...

وفيما كان نيكسون يعرض سرا على هانوي مقترحات للسلام ، ويأمر علنا بالقصف الجوي على انه « اجراء وقائي » .. كان الشيوعيون يتساءلون في صحفهم : « كيف يصدق الناس مثل هذا المنطق من ردود وقائية ؟ انها اقوال سخيفة تقطر لصوصية ! »

فكيف منطق الاميركيون نوعية قصفهم الجوي بامر من الجنرال لافيل الذي تولى القيادة في آب ١٩٧١ وبين « الرد الوقائي » الذي يفترض فيه ان يكون ردا على تحركات العدو ؟ .. لقد كان الجنرال يوصي رجاله بالا يوردوا في تقاريرهم ما لا صلة له من غارات القصف بتحركات العدو !

وتشير الارقام التي اعلنها السلاح الجوي ان ١٤٧ من اصل ... الف غارة بامر من لافيل كانت خارجة عن المفهوم الرسمي « للرد الوقائي » .

فهل يعني هذا ان الاكثرية الساحقة منها كانت في نطاق المفهوم الرسمي؟. وهل يصدق المرء شيئا بعد التغطية الرسمية لمجزرة « ماي لاي » ؟..

ثم ان هانوي احتجت مرارا وبشدة على ادعاءات نيكسون بان القصف الاميركي موجه الى « اهداف عسكرية مختارة » .. وطالما كررت هانوي ان سلاح الطيران الاميركي قصف مناطق آهلة بالسكان تحت ستار ضربات «الرد الوقائي» .. فالخسائر الضخمة في الارواح ما كانت الا « للرد الوقائي » !..

هذا هو القصف الذي احتجت عليه هانوي بدون ان تلقي تبعته على الجنرال لافيل ، كما انها لم تلم اللوتنانت « كالي » على مجزرة « ماي لاي » .....

لقد القت المسؤولية في كليهما على الرئيس نيكسون وجعلت للحادثين تفسيراتهما السياسية . فكيف كان ذلك ؟

كان وزير الدفاع ليرد قد اعلن اثناء القصف الكثيف في كانون الاول ان مدته محدودة وسيعلن عن انهائه .. وتم الاعلان عن انهاء القصف ... ثم تبين بعد ذلك ان الجنرال لافيل لم يتوقف فعلا . فما هو قول هانوي بعد ان اعلن ليرد ان القصف جرى بمعرفة الرئيس وموافقته ؟..

ثم ان الولايات المتحدة ، بعد ان اعلنت في شباط وقف العمليات الخاصة ، استمرت في قصف الشمال . فهل رفض الجنرال الانصياع للاوامر مرة اخرى ؟ ام ان ما جاهر به نيكسون من السلام ومشروعاته كان مجرد « اقوال » نقضتها « الافعال » ؟..

الواقع ان ضربات نيكسون في « الرد الوقائي » كانت مدروسة بدقة بحيث يكون لها وقع معين في هانوي .. فكان لتصرف لافيل غير المشروع وغير المرخص به اثره على المحادثات السرية في باريس بين كيسينغر وثو ... فالغت هانوي ذلك الاجتماعات التي استمرت ما يزيد على عام . وكانت هجمات القصف الجوي ذريعة بيد « صقور » هانوي ضد سياسة « الحمائم » في اذار .. تاكيدا لنيكسون انهم ينطلقون من موقف القوة في ايسة مباحثات !..

حذار ... حذار من التوسع النووي

□ حذار ثم حذار .. من فتك الاسلحة النووية ومن بطشها .. ففي نهاية هذه الحقبة من عصرنا سيكون لدولة واحدة من كل ثلاث دول برنامج نووي خاص بها .

هذا ما تضمنته دراسة مفصلة عن السلاح نشرت حديثا في ستوكهولم بعنوان « سلاح العالم ونزع سلاحه » . وتتوقع الدراسة فوضى تسود في مطلع الثمانينات وتصاحب انتشار المفاعلات السريعة التي تستعمل الوقود ذاته كما في الاسلحة النووية الفعالة . وهنا يصبح من العسير منع اساءة استخدام المفاعلات النووية في المجالات العسكرية بدلا من الخدمات الانسانية .

والكتاب يفيض بالقلق على مصير الانسانية ، وهو الصادر عن مؤسسة ستوكهولم للبحث السلمي العالمي — وان كان صدوره قبل توقيع معاهدة موسكو المذكورة . فاذا سارت البرامج على ما يرام وحسب المقرر ، سوف يرتفع عدد الرؤوس الحربية التي تملكها اميركا من ٢٠٠٠ الى ما يقارب ٨٠٠٠ في العام ١٩٦٥ .. كما سيتضاعف عدد الرؤوس النووية في قاذفات القنابل الاميركية عشر مرات مضروبة بالالفين الموجودة حاليا . ويتساءل الكتاب : لماذا ؟ ما دام في الاتحاد السوفياتي مئتا هدف عسكري تستوجب رؤوسا نووية .. ثم ان ازدياد الاسلحة النووية يضعف من شأن معاهدة الحد من الاسلحة ..

فهل تدري ان ٦ بالمئة من موارد الدنيا — اي ما يعادل ٦٩ بليون جنيه استرليني — مخصصة للاستخدام العسكري الحربي ؟.. وهذه النسبة موزعة بمقدار ٨٠ بالمئة على الدول الست الكبرى (روسيا واميركا وفرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية والصين) وتتحمل دول العالم الثالث والدول النامية ٨ بالمئة من المبلغ . وترى المؤسسة

تكاثر اسلحة دول العالم الثالث سمة خطيرة ، خاصة وان الدول الكبرى بتزويدها اياها بالسلاح تتورط في مصادمات العالم الثالث .

فما هو الحل السريع الفعال ؟ هو ، في راي المؤسسة ، ان يقاوم متخذو القرارات السياسية في الدول الكبرى (خاصة اميركا وروسيا) .. ان يقاوموا من يمارسون الضغوط لنقل كل بدعة تقنية الى مجال السلاح والحرب ... وبكلمة اخرى : السبيل الاجدى الى نزع السلاح هو غير السياسات الداخلية !..

ويوصي الكتاب السنوي هذا باتخاذ خطوات معجلة لمنع توسع النشاط البحري للدول الكبرى في المحيط الهندي — ثالث اكبر محيط — لئلا تحدث مواجهة تحمل العواقب الخطيرة ، لا الى المعنيين بها وحسب بل والى العالم اجمع !..

كنيدي ومنصب نائب الرئيس

□ يتساءل السناتور ادوارد كنيدي في قرارة(?) : هل يقبل بترشيح الحزب الديمقراطي اياه نائبا للرئيس ام هو لا يقبل ؟

ويبدو ان اخر الاخوان كنيدي لم يستطع من ... [illegible]

والمعادي لحرب الفيتنام يحاول اغراءه بقبول التحدي .

واكد السناتور كنيدي على الاحترام المتبادل بينه وبين ماك غوفرن : وبانه يشاركه في معظم ارائه . ويرى ان لا مجال للشك في اختيار الحزب الديمقراطي لماك غوفرن مرشحا اول لا منازع له ، بعد ان قطع مسافة سياسية كبرى في عام واحد .

لكن كنيدي عاد فنفى في واشنطن كونه مرشحا للرئاسة او لنيابة الرئاسة . ومع ذلك ساد المعسكر الديمقراطي اعتقاد بانه قد يدخل الى جانب ماك غوفرن ... فيكونان بذلك ثنائيا منسجما : فكلاهما شاب مثالي وراديكالي !.. اما من الناحية العملية فتتوقع جماعة ماك غوفرن من كنيدي اجتذاب اصوات الزنوج والكاثوليكيين ذوي الدخل الضئيل .

اما موسكي المرشح الديمقراطي الذي حافظ على مرتبة متقدمة في السباق الى ان نفد ماله ، فقد عاد الى الحلبة مؤخرا مع اعلان عن جولة انتخابية تغطي عشر ولايات ، وهو يدرك صعوبة وضعه الا انه يرى فيه بديلا وسطا لماك غوفرن ! ومن يدري ..؟

□ ادوارد كنيدي □

ماك غوفرن

يمتطي "حمار" الحزب الديمقراطي ليصل الى مقعد الرئاسة

نفايات العالم ... من يفرغها ؟

يبدو ان المؤتمرات التي ترعاها الامم المتحدة تتبع قاعدة التناسب العكسي ... فكلما زادت اهمية القضايا المتداولة وارتفع عدد الدول المشتركة فيها ، كلما تدنت نسبة نجاح تلك القرارات وفعاليتها .. وهو تماما ما حدث حتى الان في « مؤتمر الامم المتحدة للبيئة الانسانية » في ستوكهولم : فهو اهم اجتماع دولي يعقد حتى الان ، ولا حاجة لتقييم اهمية مواضيع البحث فيه : اذ دارت حول بقائنا ازاء ما يهددنا من تلوث بري وبحري وجوي ، ناجم عن توسيع نفاياتنا .

.. ندوة دولية يتسنى فيها للامم ان تتفق على الحد من تدهور احوال كوكبنا الارضي وعلى تامين ظروف افضل للاجيال المقبلة .. الا ان الجو الذي كان بانتظار المندوبين كان مليئا بالتصلب والعناد .. وبدا برد اشتراك المانيا الشرقية لكونها غير منتسبة الى الامم المتحدة او الى احدى مؤسساتها ، مما جعل الكتلة السوفياتية تهدد بالامتناع عن الاشتراك في المؤتمر ... وهذا ما يضعف قرارات المؤتمر لان دول الكتلة الشرقية تغطي مساحة كبرى من العالم الصناعي ... وازداد الوضع سوءا حين حاولت كل من فرنسا وبريطانيا التحرك وراء الكواليس لمنع بحث موضوع « تاثر البيئة بالطيران الاسرع من الصوت » ... اي ما يهدد (الكونكورد) مباشرة !...

ونتساءل : لم تلك المرارة في لقاء ظلت ام الارض تعد له طوال سنتين ، وتجند الخبراء الدوليين ليتداولوا المقترحات حول مراقبة التلوث والحفاظ على موارد الثروة الطبيعية ؟... هل ان الاتفاق حول موضوع هام وحيوي كمراقبة التلوث بات صعبا ؟..

هذا وقد صدر في نطاق المؤتمر كتاب بعنوان : « ارض واحدة : مدخل الى سياسة البقاء » . وفيه ان الانسان يحسب ان يفعل بالطبيعة ما يشاء دون ان يعرض نفسه للخطر . والعلماء يرون ان الغطاء الاثيري حول الارض — اذا ما قيس بالمقاييس الفلكية — ما هو الا في رقة الورقة . وهم لا يعلمون تماما ما الذي يبقي على التوازن الحياتي في المحيطات . لكن مزيدا من الخبايا والاسرار تكشف للعلماء حين درسوا ظواهر القضاء على الحيتان بشكل جماعي مؤسف

ويبدو ان فضلات الانسان تختلف اختلافا بينا عن فضلات الحيوانات الاخرى . من ذلك الخيوط التركيبية ، والمواد الكيماوية المعدة للصناعة والزراعة ، والاشعاع المترسب من القنابل . فمن الغباء اذن ما نسمعه من القاء الفضلات النووية المميتة — ومفعول بعضها يدوم الف سنة — في مياه المحيطات ..

على البشرية ان تدرك ان المحيطات والهواء ، والارض الى حد معين ، ليست سلالا عامة للمهملات ... وان طاقات الارض في انتاج الموارد ليست بلا حدود !..

منزل محرر الكلمات المتقاطعة

التجارة تسيطر على الفن في بلجيكا

لم يكن البلجيكيون يوما ، في مجال الصيرفة واعمال البنوك ، من ذوي الحيوية او الذهنية الخلاقة فيما عدا مقدري الفن وهواة التحف الفنية ، وهم الذين تمكنوا من الجمع بين اعجابهم بالفن ومركزهم المصرفي . ومنهم البارون لامبرت رئيس شركة مالية صناعية اسسها ابوه وتولى هو رئاسة المصرف منذ ٢٢ عاما ، كما انشأ شركة لاستثمار الاموال في المتاجرة بالاعمال الفنية . والمصرف بحد ذاته متحف فني مصري تملىء ممراته وطوابقه بتماثيل جياكوميتي ورسوم السورياليين البلجيكيين امثال ماغريت ، كما تزين مكتب المدير رسوم لبيكاسو . هذا وقد اشترت الشركة لوحة سورا « المستلقيات » بمبلغ ٤١٠ الاف جنيه استرليني بالاضافة الى ثلاثين لوحة اخرى يجري بيعها او عرضها . ويعتقد لامبرت ان « الفن ليس للاعجاب وحسب بل للتجارة ايضا .. فذلك يزيد من قيمة اللوحة حتى وان علقت في متحف عام » .. ويبدو ان اعمال الشركة مزدهرة وميزانيتها لا تقل عن ميزانيات المتاحف .

ولا يشارك لامبرت المصرفيين البلجيكيين نظرتهم التقليدية الى الاعمال المصرفية اذ هم يسعون الى السيطرة على اعمال الشركات التي تدخل في حيز نفوذهم مما يستغرق وقتا ثمينا كما يترك على عاتقهم مصانع ومناجم قد ساءت احوالها وتدهورت .. في حين تعمل شركة لامبرت في حقل التجارة المصرفية فتشتري وتدمج وتبيع ولا تفضل صناعة على اخرى ، ولا تسيطر على شركاتها بل توجهها . وتنتقد سياسة وزير المال البلجيكي في القوانين المصرفية والضرائب التي تحد من امكانية بلجيكا في ان تكون مركزا ماليا لاوروبا .

اما الشخصية الثانية البارزة في مضمار الفن تحت لواء التجارة فهو مورنيس نيسينز (٦٣ عاما) ابن الطبقة العاملة في انفرس . فقد ادخل الفن الى قلب البنك الذي تاسس منذ مئة عام ليكون مخزنا للذهب الذي فرضته المانيا على فرنسا بعد هزيمة لويس نابوليون ... ملأ نيسينز باللوحات التجريدية من اولى درجات سلالمه الى اعلى مقر رئاسته : يقول ان الفن لديه كان بديلا عن الدين والعبادة منذ ان كان يافعا . كما اشترى وقام بترميم العديد من البيوت القديمة في بلجيكا ، منها « اوتيل اوستراينغ » في انفرس شيده النمساويون في القرن الثامن عشر . واشترى لهذا البناء اثنتين من افضل اعمال « روبنز » بمبلغ ٢٥٠ الف جنيه استرليني .

سمعت

● دافع احد المحامين عن زوج قتل امراته عن طريق وضع السم في طعامها فحكمت عليه المحكمة بالسجن المؤبد . ولم يتمالك الزوج عن الاعتراض قائلا : « لقد سممتني طوال عشرين عاما ، في حين انني لم اسممها سوى مرة واحدة . حقا انه لظلم ! »

● يقول الخياط الشهير بيار كاردان : « ان ازعج ما في هذه المهنة ان كثيرا من النساء الجميلات يتعرين نقدا ... ولكنهن يرتدين الثياب بالدين ! »

● روجيه فاديم هو اسعد الاباء ، اذ يقول : « ان ابنتي ناتالي هي في السن المثالية : انها من الكبر بحيث لم تعد تبكي في الليل ، ومن الصغر بحيث لا تجرؤ على استعارة سيارتي! »

عالم مجنون .. مجنون .. مجنون !!

بقلم : نقولا صيقلي

□ يقولون اننا نعيش في عصر الذرة ، بل عصر الفضاء !
ويقولون ان الايام الخوالي لم تعـد ذات بـال ... حتى ، ذكرياتها عف عنها الزمن !

عالم ليس فيه شيء من الامس ... الا ذكريات باهتة !
بل عالم لم يعد يريد التعرف على الامس .. لان الامس يكشف عورته ، ويفضح واقعه ... كنا نحب ، وباخـلاص ... فاصبح الحب اليوم ، مجرد كلمة جوفاء ، ليس للقلب فيها اي دور ، وللعاطفة اي اثر !!

الحب شيء مبتذل في عالم اليوم !
كنا نشعر ، وبقوة ، واصبح شعورنا اليوم مجـرد حس عابر .. لا يلبث ان يتيه في عالم لا احساس فيه !
كنا نعطف ، وبحنان ... واصبح عطفنا اليوم ، مجردا من اي شعور صادق !
لم يعد عطفا ، بل تملقا !!
كنا نميز ... نختار ، ونعرف كيف نختار ... ننتقـي ، ونعرف كيف ننتقي !!
أما اليوم ، فلم نعد نعرف كيف نميز ، ونختار ، وننتقي !!
اختيارنا فاشل ، وتنقيتنا ضحلة ، وتمييزنا خاطىء !!
شعمنا وتهنا في الحياة .. او ان الحياة تاهت وضاعـت ، ولم تعد تتعرف علينا !!
تـرى لمـاذا ؟
لماذا تغير حبنا ، وفتر ايماننا ، وتلاشت ثقتنا بما حولنا ؟
لماذا لم نعد نثق بالاصدقاء ؟ بل واين الاصدقاء ؟
لماذا لم نعد نؤمن ؟ بل واين الله في قلوبنا وافئدتنا ؟؟
لماذا فقدنا الراحة النفسية ؟ ولماذا تغير الانسان فينا ؟؟
عالم بلا روح ، فقد الضمير !
عالم بلا قلب ، فقد الحنان !
عالم بلا عقل ، فقد الحس !
عالم مجنون !!

بقي ان تعرف ايها القارىء العزيـز ان مؤسس الكنيسة الجديدة ، واغلب الظـن انه صهيوني يمارس الطقوس وقد ثبت قرنين على راسه ، وامسك بيمينه سيفا مسنونا .
كهان الهيكل الشيطانـي الجديد يضعون الاقنعة على وجوههم !
اقنعة تحولهم الى حيوانات ، ولا ابشع !
اما المتعبدات ، فهن عاريات تماما !!
هل للاقنعة ان تخفي مقدار بشاعة الانسان وضلاله ؟
هل لهذه الاقنعة ان تخفي مدى جنونه ؟؟
الا ترى معي ، ايها القارىء العزيز ان هكذا عالم مجنون يستحق بجدارة ان يكـون الشيطان سيده ؟؟

● جاكلين كنيدي اوناسيس ، ما تـزال اخبارها على كل شفة ولسان !!
الصحافة تركض لاهثة وراء تحركاتها ... همساتها .. احاديثها ..!!
ترى لماذا ؟
العالم رغم جنونه ، لم يصدق بعـد ان السيدة الاميركية الاولى التي تصدرت البيت الابيض في كنف زوجها الرئيس الشـاب ، يمكن أن تحولها رصاصات « دالاس » القاتلة الى ارملة طروب تقع في حب مليونير عجـوز يكبرها الضعف !!
لم تكن في حاجة للمال ، فهي الثريـة ، ارملة الرئيس الثري !!
ربما كانت في حاجة للحب ، وهي الشابة الجميلة !!
ولكن ! هل وجدت ضالتها الى جانـب صدر رجل هو اكبر من والدها ؟؟

قد يكون ذلك ! ولكن يظل العالم يتساءل من جاكلين واخبارها !
آخر هذه الاخبار ، انها ظهرت للمرة الاولى في واشنطن ، منذ جنازة زوجها جون كنيدي في تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٦٣ .
حضرت افتتـاح حفلـة « القداس » للموسيقار العالمي ليونـارد برنشتايـن ، واستغلت المناسبة لالقاء نظرة اولى على مركز جون كنيدي للعلوم والفنون.
اخذت جاكلين بروعة وجمال المكان، لكنها وقفت ساهمة امام تمثال برونزي لزوجهـا الراحل .

● صرعة جديدة في اميركا ... صرعـة ولا كل الصرعات ، فاقت ما عداها مـن الصرعات !
انها ليست رقصة هستيرية جديدة تصدرها بلاد العم سام للعالم باسـم الحريـة والديمقراطية !
كما انها ليست اغنية مثيرة للجنس تطرحها العاصمة الاميركية في سوق التفاهة !!
انها كنيسة جديدة !!
نعم ، عزيزي القارىء ! لم تعد كنيسـة الله على الدوام ...
فكان ان ابتدع الطون لاقي كنيسة جديدة في سان فرانسيسكو سماها كنيسة الشيطان!
ومع ذلك ، يظهر المتعبدون في هذه الكنيسة، خاصة المتعبدات منهم ، وقد اسلمن قيادهن فعلا .. للشيطان !
عالم اليوم لم يعد يتعرف على الله . عالم التناقضات يبحث عن شيء جديد يعبده !!
عبد الله ، وما استكفى !
عبد المادة ، وما ارتوى !
عبد الجنس ، وما شبع !!
عالم ضال ، مجنون ، لا شك انه ملك للشيطان !
فلماذا لا يتوج الشيطان الها على هكذا عالم ؟؟

...في الذكريات .. غرقت فيهـا ..
...رت عاشرها وحقيقته من خـلال
...ا ماضيها !
...ان جاكلين ذهبت الى مقبـرة زوجها
...، وقفت امام القبر بخشوع .. غرقت
... .. وكانت الاخيرة التـي غـادرت
...!!
...، هل وعت جنونها ؟؟ ام انها تتصرف
... ما يليق بهذا العالم المجنون ؟؟

● جنوب افريقيا ، قلعة التمييز العنصري في العالم .. وضعت للرجل الابيض قوانينـه وحقوقه المميزة . الشباب البيض فيـه ، يثورون على القوانين التي وضعوها تحمـي حقوقهم ، وتؤكد سيطرتهم !!
طلاب جامعة « كيب تاون » يثورون ضـد سياسة التمييز العنصري !
قد لا تعجب اذا سمعنا بان السكـان السود ـ الاغلبيةـ يثورون في سبيل الحصول على الحد الادنى من حقوقهم المهدورة !
ولكن ان يثور البيض على امتيازاتهم ، لهذا عين العجب ، وربما عين الجنون !!
الجميل ، هذه المرة ان يكون الجنـون رائد العدالة !!
الكلاب البوليسية تطلق ضد المتظاهريـن البيض !
ترى ماذا يتوقع السود الان ، لو انهـم ثاروا فعلا ؟؟
ماذا ستطلق ضدهم السلطة ، بعـد ان اطلقت الكلاب تنهش لحوم المحتجين مـن البيض ؟
ويظل الجنون هو الشيء السائد ، والمميز لهذا العالم المجنون .

● ما عدنا في الحديث عن البيض والسود .. لنرجع الى اميركا !
هناك ايضا يعيشون مشكلة التمييز العنصري ، رغم [illegible] في سبيلها !!
قد تظهر لك الصورة ان الشباب الاميركي بدا هو الآخر تبرؤه على التمييز !
ولكن الحقيقة هي عكس ما بالصورة !

الصورة تجمع [illegible] من خلال اللقطة الفوتوغرافية ، ليس الا .
جنون السود ، يضاف الى جنون البيض ، وكانت اللقطة التي تجمع واحدة [illegible] الفتيات السود ، [illegible] المستقبل [illegible] اللقطة الثانية !!
[illegible] الابيض [illegible] الاميركية [illegible] اللقطة الثانية

واللقطة الثانية هذه ، تهز في هذا العالم على مسرح المجون والعربدة !
البسط والانشراح ضروريان في الحياة !
ولكن ان يتحول البسط النسبي مجون ، والانشراح الى عربدة ! لهذا عين الجنون !!
ان يهدر شبابنا طاقاتهم دون نفع ، [illegible] في عالم مجنون ... مجنون .. مجنون !!

~~من فكرة الى فكرة~~
من ضحكة الى ضحكة

بقلم : السندباد

باب « من فكرة الى فكرة » في اجازة هـذا الاسبوع . ان « السندباد » يكتب بدلا منه بابا جديدا . انه باب « من ضحكة الى ضحكة » !

□ استيقظ الزوج من نومه ، وقفز كعادته من فوق السرير ، وتطلع الى وجهه في المرايا ، وبدا يمشط شعر رأسه المنكوش !

وما كاد يخرج لسانه، ويتطلع اليه، ليطمئن على صحته ، حتى سمع زوجته تطلق صرخة تدوي في انحاء حجرة النوم .

لقد صحت الزوجة من نومها ... ورات شيئا غريبا في حجرة نومها ! رات امراة اخرى في حجرة نومها !

واستدار الزوج نحو زوجته ، وسالها : ماذا جرى ؟

وانعقد لسان الزوجة ! تعثرت الكلمات على شفتيها !

فان المراة التي راتها في حجرة نومها ، ليست امراة ... انه زوجها يرتدي قميص نوم نسائيا !

وبدات الزوجة تغرق في الضحك !

وصرخ الزوج : ماذا جرى لك ؟ هل جننت ؟

واجابت : انت الذي جننت ! الا ترى نفسك ! انت تلبس قميص نومي!

وتطلع الزوج الى نفسه، واكتشف فعلا انه قد جن ... فقد كان يلبس قميص BABY DOLL الذي اشترته زوجته في اليوم السابق !

واسرع الزوج يحاول خلع القميص النسائي ، وقد ازدادت حيرته !

ماذا حدث له اثناء نومه ؟

هل اصبح فجاة من الناس الذين يمشون اثناء نومهم، ويقومون باعمال غريبة ، ثم يعودون الى الفراش ، دون ان يحسوا بما حدث ؟

ولكن لماذا لبس قميص نوم زوجته وهو يمشي في نومه ؟ هل اعجبه القميص ؟

ابدا ! لقد ثار على زوجته لانهـا اشترت هذا القميص الخليع ! هـل تامرت زوجته عليه اثناء الليـل ، والبسته قميص « البيبي دول » في الليل ، لتسخر منه في الصباح ؟ من المستحيل ان تتمكن من تجريده من البيجاما ، ثم ان تدخله في القميص دون ان يشعر بها . فان نومه خفيف جدا ... انه يصحو عادة اذا تقلبت في فراشها ، فكيف لم يستيقظ اثناء تجريده من البيجاما ؟

وقال لزوجته : اني ساجن !

قالت: لقد جننت فعلا ! لماذا فعلت بنفسك كل هذا ؟

كان يحدثها وهو يحاول خلـع قميص « البيبي دول » ... فقـد كان القميص ضيقا !

وصرخت الزوجة: ستمزق القميص الجديد !

وقفزت من السرير لتساعد زوجها على خلع قميص البيبي دول !

واذا بزوجها يرجع عدة خطوات الى الوراء ، وقد فتح فمـه في دهشة وعجب !

وصاحت الزوجة : ماذا حدث ؟

قال الزوج : انظري الى نفسك ! انك ترتدين بيجامتي !

وتطلعت الزوجة الى نفسهـا ، فوجدت انها فعلا ترتدي بيجامـة زوجهـا !

وبدات الزوجة تستجير باللـه ، وتقرا الايات القرآنية . وتدور حول غرفة النوم وتقـول : لازم دول العفاريت !

وصاح الزوج : اي عفاريت ؟ انت سيدة متعلمة ! انت حاصلة علـى بكالوريوس الاداب من الجامعة ... فكيف تتحدثين عن العفاريت ؟

وقالت الزوجـة : الجن ... الارواح !

وقال الزوج : كل ده كلام فارغ !

قالت الزوجة : بعض كبار العلماء يؤمنون بالارواح ! هارولد لاسكـي قال ذلك في مذكراته !

الزوج : هارولد لاسكي قال فـي مذكراته ان بعض النصابين استغفلوا بعض العلماء الانجليز قبيل الحـرب الاخيرة ، واوهموهم بانه يمكـن الاتصـال بالارواح ، ثم كشفهـم لاسكي !

الزوجة : اذن ما هو تفسيرك لما حدث !

الزوج : لا بد اننا انا وانت نمشي اثناء نومنا !

وجاءت صحف الصباح ، وفوجئت الزوجة ان زوجها لم يتطلع الـى اخبار الصفحة الاولى . راح يقلب الصفحات بسرعة . وتوقف عند باب « حظك اليوم » وبدا يقرا حظـه باهتمام ! وقال لها ان حظ مواليـد برج الاسد يقول انه ستحدث تغييرات خطيرة في حياة مواليد هذا البرج !

ولاحظت الزوجة انه بعد ان قرا زوجها حظه راح يتفرج على الصور، ويقرا اخبار المجتمـع والحفـلات ، ونجوم السينما !

ولم يهتم الزوج لان رئيس الوزراء قدم استقالته ، ولا بانباء الازمـة الوزارية ولا بمعركة فيتنام وملايـين القنابل التي القيت امس على المدن !

. لقد القى الزوج الجريدة جانبـا وهو يقول : الجريدة فاضية اليوم ... كل الاخبار لا اهمية لها !

لا اهمية لها ؟ ماذا جرى لعقـل الزوج ؟

كانت هي التي تبدأ كل صباح بقراءة باب « حظك اليوم » . وكان يسخر منهـا . لانها لا تبدأ بقراءة اهـم اخبار الصفحة الاولى . كان يسخر منها لانها تهتم بالاخبار التافهة. وها هو اليوم يقرأ الصور ، ويتفرج على المقالات !

وجلسا على مائدة الافطار ...

ولاول مرة في حياته بدأ يحدثها عن خناقات زملائه في المكتب مع زوجاتهم! ويصف لها باسهاب السترة الجديـدة التي اشتراها رئيسه . لون القماش ولون الزراير ، وطريقة تفصيـل البنطلون ، وكيف انه اضيق جدا من البنطلونات التي كان يلبسها. وانتقل الزوج مـن الحديث عن بنطلون الرئيس الى التحـدث عن فيلـم « امتثال » الذي يعرض الان . لـم يتحدث كعادته عن الاخراج والحوار ولم يهتم كعادته بتحليل الشخصيات كان كل همه الحديث عن الملابس التي .ارتداها الممثل الجديد « عادل ادهم » الذي كان يقوم بدور البلطجي !

وبعد ذلك راح الزوج يتحـدث باسهاب عن الوان الطعام التي يريد منها ان تقدمها له عقب عودتـه من عمله ، راح يتحدث عن كل طبـق بطريقة ست البيت الخبيرة في فـن الطهي ، وكان في الماضي يقيم الدنيا ويقعدها اذا سالته : ماذا يجب ان ياكل ؟ كان يقول انه مشغول جدا ، وانه من غير المعقول ان يهتم بهذه الصغائر !

وبدا الفار يلعب في عب الزوجة !

ماذا حدث لزوجها ؟

لقد تغير بين يوم وليلة !

لم يعد الرجل الحمش الذي كـان يعيش معها !

اختفى الحزم والعزم والثقـة مـن احاديثه !

كانت المسائل الصغيرة لا تهمه... ولكنها لاحظت قبل خروجه من البيت، انه راى غبارا على المائدة الصغيـرة المجاورة للباب ، فمسح منها الغبار قبل ان يخرج !

انه حتى الامس كان لا يرى الطين المتراكم في البيت ... انها هي التي كانت تهتم بازالة الغبار ... هـي التي كانت تهتم بهـذه المسائـل الصغيرة !

وكان عادة يقفل الباب بقوة ... واليوم اغلق الباب برقة، وكأنه امراة تقفل الباب ! ماذا جرى ؟

لقد نسيت الزوجة ما حدث فـي الليل ، وبدات تفكر فيمـا حـدث بالنهار !

نسيت قميص البيبي دول الـذي ارتداه زوجها ، وبدات تفكر في التغير المفاجئ الذي حدث له ... حتى صوته قد تغير ! لقد اصبح اكثـر نعومة مما كان !

والتقطت جريدة الصباح وبـدات تقراها !

وفجاة توقفت عن القراءة ! لاحظت انها تقرا لاول مرة في حياتها بـاب



« اسعار العملة » ! بدات تقـرا ... ان سعر الكورون الدانمركي ... ٤٢،٧٥ وسعـر الفرنـك الفرنسي ٦٢،٧٥ وسعـر الدولار ... ٣٠٨٠ و ... وهنـا رمت الجريدة من يدها في فزع ؟

ماذا جرى لعقلها هي ايضا ؟ ان هذه الارقام كانت مجرد الغاز ... حتى الامس ...

كيف استطاعت ان تقرا صفحة كاملة عن ازمة نفط العراق ... وهي حتى الامس كانت تكتفي بقراءة العناوين !

ماذا جرى في الليل ؟

وامسكت سماعة التلفون، وادارت رقم تلفون امها .

وسمعت امها ترفع سماعة التلفون ... بالبكاء !

الزوجة : خير يا ماما ؟

الام : ابوك انجن يا بنتي ! طارت ... مقله !

الزوجة : لا تقولي هذا يا ماما ... نعارك معك !

الام : يا ريت ! يا ريت ضربني ! ... انجن خلاص !

الزوجة : موش معقول !

الام : تصوري انه وقف ساعـة ... المراية يتطلع الى وجهه! تصوري ... ارتـدى ست سترات ! يلبس واحدة، ويقلع واحدة ! تصوري انه حلق شنبه !

الشـوارب التي كان يقف عليهـا الصقر حلقها !

الزوجة : ماذا جرى له ؟

الام : اتجنن يا بنتي ! ربنـا ماوز كده ! قدر محكوم ! يجنن رجـل محترم عمره ٦٥ سنة ! يحلق لـه شوارب العز ! لا اعرف كيف اواجه الناس ؟ قلبي لا يطاوعني علـى الاستنجاد باحـد الاختصاصيين في الامراض العقلية ! حرام اقول ان زوجي اصيب بالجنون ! حكمة ربنا !

الزوجة : يظهر ان كل الرجـال اصيبوا بالجنون ... زوجي ايضـا طار عقله !

الام : حرام عليكي يا بنتي ! ده له شباب ! عيب تقولي كده !

الزوجة : والله اتجنن هو ايضا

وتكتشف الزوجة والام بعد مـدة اتصالات تليفونية ان كل رجال المدينة اصيبوا بالجنون !

كل الرجال والشبان تغيروا فجاة!

كل الرجال حلقـوا شواربهـم وذقونهم !

كل الرجال بداوا يهتمون بالمسائل الصغيرة التي كانت تهم النساء !

ووقفت طوابير الرجـال امـام دكاكين الحلاقين ... فان الرجـل اصبح يذهب عدة مرات الى الحلاق يصفف له شعره !

اختفت ادوات زينـة الرجـال وملابسهم من الاسواق ... فقـد اصيب الرجال بحمى شراء الملابس التي كانت وقفا على النساء !

ولكن حواء ظلمت الرجال لمـا تصورت انهم اصيبوا بالجنون !

لقد تغير الرجال فجاة !

وتغيرت النساء ... ولكن المراة كعادتها لم تتنبه الى التغير الـذي حدث لها ، ولم تلاحظ سوى التغير الذي حدث للرجال !

والواقع ان القدر هو الذي غيـر الدنيا !

ضاق بما يفعله الرجال بعقولهم ، وما تفعله النساء بعقولهن ، وقرر ان يحاول تجربة جديدة قبل يـوم القيامـة !

قرر ان يجرب وضع عقول الرجال في رؤوس النساء !

ووضع عقـول النساء في رؤوس الرجال !

وجلس القدر يتفرج على الدنيـا الجديدة !

لم يعجب حواء عقلها الجديد في اول الامر . قالت انه يرهقها ، لانه من الصعب غسله وتنظيفه كل يوم ! انه يحتوي على أرشيف ضخـم ، يحتفظ بكل ذكريات الماضي . وحواء لا تطيق ملفات الامس . انها تريـد ان تخرقها اولا باول !



اما الرجل فقد كان سعيدا بالعقل الصغير... كل رجل تصور ان القدر منحه عقل اينشتاين . فان اصحاب العقول الصغيرة يتوهمون دائما انها اكبر العقول ! واطالت هذه العقول عمر الرجل ، لانها سريعة النسيان ... والنسيان يطيل العمر !

واصبح الاقدام من صفات النساء ... والتردد والخجل من صفـات الرجال !

ولهذا بدات حواء تغازل الرجل في الطريق العـام !

وبدانا نقرا في الصحف ان شابا كان يمشي وحده في الظلام فهجمت عليه فتاة واغتصبته عنوة ! وقال الشاب للشرطة انه حاول ان يقاوم ، ولكن عضلات المعتدية استطاعت ان تتغلب على مقاومته !

واصبحت الفتاة هي التي تفاتـح الشاب برغبتها في الزواج منـه . واصبح التقليد في الاسر المحافظة ، ان تذهب الفتاة الى بيت الشاب ، وتخطبه من امه . وشكا عدد كبيـر من الشبان من ان امهاتهم يرغمنهم على الزواج من بنات لا يعرفونهن . وظهرت جميعات تطالب بمنح الشاب الحقوق نفسها التي تتمتع بها الفتاة وقامت قيامة البـلاد على هـذه الجمعيات التـي تحـاول افساد المجتمع !

وبـدا الرجال يطالبون بحـق الانتخاب ، ودخول مجلس النواب . ولكن الدولة وضعت حدا لهـذه الدعوات الهدامة . وتراجع معظـم الذين وقعوا العريضة ، بعـد ان هددتهم زوجاتهم بالطلاق . كمـا ان رئيسات الطوائف الدينيـة اصدرن بيانا استنكرن فيه هذه الدعـوة التي تتنافى مع اصول الدين .

واحتلت حواء معظـم المناصب الكبرى . وبدات اصوات خافتـة تنادي بوجوب ادخال وزير واحد في الوزارة . لانه ليس من العدالـة ان تتولى النساء كل مناصب الوزارة .

ولقد كان الرجل سعيدا بهـذا التحول !

كانت المراة تدلله ، وتجاملـه ، وتقدمه عليها في الحفلات العامة . كما انه كان يعامل معاملة خاصة اذا واجه اعراض الحمل !

نعم ... ان الرجل في الدنيـا الجديدة هو الذي كان يشعر باعراض الحمل ، وكانت بطنه هي التي تكبر شهرا بعد شهر ... وكان هو لا المراة الذي يضع المولود !

قرأت

الزواج لتعويض حنان الام

● يحتاج الشخص الى اكتساب ... والى معرفة ... الاستعداد للزواج ، ان الزواج ... الرغبة في العيش ومواجهـة الحياة ، وهذا يتطلب تعاونـا مـن الزوجين على بلوغ ما يريدان مـن ...

● ... يرغب الرجل في المراة احيانا ... وتكمل شخصيته ... ذلك الحنان الرضيع ... من ... الحياة ... الام الذي ... قبل الزواج ...

مأساة هزت ضمير العالم...

قصة والد جعل من ابنه حلمه الكبير ليجد نفسه يحطم التمثال برصاصات مسدسه

تعريب وتلخيص : يوسف عيسى

جريمة اقسى من كل الجرائم . . جريمة هزت اوساط القضاء كما هزت اوساط الصحافة . . وافضل ما يمكن ان تقدم به هذه الجريمة الى القراء هـذه « الكلمة » التي كتبها الصحفي الكبير « سندباد » في جريدة الانوار خلال الاسبوع الفائت :

اعطى ابنه كل شيء ... ماله وراحته وعقله !

خلال سبعة اعوام لم يشتر سترة واحدة لنفسه ، ليستطيع ان يشتري لولده كل الملابس التي يحلم بها !

امتنع عن السهر وشرب الخمر حتى يوفر ثمن بنزين موتوسيكل ولده !

كان يغسل له ملابسه ، ويكوي له بنطلوناته ، ويعد له طعامه ، ويستذكر معه دروسه حتى يعوضه عن امه التي ماتت وهو طفل صغير .

ورفض ان يتزوج ، حتى لا يتعقد ابنه اذا عاش مع زوجة اب !

وفوجىء الاب ذات يوم ان ابنه يدخن السجائر وعمره لا يتجاوز ١٥ سنة ، فامتنع عن تدخين السجائر ، وبعد ذلك طلب من ابنه ان يقلع عن التدخين !

كان يعيش لهذا الابن .

وضع فيه كل احلامه وآماله .

كان الولد ذكيا ، فقرر ان يصرف كل ما يملك حتى يوفر له ارقى انواع التعليم حتى يجلس في يوم من الايام في المقاعد الاولى في بلاده .

اذا مرض سهر بجانبه طوال الليل !

واذا طلب الولد اي شيء ... باع قطعة من اثاث بيته حتى يحقق طلب الابن ... واضطر في اخر الامر ان ينام على الارض ، فقد باع سريره ليقدم ثمنه لولده !

وفي يوم من الايام ، سمع الجيران طلقات رصاص !

واقتحموا البيت ، ورأوا الاب يمسك مسدسا وهو يذرف الدموع ... وامامه جثة ابنه الذي فارق الحياة !

وقال الاب للجيران : لقد قتلت ابني !

ولم يصدقه الجيران لم يصدقوا ان هذا الاب الذي كان يخاف على ابنه من النسيم يمكن ان يمسه بسوء !

ولكن جورج دينر اصر على انه القاتل ! قتل ابنه لانه اكتشف انه ادمن على الحشيش ! ادمن عليه وعمره ١٦ سنة : نصحه ولم ينتصح ! ثار عليه ولم يتوقف عن تدخين الحشيش ! وامسك الاب مسدسه وافرغه في صدر ولده الحبيب !

قتل ولده الذي حطم بدخان سيجارة حشيش ، التمثال الذي صنعه بعرقه واعصابه ودموعه !

« السندباد »

□ القصة مروعة . اشبه بكابوس . بل افظع . لان الكابوس نهايته ان تستيقظ وتحمد الله على يقظة خلصتك منه . اما هنا فاليقظة اشد قسوة ومرارة من الكابوس نفسه .

القصة مروعة . محزنة . دامية . تبدأ بالحب وتنتهي بالرصاص . والحب بداية كل شيء . والرصاص نهاية كل شيء . لكن الرصاص هنا ليس نقطة في اخر السطر بل علامة استفهام ضخمة ، مصحوبة بدوي هائل ، مقلق كوخز الضمير ، مزعج كصدى انذار يريد ان ينبه جيلا باسره من الغافلين .

القصة مروعة ...

بطلاها ابن يناهز الثامنة عشر ، واب عطوف ، مثالي ، يحب ابنه حبا يقرب من العبادة . وعلى الرغم من ذلك — او من اجل ذلك — تنطلق الرصاصة القاضية ، ويقع الابن مضرجا بدمائه ، وينظر الاب بذهول الى المسدس في يده . المسدس الذي قتل ابنه وقتل معه كل احلامه فيه . وعلى بعد خطوتين يقف الشاهد الوحيد : امرأة مسلوبة الارادة ، فريسة القنوط ، تنظر بلا حول ولا قوة الى كل شيء ولا ترى شيئا . وكان الصدى ما زال يرجع في اذنيها دوي الرصاصة التي انطلقت وكانت تعلم انها ستنطلق . الرصاصة التي حولت زوجها وشريك حياتها الى قاتل ، وحولت ابنها وفلذة كبدها الى مقتول .

كان يحلم ببيت ... واشجار ... واولاد يمرحون تحت الاشجار

جورج دينر رجل عادي بسيط بكل معنى الكلمة . حالم لا كالشعراء . طموح لا كسلاطين الصناعة : لا يريد من الحياة شيئا اكثر من زوجة محبة ، وبعض المال ، ومنزل صغير تحيط به حديقة صغيرة فيها اشجار ، وعمل لا يلجم كل نشاطه ، ولا يستأثر كل وقته ، ولا يستعبد كل ملكاته ، ولا يشل كل حركته .

يشتهي الطفل ، ويتمنى في قرارة نفسه ان يرزق اولادا . يعتبر الولد صورة ، مرآة ، الورقة الناصعة البياض التي لم تلوثها بعد الحبر بعد . ويفضل الولد استمرار البنت فرحة لهم ، لكن الولد سند .

هكذا كان يفكر جورج دينر وكثيرا ما كان يقول لزوجته كارول : « انا

جورج دينر : اني له ان يجد الى الراحة سبيلا ؟

لا احب من الاشياء الا ما افهمه ، ولا احب من الاعمال الا ما اقدر على انجازه » .

وكانت كارول تشاركه في كثير من افكاره ، وترى نفس رأيه فيما يتعلق بالاولاد .

كانا قد تزوجا بعد خطبة ارادها جورج قصيرة . قصيرة ... وشاءت الاقدار غير ذلك . اذ نشبت الحرب وانخرط جورج في سلك الجندية وامتدت فترة الخطبة الى سبعة اعوام كاملة .

وحين وضعت الحرب اوزارها تزوج جورج وكارول واستقر رأيهما على الاقامة في جزيرة لونغ ايلاند . كانت المنطقة انذاك جديدة ، والحي هادئا ، والبيوت جميلة نظيفة ، تبدو واجهاتها المطلية بالالوان الدافئة وكأنها جزء من لوحة زيتية ، ووقع اختيار الزوجين على منزل يبعد قليلا عن البحر وكان يحلو لجورج ان يتمدد على فراشه وينصت لهدير الامواج .

وبعد حوالي عام ونصف رزقا بطفل سمياه جورج تيمنا باسم ابيه مضافا اليه ريتشارد للتمييز . وكان طفلا جميلا تعلق به جورج اشد التعلق وتعود ان يناديه ريتشي (تصغير ريتشارد) .

وحين بلغ ريتشي الثانية من عمره التحق جورج بشركة للمستحضرات الغذائية كمفتش متجول . وكان عمله الجديد يقتضيه ان يقطع الجزيرة طولا وعرضا كل يوم ، والمرور على مئات المطاعم ومحلات البقالة من هانتينغتون في اقصى الجنوب الى اورنيت بونيت في اقصى الشمال . وبالرغم من ان جورج كان يقوم بهذه المهمة الشاقة دون تذمر ، الا ان اكتظاظ لونغ ايلاند بالسكان ، واقبال الناس على شراء الاراضي وتقسيمها وتعميرها غير ملامح مسكنه . الامر الذي جعله يحلم بشراء بيت اوسع تتوفر فيه حجرة اضافية يخزن فيها معدات النجارة التي كان يهواها .

ولم يستطع جورج ، بالرغم من مجهوده المضني ، ان يحقق حلمه الا بعد خمس سنوات كاملة ، وكان في تلك الاثناء قد رزق بابن ثان سماه راسل .

وانتقلت الاسرة الصغيرة الى البيت الجديد . لكن ريتشي لم يكن سعيدا ذلك ان الحي الجديد لم يكن فيه اولاد يشاركونه اللعب . وكل ما وجده الصبي ، لسوء حظه ، فتيات في مثل سنه رحن يتهكمن عليه لسمنته ويطلقن عليه اسم « جعلص » ، مما جعله يهرب من صحبتهن ويلوذ بالحيوانات مفضلا صحبة كلبه « بوتس » على كل ما عداها .

وراح ريتشي يجمع شتى الحيوانات الاليفة . وهكذا عجت حديقة البيت بكل غريب عجيب . من السمور والارانب الى الغراب والتمساح . ومن السمك الملون الى الزواحف الملونة .

وكان جورج يشجع ابنه على الاهتمام بالحيوان . ذلك انه كان من الطراز الذي يبجل تبجيلا عميقا كل صورة من صور الحياة . وتقول كارول : « كان جورج يمنعني حتى من ان ادعس عنكبوتا . كان يقول ان العنكبوت يؤدي مهمة يعجز عنها الانسان . ولذا حين كنت اعثر على واحد منها كنت استدعي ريتشي لالتقاطه وحمله خارج البيت . وحين كان ريتشي يطلب من والده بعض كتب الحيوانات كان جورج يسرع فيجلب له العشرات . وهكذا اصبح ريتشي اخصائيا بيطريا وكان يشرف على علاج حيواناته بنفسه . وكانت بعض هذه الحيوانات تهيم به الى حد انها كانت تفضل الجوع في غيابه وتظل تنتظر عودته من المدرسة لتأكل من يده » .

والغريب ان ريتشي بعد ان اشتد عوده ، وزالت سمنته واصبح مراهقا وسيما مفتول العضلات ، لم يشعر كغيره من الشباب ، باية رغبة في مصاحبة الفتيات او مزاولة الرياضة . وعبثا حاول والده تشجيعه على ممارسة المصارعة ، او كرة القدم او كرة المضرب . وتقول والدته في هذا الصدد : « كنا نحثه دائما فرفض . اعتقد انه كان يعاني من فزع خفي . قال لي مرة انه لو حدث له ان انضم الى فريق ما وخسر الفريق مباراة بسببه لان ذلك سيكون بالنسبة اليه طامة كبرى لا يقوى على احتمالها » .

بداية المتاعب

على الرغم من كل ذلك ، ظل ريتشي طيلة السنوات الخمس عشرة الاولى من عمره ، مثالا للصبي العادي والتلميذ المجتهد . وكان والده ملما بكل ما يضطرم في اعماقه من جزع ، لكنه كان يصرف هذا الهم من ذهنه مرددا : « ارني مراهقا ليس عرضة للجزع في هذه الايام ! »

وعلى هذا الاساس كان لا يجد غضاضة ، او لعله كان يقبل صاغرا ، فترات الصمت الطويلة التي يلوذ بها ريتشي ، وتفضيله رفقة الحيوانات على رفقة بني جنسه ، وعلامات رسوبه في الاختبارات المدرسية ، والتقارير المدرسية عن تجاوزه الوقت المحدد للعودة ليلا الى مقره الطالبي .

هذه الامور لم تكن تشكل في نظر الاب خروجا عن المألوف . كان جورج يعتبرها ظاهرة طبيعية من ظواهر المراهقة .

وفجأة .. انقضت الصاعقة من السماء الصافية .

حدث ذلك في صيف ١٩٧٠ حين تلقت كارول محادثة هاتفية من المدرسة مفادها ان ريتشي اصبح تلميذا لا يطاق ، ينشر الفوضى بين صفوف زملائه ويتهجم على اساتذته وانه ضبط اخيرا يدخن الماريجوانا . « فهل يمكن ان يأتي والده الان ويأخذه معه ؟ » .

وذهب الوالد (واخذ ابنه معه) كما طلب اليه . وفي الطريق ، سأل ابنه عن قصة الماريجوانا فأجاب ريتشي :

— هذه هي المرة الاولى . ربما الثانية . ان كل الاولاد يفعلون ذلك . بعضهم يجلبها معه . والبعض الاخر يقطفها من الغابة المجاورة للمدرسة .

وقبل ان يصلا الى البيت كان ريتشي قد اعطى والده وعدا قاطعا بان لا يعود الى تعاطي الماريجوانا .

وانتقل ريتشي ، في العام التالي ، الى الدراسة الثانوية لكن علاماته لم تكن تبشر بخير . ولاحظ والده انه نزع صور الحيوانات عن حوائط حجرته ، وجمع كل كتب الطبيعة وحشرها في خزانة . وما هي الا بضعة ايام حتى كانت حجرة ريتشي قد تبدلت تبدلا تاما .

— هكذا كان ابني وهكذا اصبح !

هذه العبارة كان يرددها جورج لاصدقائه الحميمين وهو يريهم ما آلت اليه حجرة ابنه .

اختفت الحيوانات من حياة ريتشي واختفت صورها من حجرته التي امتلأت حيطانها بملصقات الهيبية والثقافة الاعتراضية ، وتدلت من سقفها لبية خشبية اسمها « راس على عقب » ، وتزينت اركانها بصور نجوم الروك وهم يبتسمون تحت ضوء اسود شاحب .

وكان ريتشي يتمدد على سريره ويأخذ يتأمل لساعات وساعات الرسوم المرعبة التي تمثل شياطين قبيحة ووجوها انسانية اقبح من الشياطين .

وحدث ذات يوم ان دخل جورج حجرة ابنه ليسأله في امر ما ، فلم يجده . وبينما هو يهم بالخروج وقع نظره بطريق الصدفة على لفافة من ورق الالومنيوم المفضض مخبأة وراء برواز ، وحين فتحها وجد بداخلها مادة بنية اللون ، مكعبة الشكل فسأل ريتشي وكان قد عاد :

— ما هذا ؟

فأجاب ريتشي بكل هدوء :

— هذا حشيش طلب مني صديق ان احتفظ له .

وقرأ ريتشي الفزع في عيني والده فأضاف :

— هذه ليست سوى عجينة بنية اللون يدعي صديقي انها حشيش !

ولم يجبه والده بشيء . لكنه القى باللفافة ومحتوياتها في صندوق القمامة .

وبعد ذلك ببضعة ايام عثرت كارول ، اثناء تنظيفها حجرة ريتشي على حقيبة طعام طالبية ملأى بالماريجوانا فرمتها بدورها في فرن القمامة وعادت فاستجوبت ابنها فأقر ريتشي بكل صراحة ، هذه المرة ، ان الماريجوانا له واعرب عن استيائه لما فعلته والدته . وحاولت كارول ان تناقشه في هدوء . طالما انه يعترض على تدخينها السكاير فلماذا يسمح لنفسه بأن يدخن الماريجوانا ؟

— لان كل الاولاد يفعلون ذلك !

ولم تكن هذه هي المرة الاخيرة التي يخوض فيها الموضوع مع والدته . احيانا كان يجيب : « لانني اريد ذلك . هذا كل ما في الامر ! » واحيانا كان يغمغم وهو يعض على شفتيه لفرط خجله : « انها تساعدني على التحدث مع الفتيات ! »

وفي احدى المرات عثرت كارول في حجرة ابنها على كتاب « كيف تعامل الفتيات؟ » وفهمت ان ريتشي لا يزال يعاني من عقدة الخجل . وكانت له صديقة تدعى سو برنشتاين اكدت ذلك بقولها ان ريتشي الذي تعرفت به وهو في الرابعة عشر ، ظل ردحا من الزمن يخر جمعها ويوصلها عند منتصف الليل الى بيتها وانه لم يجرؤ على ان يطبع قبلة واحدة على خدها الا بعد ثلاث سنوات كاملة من التردد والاحجام .

على ان ريتشي كان قد تحول قبل ذلك بعام من النقيض الى النقيض . وما ان اكمل سنيه الستة عشر حتى تبين لوالديه انه اصبح مدمنا على الحشيش والماريجوانا . وكان هناك ما هو ادهى من الحشيش والماريجوانا غير ان جورج وكارول لم يعلما به الا في وقت متأخر .

تعود ريتشي ، بعد بلوغه الستة عشر ، ان يسهر الى ساعة متأخرة من الليل . وبادر المشرفون على بيوت الطلاب فاخطروا والديه بأن ريتشي امسى قدوة سيئة وانه يتخلف في العودة ليلا متجاوزا الوقت المحدد بساعتين او ثلاث ساعات .

وكان ريتشي ، في هذه الفترة ، قد حذر والديه من دخول حجرته في البيت . واذا حدث لاحدهما ان خالف امره تقع الواقعة وتقوم القيامة ويعلو في البيت صراخ يسمعه الجيران .

وانتهى به الامر الى الامتناع عن مشاركتهما العشاء .

— لست جائعا !

كان يكتفي بهذه العبارة المقتضبة . لكن كارول لم تكن تملك ان تلاحظ عينيه المحتقنتين ، وجفنيه المقرحين ، وتلك الكلمات المخيفة التي بدأ يستعملها . كلمات قبيحة مبتذلة اخذت تنطلق من فم هذا الصبي الذي كان مثالا للهدوء والانطواء .

وتعرف ريتشي على اصدقاء جدد . مزعجين . وعلمت كارول ان واحدا من هؤلاء الاصدقاء حاول ان يشجع ريتشي على تجربة الهيروين وان هذا الاخير رفض « الدعوة » قائلا : « لن تنخز جسمي ابرة باي شكل من الاشكال ! »

على ان المؤلم في الموضوع كان ما تبينه جورج من انه لم يعد في امكانه التفاهم مع ابنه حول اي موضوع كان . وان اي حديث بينهما كان لا يلبث ان ينقلب منذ اللحظة الاولى الى زعيق من الاب يجاوبه صراخ من الابن . وحين امر جورج ابنه بالامتناع عن رؤية صديقه ادي ، والعودة المبكرة الى البيت ، وتجنب الالفاظ الفاحشة ، اجابه ريتشي بضحكة ساخرة متحدية .

كانت حجرة ريتشي قطعة من الجحيم ما لبثت نارها ان امتدت الى كل ارجاء البيت . اسقط في يد ابيه وراح يجهد الفكر في كيفية تخليص ابنه من شياطين الغواية ، وربقة المخدرات فلم يجد وسيلة الا بتقديمه الى محكمة الاحداث وهي نوع من المحاكم في اميركا تبت في القضايا العائلية ولا تشكل احكامها « سابقة » للمحكوم عليه .

قدم جورج ابنه للمحكمة التي بتهمة العصيان البنوي وطلب ان تحاط الاجراءات بالسرية :

— انا لا اريد لابني ان يكون من اصحاب السوابق وهو لم يتعد بعد السابعة عشر .

وبعد الجلسة حدث ما لم يكن في الحسبان . تغير ريتشي فجأة وبحث عن وظيفة يملأ بها فراغ اجازته الصيفية ، وبدأ يدخر من مرتبه . واخبر جورج دينر المحكمة ان ابنه قد انصلح حالا فاعتبرت المحكمة الدعوى ملغاة .

في تشرين الاول من ذلك العام اصيب ريتشي بنزلة صدرية سرعان ما تفاقمت فالزمته الفراش ثلاثة اسابيع كاملة ، وكان الخلاف مبدأ

دخان سيجارة حشيش

اوخم العواقب . اذ ما كاد يسترد صحته ويعاود دراسته حتى وجد نفسه غير قادر على استيعاب ما فاته من دروس . وفي امتحانات الفترة الاولى رسب في جميع المواد . وقلقت كارول للامر وتحول قلقها الى جزع حقيقي حين استدعاها نائب العميد واخبرها ان ريتشي مريض ثم رجاها ان « تاخذ معها » الى البيت .

ولاحظت كارول اثناء المقابلة ان ريتشي يتكلم كثيرا خلافا لعادته وان عينيه بلون الدم وجفنيه ثقيلان . وحين سالته عم يشكو ، راح يسب ويلعن . كان في حالة اشبه بالهذيان .

ورات كارول ان تسال الممرضة التي اسندت اليها ادارة المدرسة الاشراف على حالته . فقالت لها الممرضة :

— اخبرني ريتشي انه تناول بعض الاقراص اثناء ركوبه الاوتوبيس . واكد لي انها اقراص وصفها له الطبيب لعلاج ذات الرئة .

كان صوت الممرضة طافحا بالشك فسالتها كارول :

— هل تعتقدين انها « شيء اخر » ؟

وهزت الممرضة راسها .

لا بد أنني مجنون ... لقد حاولت قتل أبي ! ..

كان « الشيء الاخر » هو السيكونال . وكان التلاميذ يطلقون على هذا العقار شتى الاسماء : سلطان زمانه . التنبل . الاحمر . كان عقارا «مستورا» لا يسترعي انتباه احد نظرا الى ان فظائع الهيروين والال. اس. دي. كانت تستقطب كل الاهتمام . عقار « مستور » تنتجه شركات الادوية بمعدل عشرات الملايين من الاقراص كل عام . كمية زائدة منه قتلت مارلين مونرو . كما قتلت غيرها . وفي اواخر ١٩٦٠ اكتشف بعض « الاولاد » ان السيكونال يحدث مفعولا مباشرا غريبا وانه ينقل متعاطيه بسرعة خاطفة الى « دنيا الاحلام الذهبية » لمدة ساعة كاملة .

ويؤكد احد كبار اطباء نيويورك ان السيكونال من اخطر العقاقير لانه يكون عادة . ويقول في هذا الصدد :

— اذا تركت نفسك تتعود على السيكونال يصبح جسمك فعلا في حاجة ماسة اليه لكي يعمل ويؤدي مختلف وظائفه . تماما مثل مدمن الخمر الذي لا يمكن ان يستغني عن كاسه الصباحية . ومدمن السكونال اذا حرم منه يصبح عرضة لنوبات عصبية حادة ، وهياج اشبه بالصرع . كذلك استطيع ان اؤكد ان التخلص من ادمان السيكونال اصعب بكثير من التغلب على عادة ادمان الهيروين .

وبالنسبة الى ان السيكونال مهدىء « مهبط » فهو يحدث تاثيره بتغيير رذات الخلايا العصبية التي يهيمن عليها الجهاز العصبي المركزي وعلى هذا الاساس يصيب وظائف الدماغ بخلل بالسغ يؤدي بمتعاطيه الى حالة من الشراسة وحب الاذى لا توصف .

والغريب ان احدا لم يعرف حتى الان كيف وقع ريتشي ضحية للسيكونال . الا ان بعض مصادر مكافحة المخدرات تؤكد ان السيكونال اصبح سلعة دارجة في معظم الكليات والمدارس الثانوية في في اميركا . وان التلاميذ يقبلون على شرائه لنظافته ، وزهد ثمنه ، وسهولة استعماله بالمقارنة مع سائر العقاقير .

ويقول نفس المرجع الطبي :

— ان الطلبة لا يشكون ابدا في ان السيكونال يؤدي الى الادمان . وكم هم مخطئون ! كذلك هم لا يعون اطلاقا درجة خطورته . وكم اتمنى لو وجدت الكلمات المناسبة لافتح عيونهم على مدى خطره . حسبهم ان يعلموا ان ستة على الاقل من زملائهم يموتون كل عام نتيجة للافراط في تعاطي السيكونال !

كان ريتشي يتعاطى السيكونال

اجريمة هي ام جرس انذار؟

اشترى جورج دينر هذا البيت منذ سبع سنوات ثم اصلح جراجه وحوله الى حجرة خاصة لريتشي

ام ريتشي في لباس الحداد

سو برنشتاين صديقة ريتشي ظل ثلاث سنوات يخرج معها قبل ان يطلب منها [illegible]

وكان جورج يعمل عشر ساعات في اليوم واحيانا ست عشرة ساعة ليتمكن من مواجهة نفقات اسرته وموازنة دخله ومصروفه وتسديد اقساط البيت الجديد الذي تملكه بشق الانفس ليرى ولديه يمرحان تحت اشجار حديقته .

كان يعود الى بيته مرهقا متعبا ليجد ابنه البكر « مسطولا » ينظر بعيون زائغة الى الفضاء . لا يخرج من صمته العنيد الا ليتمتم كالمعتوه بعبارات غير مفهومة .

كان جورج يرى هذا فيضرب بيديه على راسه صائحا في ياس :

— بحق السماء ! ماذا حدث لنا ؟

قضي الامر ولم يعد الاب وابنه يتفاهمان الا خناقا .

وفرغ حلم جورج ذات مرة ، فضم قبضتيه وقال لابنه متوعدا :

— هال ! انت لم تعد تفهم الا لغة الشوارع . انت تؤمن ان الغلبة للاقوى . تقدم اذن !

ونظر ريتشي الى والده مندهشا . وجده يلوح له بقبضتيه المضمومتين . كان جورج يظن ان ما لم يستطعه عن طريق الكلام والاقناع قد يتاتى له عن طريق الضرب . ربما تقدر القوة حيث عجز المنطق .

مد ريتشي يده وخطف سلسلة غليظة للدفاع عن نفسه ، لكن حركته كانت سريعة وعنيفة الى حد ان السلسلة ارتطمت بخده فادمته . وما ان راى جورج منظر الدماء وهي تسيل من وجه ابنه حتى تبخر غضبه واضرب عن اسفه .

اعتذر الاب . لكن الابن رفض الاعتذار !

وقبل مرور يومين كان جورج قد ندم على اعتذاره ، اذ جاءه من يخبره ان ريتشي لا يكتفي بتعاطي المخدرات بل يروجها بين زملائه .. وصعق جورج للخبر . وطلب من كارول ان تساعده في استجلاء الامر بوضع جهاز مراقبة على تليفون البيت . واعترضت كارول في بادىء الامر :

— كيف نتجسس على ابننا ؟

غير ان جورج اقنعها بانه لم يعد امامهما الا هذه الطريقة لمعرفة الحقيقة واتخاذ الموقف المناسب تجاه الشائعات التي بدا الناس يرددونها عن ريتشي .

وسمع جورج في جهاز التسجيل ما اذهله . استنتج من الاحاديث المنقولة ان ابنه اصبح خبيرا في فن « التوزيع » . سمع كلمات مثل : « ريتشي ... الحقني بالصنف اياه ! » « ريتشي ... انا في ورطة ! » « ريتشي .. هل اجد عندك نصف قرش ؟ » سمع ابنه يطالب الضحايا المستغلين بدفع ثمن « الصنف » سلفا . فعرف ان ريتشي يشتري الماريجوانا بالجملة ثم يقسطها الى حصص والعشر [illegible] ويبيع [illegible] بعشرة دولارات والعشر بخمسة . كذلك علم من واقع المحادثات التليفونية المسجلة ان ابنه قد اصبح له اعداء ينوون به شرا .

واخيرا سمع ابنه يقول لاحد « زبائنه » انه لم يعد في امكانه توفير كميات كبيرة من الماريجوانا لان احدا لم يعد يثق فيه لكثرة ما قدم من اصناف مغشوشة ، ويتوقع ان يهاجمه « البعض » ولكنه على اتم استعداد لملاقاتهم بالمسدس او المدية اذا اقتضى الامر !

عصف الحزن بقلبي جورج وكارول ادركا ان ابنهما انحدر الى الهاوية التي لا قرار لها .

وحدث في تلك الاثناء ما زاد الامر ضغثا على ابالة اذ عاد ريتشي الى البيت ، ذات ليلة ، وهو في حالة يرثى لها فواجهه والده :

— لقد فعلت كل ما في امكاني . حاولت ان اتفاهم معك بالمنطق . حذرتك من عواقب سلوكك الشائن . منعتك من مصاحبة الاولاد الذين يتعاطون العقاقير والمخدرات . طلبت منك ان تلزم البيت . اخذتك الى محكمة الاحداث . بكيت . توسلت . قلت لك انني احبك . قلت لك انني على استعداد لان افعل المستحيل في سبيل مساعدتك . ومع ذلك لم اعد انا وامك نستطيع ان نكلمك كلمة واحدة . والان لم يعد امامي سوى ان امنعك من مغادرة البيت ليلتي الجمعة والسبت حتى لو اقتضى الامر ان احبسك في غرفتك !

حاول ريتشي ان يساوم . قال ببطء :

— اعدك بترك العقاقير ... اذا ... اذا تركتني اخرج ليلا مع اصحابي لنشرب بيرة !

فاجابه جورج بسرعة :

— لا تساومني على شيء . انا اكلمك كاب . وانت ما زلت صبيا في السابعة عشر ولا حق لك في هذا الطلب !

وانفجر ريتشي .

راح يصيح كالاطفال :

— انتم لا تحبونني . انتم لا تفهمونني !

وقاطعته كارول بحنان ، محاولة تهدئته :

— طبعا نحبك !

— ابدا . ابدا . ابدا . انتم لا تعاملونني كابن . انتم لا ترغبون في . انا لست هنا الا لانكم تضاجعتم ذات ليلة . انا لم اسال احدا ان ينجبني !

وانفجر جورج هنا . لم يستطع ان يتمالك اعصابه فوجه لابنه لكمة قوية اسالت الدم من شفتيه . وجمع ريتشي دمه في راحته ثم [illegible] نحو الحائط . وبينما كان جورج ينظر مشدوها الى الرذاذ القاني الذي ملأ المكان ، وخيوط الدم التي راحت تنساب على الحائط ، كان ريتشي قد عاد من جيبه الى وكان الظلمات قد انشقت وابتلعته فجاة .

... بعد ذلك بشهر حدثت الجابهة الثانية . كان جورج قد اسقط في يده ولم يعد يدري باي ميزان يعامل ابنه . وكان ريتشي لا بدا يستهين بسلطة والديه الى حد بعيد وكانه يقصد تجريحهما والحط من قدرهما امام زملائه الذين كانوا ياتون كل جمعة وسبت ، بدعوة منه ، فيحولون غرفته الى محششة .

وراى جورج ، تداركا للعواقب ، ان يبلغ الشرطة بنفسه . قال لكارول شارحا وجهة نظره :

— لا بد من ان يخيفه شيء هذا الصبي ! ربما الخوف يعرفه عما هو فيه من غي .

— انشالله !

قالتها كارول ثم انصرفت الى الكافيتريا حيث كانت تعمل مضيفة ليلية :

وحضرت السرية وفتشت الغرفة غير انها لم تعثر على شيء . ذلك ان ريتشي و « خلانه » كانوا قد شعروا بقدوم رجال الشرطة فبادروا الى التخلص من كل ما من شانه ان يدينهم بالتلبس . وحين اقتحمت الشرطة المكان لم تجد الا شلة من التلاميذ يصغون الى موسيقى البوب ويتبادلون الانخاب بكل براءة .

وما كاد رجال الشرطة ينصرفون حتى صعد جورج الى غرفة ريتشي وامر اصدقاء ابنه بمغادرة البيت .

ومن جديد انفجر ريتشي واخذ يصرخ في وجه ابيه .

ومن جديد انفجر جورج واخذ يصرخ في وجه ابنه مؤنبا .

كان مشهدا يتكرر للمرة المئة . غير ان ريتشي لم يكتف بالصياح بل خطف مقص كارول وركض نحو والده محاولا ان يطعنه به .

وراى جورج ابنه مقبلا نحوه والمقص في يده ، فلم يتحرك من مكانه . وارتفعت يد ريتشي بالمقص .

وفجاة تسمر ريتشي وظلت قبضته معلقة في الهواء .

وبسط جورج قبضته ثم استدار وانصرف .

بعد ذلك بحوالي ساعتين استدعى مدير الكافيتريا كارول الى مكتبه وناولها سماعة التليفون وسمعت كارول ابنها يقول باكيا منتحبا :

— ماما ... لا بد انني مجنون . لقد حولت ان اقتل ابي

وادركت الام ان ريتشي يستغيث ، وقد تكون هذه هي الاستغاثة الاخيرة :

— لا .. انت لست مجنونا ... ولا مريضا ... كل ما في الامر انك متعب . تمدد على سريرك وحاول ان تستريح . ساعود حالا .

كيف وقعت الحادثة الاخيرة ؟

استرد ريتشي بعض نشاطه وعافيته ووعد والدته بالاقلاع عن تعاطي المخدرات والعقاقير غير انه لم يبر بوعده . فما هي الا ايام حتى عاد الى عقاقيره وسمومه وخلانه وسهراته ، وعادت المشاحنات بينه وبين والديه سيرتها الاولى ..

اراهما الويل .

حول كل دقيقة بل كل ثانية من حياتهما الى رعب وقلق وتوجس . لم يكن يمر يوم دون كارثة .

وكانت اخر هذه الكوارث سرقته لبنزا سيارة والدته بعد تناوله اربعة اقراص من السيكونال .

ركب السيارة هو وزميل له وانطلق بها لا يلوي على شيء . [illegible] اجتاح التام [illegible] سيارة اخرى وحولها الى هشيم دون ان يتوقف . لم يتنبه الى ان اطار سيارته كان قد اصيب اثناء الحادث . فانفجر الاطار وقفزت السيارة الى علو شاهق عبر الشارع واصطدمت بشاحنة ثم انحرفت واجتاحت سياجا واقيا فاخترقته وسقطت في فناء منخفض بعد ان دارت حول نفسها عدة دورات .

تحطمت السيارة تحطيما كاملا لكن ريتشي وزميله خرجا سالمين .

استدعي جورج الى مكان الحادث لاخذ اقواله فقال لابنه انه سيناقشه الموضوع فيما بعد . وانصرف ريتشي الى البيت وظل جورج في مكان الحادث للنظر فيما يتوجب عليه اتخاذه من اجراءات قانونية وتامينية .

وفي الرابعة بعد الظهر عاد جورج الى البيت منهوكا . وجد كارول في انتظاره على نار . توسلت اليه ان يتفاهم مع ريتشي دون زعيق .

— ليجرب اذا استطاع !

قالها ريتشي متهكما .

واحنق ذلك كارول :

— بعد كل ما حدث تجرؤ وتقول مثل هذه الكلمة لابيك . الا تخجل من نفسك ؟ الا يراودك الندم ! الا تدرك مدى فعلتك ؟ الا تدرك انك حطمت سيارة كلفتنا شق الانفس لنسدد ثمنها ...

— سيعوضكما التامين .

— ليكن ! ولكن ما قولك لو قتلت شخصا .. لو قتلت نفسك !

ومد ريتشي بصره عبر النافذة وقال بصوت هادىء وهو يتامل اشجار الحديقة :

— ليت ذلك حدث !

كان جورج قد فرض على نفسه الصمت اثناء هذا النقاش . لم ينبس بكلمة . لكنه كان يهز راسه باسف مما اخرج ريتشي عن وعيه فقال شاتما اباه :

— انت هز لي راسك الفارغة ما شئت . لن يهمني الامر !

وكبح جورج جماح غضبه . كان مصمما على تفادي اية مواجهة بينه وبين ابنه . نهض من مكانه وانصرف الى حجرته تاركا الام مع ابنها .

واستمر النقاش محتدما بين كارول وريتشي فترة طويلة . كان ريتشي يجادل امه وهو يقفز من مكان الى مكان ويتناول سماعة التليفون بين الحين والحين فيحادث صديقا ثم يضع السماعة ويقول كلمة بذيئة ثم يرفع السماعة ويجري حديثا جديدا . وفي النهاية انصرف الى حجرته وسمعته كارول وهو يغلق الباب بالمفتاح ويدير اسطوانة روك .

ورات الام ان تخزي عين الشيطان وان تعتبر الحادثة منتهية وصحبت ابنها الاصغر الى ملعب بولنغ قريب ثم عادت بعد نصف ساعة .

لكنها ما كادت تدخل البيت حتى شهقت مذعورة .

كان ريتشي في تلك اللحظة بالذات قد فتح باب حجرته متاهبا للخروج . كان يتطوح . وكانت عيناه اكثر احتقانا والكلمات تتعثر على شفتيه بشكل مخيف :

— بحق السماء ماذا دهاك ؟ ماذا اخذت

واعترف ريتشي بانه تناول اربعة حبوب سيكونال . قالها وهو يزيح امه من طريقه نحو الباب :

— وارجوك ... لا تحاولي في غيابي ان تفتشي حجرتي . اختشي !

وتشبثت الام بابنها :

— انت في حالة لا تسمح لك بالذهاب الى اي مكان !

وحاول ريتشي ان يكمل طريقه . لكن كارول كانت قد احكمت قبضتها على سترته في محاولة يائسة لمنعه من الخروج . وضاق ريتشي ذرعا بامه فانتزع نفسه بعنف من قبضتها غير ان حركته المباغتة كانت من العنف بحيث جعلت الاثنين يسقطان ارضا .

وسمع جورج من حجرته صوت سقوطهما فاسرع مهرولا الى الخارج .

كان ريتشي قد نهض من سقطته ، وكانت الام ما تزال تتاوه على الارض وهي تتحامل على نفسها محاولة النهوض .

نظر ريتشي الى ابيه :

— ماذا قلت للشرطة؟ هل اخبرتهم انني مدمن ؟!

كان جورج عازفا عن التفاهم مع ابنه وهو في حالته تلك . ظل صامتا وهو يقترب من كارول ليعاونها على النهوض . ثم استدار وانصرف مسرعا .

وابى ريتشي ان يدع والده في حاله . اخذ يعدو وراءه وهو يصيح :

— لقد سالتك سؤالا وجيها .. واقل ما انتظر هو رد من ردودك السخيفة !

ونظر جورج الى وجه ابنه المتقلص . قسماته التي اكتست بمسحة شيطانية .. وعرف !! ..

... عرف انه هو وزوجته في خطر داهم لا تجدي في دفعه سلطة اب ولا حب ام ولا قوة سواعد !

عرف انه امام المشهد الاخير من ماساة طويلة مؤلمة آن لها ان تنتهي . وان صوت العاطفة يجب ان يسكت بعد ان تبدد صوت العقل وراح صرخة في واد .

«اضرب !» صاح ريتشي «خلصني ! ماذا تنتظر ؟»

دخل جورج جاريا الى حجرته ، واخرج مسدسه من مخباه .

كان ريتشي قبل ذلك قد هدد اباه اكثر من مرة بانه لا بد قاتله .

وقرا جورج في عيني ابني ما جعله يتاكد من انه سينفذ وعيده هذه المرة .

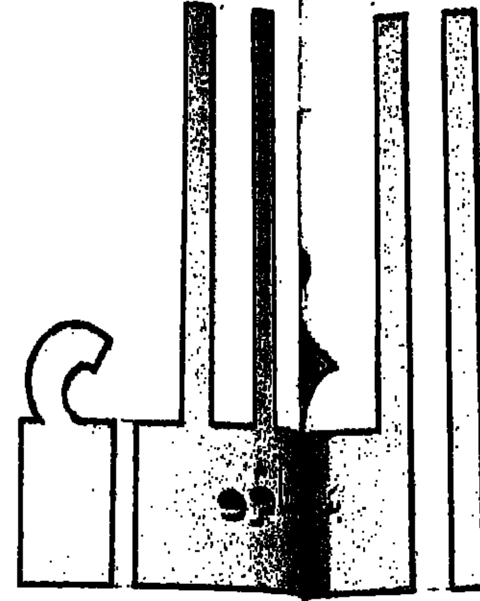
وضع المسدس في حزامه ثم اتجه الى الطابق الارضي . وظهر ريتشي في اعلى السلم وقد امسك بيده ازميلا ضخما من النوع الذي يستخدم في تكسير الواح الثلج . نزل السلم وهو يترنح . وحين اصبح في مواجهة والده رفع الازميل قائلا :

البقية على ص ٢٨

يوم السبت الحزين حاول جورج ان يتفادى المأساة لكن ريتشي ابى .. والقدر ابى !



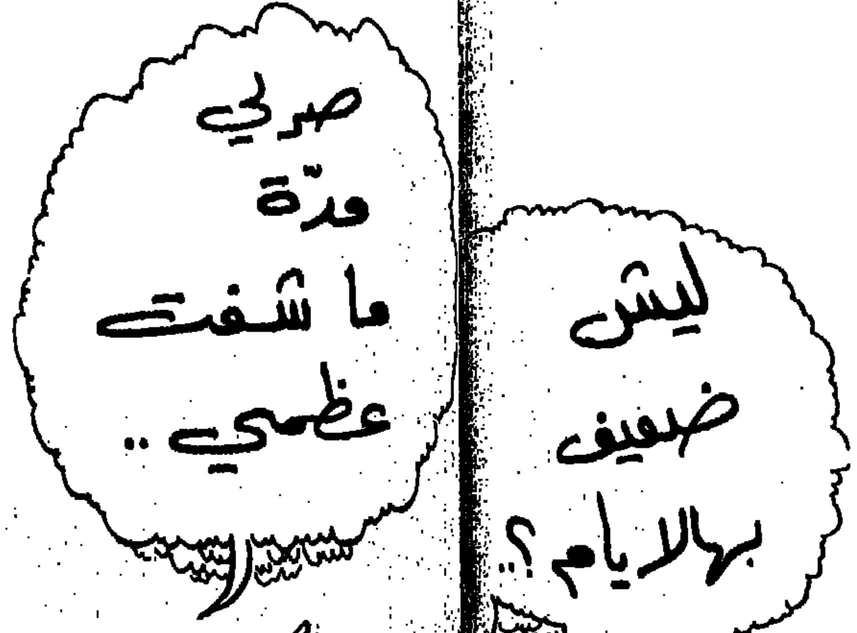




حديث الغلاء هو الناس ... والغلاء لم يميز بين صنف شمل كل شيء من الخضار الى الفاكهة، وعندما وصل الى الادوية اختفى بعضها الاخر في طريق الاختفاء .

وبسخرية يقول الشيء الوحيد الذي بقي رخيصا هو ان الموت لن يبقى رخيصا اذا استمر صاعده ..

واذا كان الغلاء الناس فان افضل ما يمكن ان نجابهه بسخرية .. وهكذا يكون حالنا كمن يرش عليه من السكر !!











مانيتاس الفجري

عازف غيتار يكسب الملايين ويعيش في شقة بلا حمّام !

● بين الاعوام ١٩٢٠ و ١٩٣٠ — لم يعد هو يذكر التاريخ بالضبط — ولد ذات يوم في جنوب فرنسا غجري صغير اسمه ريكاردو بياردو وعند ولادته اعجبت اسرته الكبيرة بعينيه الزرقاوين الجميلتين وبشرته البيضاء ، ولم تلبث ان اطلقت عليه اسم « الاشقر » لتمييزه عن الغجريين الصغار الاخرين .

ومر اكثر من اربعين عاما ، فاصبح لريكاردو الصغير اسم اخر وبدات التجاعيد تخطط وجهه ، واذا به احد اكبر العازفين على الغيتار ، واذا بالمعجبين الذين تجمعوا حوله في نيويورك ولندن يفوقون بعددهم اولئك الذين استقطبهم الخنافس انفسهم ، حتى اطلق عليه عن جدارة لقب « صاحب اليدين الصغيرتين الفضيتين » .

وفي احد ميادين السباق في « بو دي بروفانس » التقته صحفية فرنسية داخل سيارته المرسيدس لتجري معه هذا الحديث فيما كان الامبريزاريو يستعد لتصوير فيلم من حياته . قالت الصحفية :

لم يكن المطر قد انقطع عن باريس منذ وقت طويل . وكان حسبي ان افكر ثانية في تلك الايام التي قضيتها في « كامارغ » لكي اجدني من جديد انعم بدفء الشمس على شاطىء بحر تتطاير رماله البيضاء تحت حوافر الخيل . وكان اخوة مانيتاس وابناء عمه : بابون ، بادرو ساندراس ، هيبوليت انطونيو يتناولون الغيتار ، كل بدوره ، ويرتجلون على اوتاره انغاما رائعة وهم يغنون بصوت اجش يثير الارتعاش . حتى بامبو الذي لا يتجاوز الرابعة عشرة من عمره كان يشارك في ما يعتبر جزءا اساسيا من الحياة الغجرية ، الموسيقى واللامبالاة . ولا بد من القول انه لم يسبق لي ابدا ان رايت جمالا يمثل تلك الوحشية وذلك الجاذب اللذين تتميز بهما وجوه اولئك الرجال الذين لا يعرفون القراءة والكتابة ولا يحسنون غير الحساب .

ولا ازال اذكر ، ليلة وصولي ، العشاء الذي تناولته مع مانيتاس في احد المنازل المتواضعة ، فقد حضر تلك الليلة الى المنزل اخوه هيبوليت الاسود الشعر والبشرة وطلب من مانيتاس ان يقرضه ثلاثمئة فرنك لم يلبث ان خباها في جيبه . وفي مساء اليوم التالي طلب منه مالا من جديد : وقال له مانيتاس بدهشة : « ولكنك بالامس ... » فماذا . بهيبوليت يفرك عينيه بدهشة ويتساءل عما يمكن ان يكون قد فعل بذلك المبلغ ، ثم يمد يده الى جيبه ليجد المال مصرورا داخله بكامله ، وناول الصغير اخاه الاوراق المالية وهو يقول : « خذ مالك ، انني لم اعد بحاجة اليه » .

رجل تحسده النساء

وبعد الظهر ، وكنا نحضر احدى حفلات السباق قال لي مانيتاس : « انني لم اتغير منذ ثلاث سنوات . فانا لا ازال اقيم في مونبلييه مع عائلتي ، واعزف على الغيتار لاصدقائي ! ولكن الامر يختلف عندنا نحن الغجريين عما هو عليه عندكم معشر الحضر . اذا خسر احدنا كل شيء ، وكان بحاجة الى مساعدة تداعى ثلاثون او خمسون شخصا منا وجمعوا له من المال ما يمكنه من استئناف انطلاقه في الحياة ، واعتقد ان عندكم لا يجري مثل ذلك ! » .

□ الفجرية بين الامس واليوم □

وينتصب مانيتاس ببنطلونه الاسود الضيق ويرفع ذراعيه في الهواء ثم يفقش باصابعه وهو يقدم ببضع خطوات فلامنكو « اوليه .. »

— انت لا تعرفين ان ترقصي الفلامنكو ، اليس كذلك ؟ حسنا ساعلمك هذه الرقصة ، هل رايت قميصي ؟ انه جميل ، وقد اشتريته من باريس .

وبالفعل كان القميص الاسود المطرز بالوان خضراء وصفراء يزيد في نحافة مانيتاس الذي تحسده جميع السيدات على قوامه المشيق . وقد بدا باصابعه المغطاة بالخواتم وعينيه الزرقاوين الدافقتين بالحيوية اشبه بطفل لعوب يمد راسه من باب سيارته بين مشهد واخر كما لو انه يقول « هل رايت كم كان تمثيلي متقنا ؟ » .

ولكن هل تغيرت الحياة كثيرا بالنسبة لمانيتاس خلال ثلاث سنوات من النجاح ؟ بالتاكيد ، فقد اصبح لديه سيارة مرسيدس 280 SL وشقة في مونبلييه ، وتعلم كذلك كيف يوقع اسمه ، ولكن الغرور لم يصبه ، والنجاح والشهرة لم يفسداه ، وبقي ذلك الطفل الكبير الذي يهوى ان يكون محاطا باصدقائه وبالفتيات الجميلات .

الحمام الاول

وذات مساء كنا نتحدث مع مانيتاس وشخصين اخرين ... بعشرة من الغجريين يتحلقون ... نجاة وياخذون في العزف ... الغيتار مسرين بذلك عن ... تعبر قلوبهم وعن سرورهم ... يكونوا هناك مع جماعة ...

...جرتهم . وفي ذلك المساء بلغت نشوة الموسيقى الى جانب ما ... من تاثير الحر والخمرة على ... ما جعلني اتعلم كيف ارقص ... فلامنكو الحقيقي . لم يكن للوقت ... ، ونسي الجميع النهوض ... مع اشراقة الفجر لمتابعة ... تصوير الفيلم . ولكن احدا لم ينس ... مانيتاس ليهمس في اذني : « انني ... من طونيو ، (اوماريو) . لا ... ان تذكري في ريبورتاجك انني ... في فيلم مانيتاس ! » مانيتاس ... لم ينس بدوره ان الاميركيين ... عبروا المحيط الاطلنطي ومعهم ... طنا كيلو من المعدات ليصوروا ... حياتها في مونبلييه . ولم ينس ... انه اخضعهم لرغباته كطفل ... وانه انتصر عليهم ، ولا سيما ... ما يتعلق بالشيكات . هل يمكن ... كلمة ان تعني مالا ؟ « كلا لقد ... عليهم علي ان يدفعوا لي نقدا ... لاكون واثقا ومطمئنا . » وهذه ... الحادثة تذكر بحادثة اخرى عن ... مانيتاس الذي يقول من نفسه انه ... على ثمانية ملايين فرنك قديم ... في ... علبة سكر ، ثم افتقدها ... ذات يوم . وبدلا من ان يقابل ذلك ... ما كان يمكن ان يفعل سواه ... البكاء والنحيب اكتفى بان قال : « اعتقد ان الذي اخذ هذا المال ... اكثر مني حاجة اليه ... » ولكن ... الذي ترك في نفسه اثرا اشد سوءا ... خضوعه منذ سنتين للحمام الاول ... نيويورك . فقد خرج ذلك اليوم من الحمام مشلولا من الخوف ولم يستطع ان يتفوه بغير هذه الكلمات : « ماذا يمكن ان يقول عني جماعة مونبلييه لو راوني هكذا ؟ انني اشعر بخجل شديد .. » ذلك ان الغجريين ... يحبون الماء ابدا وهم يكتفون ... اغلب الاحيان بغسل ايديهم ووجوههم بالماء الجاري !

عالم من اللون والموسيقى والجمال

وبعد ، اليس من الغريب حقا ... يتخيل الانسان القوم في القرن العشرين بجمالهم الدائم وشبابهم الذي لا يذوي ومرحهم الذي لا حد له ؟ اليس غريبا ايضا الا يكون للرسالة او الفاتورة او المطبوعة اي معنى عندهم او قيمة ؟ اوليس غريبا كذلك ان ينعم اولئك الفجريون بحرية لا مثيل لها طوال حياتهم ، حرية المتشردين الذين يستعيضون عن الكتابة بعلامات يتركونها على الطريق وبقطع من القماش يعلقونها في اعلى الاغصان ، ويلتقون كل عام ليحتفلوا بالحج الفجري في « سانت ماري اولامير » ؟ ففي السادس والعشرين والسابع والعشرين من شهر ايار يفدون جميعهم حيثما كانوا الى مكان لقائهم التاريخي للاحتفال بقديستهم الكبرى ساره التي يحملونها باعتزاز الى البحر متناسين كراهيتهم الطبيعية للماء . وهذان اليومان هما يوما فرح وصخب يضجان بالضياء والغناء منذ الصباح حتى ساعات متاخرة من الليل . وقبل ان يمضي كل واحد من الفجريين يضع تبرعه المتواضع عند قدمي القديسة ساره المزدانة باحلى حللها في كنيسة القديسات الضاربة في القدم حيث لا تنطفىء الشموع .

اوليس غريبا اخيرا ان يعلم الانسان ان رجلا كمانيتاس يجوب انحاء العالم بستلا من مهرجان غنائي الى اخر راقص وتلتف الجماهير حوله معجبة مهللة يسكن في شقة من ثلاث غرف بلا حمام في احد مساكن مونبلييه الشعبية ؟

انه لشعب غريب ، وانهم لاناس غرباء وسيمون نبلاء في عالمهم الخاص المتميز باللون والموسيقى والجمال ! انهم اغنياء في سخائهم وثقتهم بانفسهم وبالمساحات التي يقطنون فيها . انم يحملون الشمس معهم الى بلاد العالم كله لا مبالين بالحدود والقوانين ، وكل زادهم افئن مرتعشة اخاذة ينثرونها عبر حياة لم تخلق الا لهم .

سمعت

● المعلم : الاوكسجين مادة اساسية للحياة . بدونه لا يتنفس الانسان . اكتشف الاوكسجين منذ مئة سنة على يد العالم لافوازييه .

التلميذ : وقبل لافوازييه ... كيف كان الانسان يتنفس ؟..

انت تكتب .. ونحن ندفع !

ستدفع « الحوادث » عشر ليرات لصاحب الخطاب الذي ينشر في باب « قبلات وصفعات » اكتب على المظروف « قبلات وصفعات » حاول ان تكتب باسلوب تلغرافي مركز ، واكتب اسمك وعنوانك بوضوح حتى ترسل لك دار الصياد العشر ليرات .

قبلات .. وصفعات

الصديق ووقت الضيق

رحب صديق بصديقه عندما جاءه زائرا وجلسا يتحادثان ، واثناء الحديث قال الصديق الزائر لصديقه المضيف :

— انا تحت امرك عندما تحتاج الى اي شيء !

وبعد مدة احتاج الصديق الى بعض النقود فبعث ابنه الى صديقه ليطلب منه بعض النقود كما سبق له ووعده . ولما وصل الولد الى بيت صديق والده طلب مقابلته فخرج اليه وعندما عرفه بنفسه وبمقصده انكر الصديق معرفته بالاب كما انكر وعده . وعاد الولد ليخبر ابيه بالامر فقرر الاب ان يذهب بنفسه لمقابلة صديقه ، ولما وصل الى البيت قرع الجرس ففتح الباب ولما عرف الصديق من في الباب قال للخادمة : قولي لمن في الباب « ان سيدي غير موجود » ولما ابلغته ذلك قال لها : ابلغي سيدك اني جلست ادعوه الى مادبة غداء بدلا من ان اشرب قهوة مقابل وعود كاذبة .

محمد ابراهيم عمار
البرج العالي — تل الزعتر — بيروت

في كل عام ربيع

اعتادت جماعة من الفتيات الصغيرات ان يذهبن معا في مطلع فصل الربيع الى احد الحقول المجاورة للبلدة بدافع رغبتهن لجمع باقات من ازهاره الجميلة . وحدث ذات يوم ان دلفت الصغيرات كعادتهن الى ذلك الحقل فوجدن صاحب الحقل قد حرث هذه المرة حقله فاصبحت ازهاره الجميلة ذابلة جافة . فتبدل بذلك رجاؤهن خيبة وفرحهن كدرا . وعادت الصغيرات ادراجهن الى البلدة خائبات يشكين لوالديهن ما اصابهن من كبة وكدر .

وكان جواب الوالدين :

« لا باس .. لا باس يا صغيراتنا ففي كل عام يتجدد فصل الربيع ويزهر الحقل من جديد . »

وفي مطلع فصل الربيع التالي دلفت الصغيرات الى الحقل كعادتهن في العام الماضي . وكان فرحهن لا يوصف اذ شاهدن الحقل وقد ازهر من جديد . وكان ذلك بمثابة درس لطيف لقنتهن اياه الطبيعة عن الصبر .

ولما نشات الفتيات وكبرن اصبحن اذا ما دلفن الى حقل امنياتهن لجمع ازهاره ولم يجدنها عدن مطمئنات وفي صدورهن صوت يقول : « لا باس .. لا باس .. ففي كل عام يتجدد فصل الربيع ويزهر الحقل من جديد . »

ادونيس ابو حيدر
بسكنتا — لبنان

الانسانية .. متى تكون ومتى لا تكون !

ان يقوم الفدائيون بعملية في مطار اللد ويقتلوا ٣٠ (حاجا اميركيا جاءوا للعبادة ولاداء فرائض دينية) فهذا عمل « غير انساني » يخرج عن مبادىء (العدالة والسلام) وهو عملية (قتل جماعي) يجب محاكمة اصحابها ومن (ارسلهم) كما يجب على (الضمير العالمي) ان يحتج لدى الدول العربية المساندة للفدائيين . اما ان تقوم اسرائيل بغارة وتقتل ٧٠ عاملا في مصنع ابي زعبل فهذا العمل (انساني) ... ولا يعتبر (قتلا جماعيا) كما انه عمل عادل وكذلك قتلها لعدد من الاطفال ... مدرسة بحر البقر بغارة ... فانه ايضا يعتبر (عملا انسانيا) وهو (واجب وطني) من قبل اسرائيل يجب على « الضمير الانساني العالمي » ان يصفق له ويهتف مؤيدا ومساندا لاعمال اسرائيل (العادلة والهادفة للسلام) .

فؤاد ...
جبلة — سوريا

قصة تنشر لأول مرة

حب سري بين كيسنغر وصحافية فرنسية

● ويقال عن الحياة الخاصة لرجال السياسة ؟ تاريخ الاميركي الذي يعود الينا القصل في تلافي حرب اخرى؟ روايته حيث ابحث حول ما يجري عندما يسمى التكاء والعاطفة في طريقين مختلفين؟ على كل حال انه كتاب ما كان بوسع اي انسان ان يضعه ، يتلاقى فيه الضحك والتأثر كما يتلاحق في الحياة العاطفية ، وتتكشف صفحاته عن اعترافات صادقة منفعلة ، وعن صورة باهرة لرجل في الحكم شهير ولكنه مجهول . هذا كله تجده في كتاب « عزيزي هنري » الذي نشرته اخيرا دار « غاليمار » الفرنسية و « العزيز هنري » هو هنري كيسنغر مستشار الرئيس نيكسون للسياسة الخارجية ، والسياسي الغامض الذي قام برحلة سرية الى بكين ليمهد الطريق امام رئيس الولايات المتحدة الاميركية .

وصل الى مربع هنري كيسنغر على عرش الشهرة كانت صحافية وسينمائية فرنسية تدعى دانيال هونيبل قد التقته في الطابق السفلي من البيت الابيض ، وصورت اول فيلم عنه بعد ان اعجبت به واحبته . وقصة هذه العلاقة الغريبة التي جمعت بين رجل نافذ يقيم في واشنطن وباريسية رومانطيقية تظهر جلية في الفصل الاتي الذي اقتطفناه من كتاب « عزيزي هنري » :

[illegible]

بدا كله [illegible] الباب ، على مكتب ابيض انيق [illegible] هذه الصورة « البيت الابيض » [illegible] الثاني ١٩٧٠ [illegible]

وكانت الرسالة موقعة باسم « هنري » فقط ، وهذا ما ترك اثرا عميقا في نفسي . ولكن الم يكن من القسي ان القى كتاب شكر على مقالة كتبتها ؟ بلى ؛ لم ان رسالتي كانت وسيلة جدا الى الدكتور كيسنغر هذا به يحييني ويخاطبني باسمي مجردا من اي [illegible] شهرة . اعلم ان هذه هي [illegible] امريكا ، ولكن وضع [illegible] حالتي الخاصة ، ما [illegible] عليه اتباع تلك الموضة . [illegible] من ذلك بداية صلة حميمة [illegible] وعندما قابلت السيد كيسنغر احسست بصدمة ، على الرغم من ان كبار اساتذة الجامعات الذين عرفتهم في برنستون وبركلي وهارفارد وغيرها ، ورجال الدولة او رؤساء الحكومات الذين قابلتهم لم يتركوا في نفسي مثل ذلك الاثر القوي الدائم . ومع ذلك فقد كان كيسنغر استاذا ورجل

الصاحبة المغلوطة

ورحت ابحث عن وسيلة تمكنني من اقامة علاقة مع هذا الرجل الذي يتربع في قلعة وانا غير المطلعة . ولو كان بوسعي انا التي كثيرا مما كتبت ازور بوسطن ، ان القاه في هارفارد عندما كان يدير احدى الحلقات الدراسية لكان الامر اكثر سهولة . وعلى الرغم من انه ذكر ان القلب المشترك يجتذب نحو السلطة « هناك علاقة مباشرة بين الجنس والسلطة » فقد كنت اشعر بان علاقة ما بيني وبينه ، حتى ولو قلت ، فانها ستصبح مغلوطة صورة آلية .

والتي بعد ذلك ان طلب الي ولي موريس مدير مجلة « هاربرز » ان اكتب تحقيقا حول تجربتي مع الرجال بوصفي صحافية محترفة . وفي ذلك التحقيق رايتني مسوقة الى [illegible] اللتين الى ذكر اسم كيسنغر ، « قد يتهم شخصيتي بصورة افضل اذا ما اطلع على التحقيق » وكان همي الا اغيب عن ذهنه غيابا كاملا .

والمرة الثانية التي ارسلت مقالة الى البيت الابيض مشيرة الى انها كتبت بناء على طلب من مجلة « هاربرز » . ولن الخص هذه المقالة هنا ، بل اكتفي بالقول انها كانت تتالف من اكثر من احد عشر الف كلمة وتستعرض مقابلاتي لعدد من مشاهير الشخصيات مثل سالازار ، ودوبتشيك ، ونولتر دوتلسيني ، وملك المغرب ، والجنرال جياب ، ومكنمارا . ولقد ضمنتها عناصر مشوقة متنوعة كالحديث عن سحرة الكامرون وعلماء الفضاء ورهبان بانكوك البوذيين واطباء مستشفى مايو والجوالة الاميركيين ، فجاءت خليطا من الاحداث تشكل نماذج من خبرتي كصحفية في دنيا الرجال . ولقد انهيت تلك المقالة بكلمة موجزة عن الحياة الجنسية في امركا .

واذا طلب الي الان ان ابدي رايي في تلك المقالة التحقيق فانني لا اتردد في نعتها بالسطحية المرطلة وفي انها تكفي لايهام القراء بانني اكثر ما اكون بعدا من الجدية والرصانة .

وفي ٢٠ كانون الثاني ، عندما ارسلت كتابي الى البيت الابيض خاطبت مراسلي للمرة الاولى باسمه الصغير على اعتبار انه كان قد سبقني الى تلك « الموضة » . واعترف بانني ، انا غير الاميركية ، شعرت بحرج وانا اكتب « عزيزي هنري » في مطلع الرسالة المرفقة بالتحقيق .

الفرصة المؤاتية

وفي اقل من خمسة عشر يوما بعد ذلك رايته من جديد ، تحت الباب ، الغلاف الابيض الذي يحمل عبارة « البيت الابيض » . وفي ذلك الجواب شكرني السيد كيسنغر على ارسال ذلك التحقيق [illegible] من حيث [illegible] معه وان يخففا من حدة الفضول والاهتمام اللذين اخسر بهما نفسي .

وجاء بعد ذلك قرار زيارة الرئيس بومبيدو للولايات المتحدة ، تلك الزيارة التي سرعان ما ارتدت طابعا سياسيا اذ كانت تهدف الى تسجيل منعطف جديد في العلاقات بين فرنسا واميركا .

ولم اغفل التفكير ان الرئيس بومبيدو وحاشيته سيتبادلون المساجلات الطويلة مع هنري الذي لا يعرفونه والذي ليس لديهم من الاسباب العاطفية ما يحملهم على تقديره ، في حين انني انا صديقته او التي تربطها به على الاقل علاقات وديه ابقى في باريس مبعدة في العتمة . وتراءى لي الحل كلمح البصر ، ذلك ان شدة الرغبة كثيرا ما تلهب الخيال .

واتصلت هاتفيا ببيار ديغروب المسؤول عن الاعلام في احدى اقنية التلفزيون ، وكنت اعرفه منذ سنوات عديدة ، فضلا عن انني كتبت مؤخرا مقالة عنه في مجلة « حقائق » ، وقلت له :

ـ كيف تنوون تغطية رحلة الرئيس بومبيدو الى الولايات المتحدة ؟ هل لديكم ريبورتاجات جيدة من نيكسون والبيت الابيض ؟

واجاب ديغروب الذي كان قليل الالمام بالسياسة الاجنبية عامة وبالسياسة الاميركية بوجه خاص انه لا يملك شيئا من هذا كله .

فقلت : « هل يهمك الحصول على مقابلة مع هنري كيسنغر في البيت الابيض ؟ » .

ـ ومن هو كيسنغر هذا ؟

ـ انه نيكسون رقم ٢ ، والرجل الاكثر اطلاعا في العالم والاشد تاثيرا .

ـ هل تظنين ان مقابلة معه تهم الفرنسيين ؟

وربما اراد ان يبدو متعاونا في هذا المجال فاحالني على المسؤول عن « بانوراما » المجلة الاسبوعية للاعلام التلفزيوني السيد اوليفر تود الذي سرعان ما قدر اهمية ريبورتاج تلفزيوني خاص في البيت الابيض ، ولكنه ابدى شكه في القدرة على تحقيقه ، فطمانته الى ذلك واتجهت نحو التيلكس واذا كنت [illegible] من [illegible] هنري كيسنغر في التلفزيون الفرنسي . ان زيارة بومبيدو تضمن فعالية هذا الريبورتاج . انني اتحمل كل مسؤولية في ما يتعلق بسرعة التصوير . هل تريد ان تبرق بالموافقة . سنبعث مما التفاصيل في ١٧ شباط في واشنطن . دانيال هونيبل » .

عندما يكون للحياة معنى

وكان شيء ما ينبئني بان ذلك الاقتراح سيلقى هوى في نفس هنري الذي لم اكن اشك في ان رؤيتي ثانية لن تغضبه بحال من الاحوال . وانا عندما حددت موعدا قريبا اضفت على ذلك اللقاء نوعا من الحتمية التي تضع في حال رفضه مجال اعادة النظر بصداقتنا الناشئة .

ورحت انتظر الجواب بصبر نافد . كانت الفكرة تلقي بنشوة عارمة ، ذلك ان وضع مهنة يحبها الانسان في خدمة شخص يرتاح اليه وينشغل باله ويرغب في لقائه عمل لا يخلو من الفرصة النادرة الصعبة الاحتواء . واذكر انني كنت استقبل اصدقاء لي في شقتي عندما تلقيت صباح اليوم التالي ، وكان لم ينقض على ارسال البرقية سوى ساعات قليلة ، الجواب المنتظر . وبلغت غبطتي من الوضوح والعفوية درجة لم استطع معها اخفاءها ، فقراتنص البرقية التي كانت تقول : « اقبل مبدئيا اقتراحك الذي يخضع بالتاكيد للمناقشة حول طرق تنفيذ ومضمونه . هنري كيسنغر » .

وطوال الايام الخمسة التي كانت تفصلني عن موعد الرحيل كنت كانني مشدودة الى سلك كهربائي ، ويبدو ان ليس للحياة معنى الا في اللحظات التي لا يكون لها فيها اي معنى .

وعندما اذهب في رحلة لا اتضايق مطلقا ، وغالبا ما اكتفي بحقيبة ومحفظة اضع في الاولى ثيابا خفيفة قليلة الحجم ، وفي الثانية حاجاتي الضرورية الخاصة . ولا شك في ان عشرين سنة قضيتها في التنقل والاسفار كانت كافية لتعلمني الشيء الكثير في هذا المجال . ولكن الظروف في تلك الرسمية وما يمكن ان يتخللها من حفلات لا بد فيها من التصوير ، والملاحظات التي يبديها هنري حول هندام المتحدثات اليه ، وهو الذي لا يعنى بهندامه على الاطلاق ، كل ذلك جعلني في تلك المرة استعير من صديق لي من كبار الخياطين الباريسيين ثوبا للسهرة رائعا بالغ الاناقة اعلاه من اللاميه الرمادي مع ياقة عالية واسفله من القماش المطرز الاسود .

موعد في البيت الابيض

ويوم الاثنين في ١٦ شباط هبطت في نيويورك لازور عددا من الاصدقاء واتوقف قليلا عند مزيني المعتاد (للنساء الرصينات مثل هذه الترهات) ، ثم انه كان يلذ لي ان اتصل بهنري ثانية من شيء من البعد .

ونزلت في فندق ويستبوري في جادة ماديسون . وحوالي الساعة السادسة اتصلت هاتفيا بالبيت الابيض . فاخذت السكرتيرة علما بالمخابرة . وبعد عشر دقائق كان هنري على الطرف الاخر من الخط . وقد بدا لي من صوته انه قد تبدل كثيرا اذ تبينت من لهجته السعادة والراحة والفتوة ، والاستعداد لان يفعل كل ما من شانه ان يسرني .

وتبادلنا بعض عبارات المجاملة والتظرف التي لم يلبث ان قطعها نداء من الرئيس فقطع هنري المكالمة ثم عاد واتصل بي بعد خمس دقائق ليقول بمرح الطالب الجامعي : « سنكون تحت تصرفك يا دانيال وسنفعل كل ما يحلو لك . » .

وطلبت اول الامر مقابلته للاتفاق على طرق اجراء الحديث التلفزيوني والتصوير ، اذ انه كان من المفروض ان يصل في اليوم التالي من [illegible] التصوير المؤلف من مهندس صوت ، على اعتبار انه كان مقررا ان يذاع الحديث في تلفزيوني فرنسا وسويسرا في آن واحد . وقال هنري : « حسنا ، انا في انتظارك في الساعة الثامنة مساء في البيت الابيض . ومن هناك نذهب لتناول العشاء معا . » .

وهكذا فان البداية لم تكن رديئة . وفي اليوم التالي انتقلت الى واشنطن ونزلت في فندق شيراتون حيث كنت على موعد مع فريق العمل .

وفي المساء قبل ان اخلد الى النوم لم اتمالك من التفكير في شخصية هنري العجيبة المحيرة ، وقلت في نفسي : « انه لا يهتم بالناس ، ما عدا اولئك الذين يعملون من اجله وحفنة قليلة غيرهم . انه يهتم بالافكار وبفلسفة التاريخ ... وهو شديد الانطواء على نفسه ، رهيف الحس . ولقد سالته عما اذا كان لا يرى ضرورة في ان يرافقه حرس خاص (وكان ذلك في نهاية ١٩٦٩) فاجابني بانني وبانه يرى ذلك عملا ابله . وعلى الرغم من حبه للسلطة فانه يخشى ان يذوب فيها . وهو يعرف كيف يضطلع بمسؤولياته ويحافظ على سرية اعماله ووجدانيته ونفوذه . ويلذ له ان يسخر من الناس احيانا ويخلطهم بعضهم ببعض في سادية ظاهرة . انه يتكلم ويتكلم ليدرك محدثه اخيرا انه لم يفه بغير ما يريد قوله . وهو محتال ... ينتشي بالسلطة التي يمارسها ويمشي بتثاقل كانه يخشى ان يرفع قدميه عن الارض . وغالبا ما يكون الرجاء الذي يرفع اليه « خارجا عن الموضوع » ، وكثيرا ما يردد كلمتي الالتزام والكلفة ... ورجله المفضل هو ماكيافيلي (شان [illegible]) [illegible] الكتابة اليهودية القديمة تكمن وراء ذلك كله . وهو ليس رقيقا بل عاطفيا ، ولكنه لا يتخلى عن كبريائه : اعتاد ان ياتي الناس اليه والا يذهب هو للقائهم . وبجانبه يحس الانسان انه بين طرفي فخ على وشك ان يطبق عليه . واخيرا انه شديد الاهتمام بنفسه ، ويحرص على ان يعرف راي الناس فيه . ان مشكلة كيسنغر هي كيسنغر نفسه . » .

انه اكثر من ظل الرئيس : الرجل الذي يضيء له طريقه .

زيارة في منزله الخاص

وكان علي بعد دقائق ان اذهب للقاء تلك الشخصية التي تهمني وتقلقني وتبهرني في آن معا ، وكان ذلك بعد سبعين يوما بالضبط من اخر لقاء كان لي معه وتركني فيه تحت وطاة سحره وسلطانه .

واحسست بالسعادة تغمرني ، وبانني انا التي ادير اللعبة هذه المرة ، وتوقعت استنادا الى الطريقة التي استقبلت بها ان تكون السهرة على قدر كبير من الروعة . وتعمدت ان ارتدي فستانا اسود لكي ابدو اكثر نحولا واطول قامة . وعندما وصلت الى البيت الابيض لم يكن هنري هناك ، وقيل لي انه ينتظرني في منزله الخاص . وكانت سيارة الدودج هناك مع امر بان تقلني اليه . وتذكرت آنذاك ان والدة هنري قالت لي عندما زرتها مرة في شقتها المتواضعة « بيرونكس » : « هل سبق ان دعاك الى منزله ؟ » كما لو ان هذا الاجراء يشكل مرحلة مهمة في علاقات ابنها مع النساء . وسرني ان ادعى لزيارته في منزله ، ورحت اتلهى بنهم برؤية معالم الطريق عبر الليل الجليدي الذي كانت السيارة تمضي فيه .

وكان المنزل الصغير الذي يقيم فيه هنري يشرف ، تحت الاشجار ، على الطريق الرئيسي ويحاذي في ممشى بديع سبعا او ثماني فيلات منشاة على الطراز الانكليزي . وصعدت بسرعة درجات السلم الطبيعي المؤدي الى المشي ووقفت امام الرقم ٢٥٢٧ ارن الجرس . ومرت بضع ثوان ، ثم اذا بالسائق يقبل من خلفي ويرن من جديد . وهذه المرة فتح هنري الباب بنفسه وقال بخجل ظاهر دون ان ينظر الي : « دانيال ، يسرني ان اراك ثانية . تفضلي » ودلني على الطريق وهو يتسلق السلم الصغير المؤدي الى الطابق الاول .

واذ كنت اتوقع ان ارى مظاهر الترف والشاعرية التي يتميز بها في انكلترا هذا النوع من البيوت فقد ادهشني ان الاحظ الفراغ والبشاعة في ذلك البيت . وبدا لي الصالون بكنبته الوحيدة واثنين او ثلاثة من الكتب المبعثرة عليها وبالتلفون الموضوع على طاولة صغيرة اشبه بغرفة انتظار في عيادة طبيب اسنان لم يمض على انشائها اكثر من اسبوع . واتجه هنري الى الغرفة المجاورة ، وهي اصغر من الصالون ، حيث لمحت خزنة حديدية الى جانب مكتب خال ، وقال : « يجب ان انهي عملا . هل تريدين ان تنتظري بضع دقائق ؟ » ولما لم يكن على المكتب اي ورقة فقد ايقنت انه مرتبك وانه بحاجة الى استعادة اتزانه ، فلم اشا ان اعلق بكلمة وان اكسر لوح الجليد بيننا ، بل جلست على الارض على احدى درجات السلم في طرف الصالون ورحت اقلب صفحات « البوم » للصور كان هناك .

الحادث الصغير الكبير

وكان ذلك الوضع المزعج يهدد بالامتداد ، فنهضت ودخلت على هنري في الغرفة المجاورة فرايته جالسا وراء المكتب متشابك اليدين ، يفكر . ورايت الى يمينه حول بار صغير عليه بضع زجاجات عشر صور مهداة . وقد عرفت منها صور نيلسون روكفلر ، هارولد ويلسون ، ايزنهاور ، هنري مع لندون جونسون ، وهنري مع ترومان وكابوت لودج ..

وقلت بظرف محاولة انتشاله من احلامه : « لقد حملت لك معي تذكارا من باريس » . واذا به ينتقل الى الصالون حيث اخذنا نتحدث عن كل شيء وكان الارتباك قد زال عنه .

وابدى اولا اعجابه بالكرافات التي [illegible] محتوى لا [illegible] اهتمامه . وكذلك لم يكن من السهل اختيار كرافات ناعمة له قد لا تنسجم مع اي واحدة من بزاته . ومن ناحية ثانية فقد كنت اتمنى ان يشتهي استعمال الكرافات التي قدمتها له . واذا به يسالني بجهامة « عن لون البدلة الذي يتوافق مع الكرافات » . والواقع ان طريقته في الاهتمام بتفاصيل من هذا النوع هي من الغرابة بحيث تثير الحيرة . وهي تولد الشعور بالرغبة في حمايته والاشراف على حل عدد من المعضلات الصغيرة التي تواجهه . ومن اجل ذلك يحظى باعجاب النساء . ان لهن دورا يقمن به الى جانبه . وداعب شعري ببراءة ثم شدني اليه قليلا للتعبير عن شكره لي ، ثم قال انه حجز مائدة في احد المطاعم وان الوقت قد حان لتناول العشاء .

وحدث اذ ذاك حادث صغير ما كان ليفطن اليه احد ، ولكنه بلغ شغاف قلبي ولعب دورا في تبلور العاطفة التي كان عليها ان تشدني اليه بطريقة مؤثرة . فقد كانت سيارة الدودج تقف امام الباب تحت الثلج الذي كان قد اخذ يتساقط . ورايت هنري يصرف السائق ويتجه نحو سيارته المرسيدس الواقفة في المشى ، ثم ياخذ بطرف قفازه يمسح الزجاج الامامي ويزيل من المساحتين الثلج اللاصق بهما منذ عدة اسابيع . وتذكرت آنذاك سؤالي له منذ شهرين : « الا تقود سيارتك بنفسك ؟ » . ولست ادري لماذا بدت له تلك الملاحظة محرجة في ذلك الحين . ولكن الغريب انه ليس فقط لم ينسها بل حرص كذلك على ان يبرهن لي انه يحسن القيادة .

ان هذه اللفتة عند رجل تستبد به اقسى المهمات واثقل التبعات كانت اشد تاثيرا علي من خطاب طويل . وعندما صعدت الى جانبه في السيارة احسست بان ثمة شيئا ما ... وبان ذلك الرجل القصير الذي يطل من وراء نظارتيه بعيني بومة سيمضي بي الى ابعد مما كنت اتخيل ان بوسعي ان امضي .

صورة رسمية في البيت الابيض تجمع بين دانيال هونيبل والرئيس نيكسون ومستشاره القابض كيسنغر

يقول كيسنغر ان النساء ينجذبن الى السلطة ، وان ثمة علاقة مباشرة بين الجنس والسلطة .

انوار على الأطفال

قصة لطفلك

الأوزة الذهبية

□ كانوا ثلاثة اخوة . كبيرهم وثانيهم حطابان ماهران . اما ثالثهم فبسيط القلب لا يتقن اي عمل .

ذات صباح توجه الاخ الاكبر الى عمله. وفي الطريق التقى عجوزا اشيب اللحية ، حياه بتهذيب وقال له : « انا جائع وعطشان .. اطعمني قسما من زادك » . اجابه الشاب : « ان انا اطعمتك لا يكفيني غدائي » .

وتابع طريقه غير مكترث بالعجوز المسكين . وصل الغابة وبدأ يقطع احدى اشجارها . لكن الفاس انزلق من الجذع واصاب ذراعه، فاحدث فيها جرحا بليغا مما اضطر الشاب للعودة الى البيت لتضميدها .

وفي اليوم التالي ، قصد اخوه الثاني الغابة ، وفي المكان نفسه التقى العجوز ودار بينهما الحوار نفسه . ولم يلبث ان لحقه الجزاء نفسه ، ولدى اول ضربة فاس اخطات هدفها واصابت ساقه .

وحين رآه اخوه البسيط عائدا يعرج والدم تنزف من ساقه ، عرض عليه ان يقوم عنه بالتحطيب . لكن الوالد اعترض فهو يعرف ان الصغير لن ينجح حيث اخفق اخواه .

واصر الاخ الثالث صباح اليوم التالي فوافق والده ، وتركه يتوجه نحو الغابة . التقى العجوز الذي قابله اخواه من قبل. وطلب اليه ان يطعمه ، فاجاب : « كل ما احمل هو خبز يابس فاذا اعجبك هذا الطعام تعال نتقاسمه » . قبل العجوز . وما ان تناولا الطعام حتى قال للبسيط :

« انظر الى هذه السنديانة اليابسة . بعد ان تقطعها ستجد فيها شيئا يخصك » . واختفى فجاة .

لم يتمكن البسيط من تقديم شكره للعجوز فانصرف الى عمله . الضربة الاولى من فاسه جعلت الشجرة تنشق ويخرج من داخلها راس طير : كان الطير اوزة كل ريشها من الذهب الخالص . اخذها البسيط وقصد الفندق لينام . دهشت بنات صاحب الفندق الثلاث لدى رؤيتهن الاوزة ، وما ان غفا صاحبها حتى اقتربت منها كبراهن بقصد سرقة احدى ريشاتها . الا ان يدها ما ان لامست الجناح الذهبي حتى التصقت به ولم تتمكن البنت من سحبها . اقتربت الاخت الثانية لتخلصها فالتصقت يدها بيد اختها . واقتربت الاخت الثالثة فلامست اصابع يدها كتف اختها الثانية فاصبحت سجينة مثل اختيها . وبقيت الاخوات على هذه الحال طول الليل .

وفي صباح اليوم التالي حمل البسيط اوزته وسار ، غير مكترث بالفتيات الثلاث الملتصقات بريشها والمجبرات على اللحاق به .. التقى الموكب الغريب بمختار البلدة الذي صرخ بالبنات : « الا تخجلن من اللحاق بهذا الشاب ؟ » ثم حاول ابعادهن عنه ملتقطا يد اصغرهن، لكنه علق هو الاخر واضطر الى السير خلف الموكب .. مر شحاذ فراى المختار وصرخ : « ما بك ؟ انسيت ان وراءك اعمالا في مكتبك ؟ »وركض خلفه حتى امسك بكم سترته .. ولم يعد يتمكن من سحب يده . راى المختار مزارعين فناداهما طالبا المساعدة . وكان ان علق المزارعان ايضا باذيال الشحاذ .

وتابع البسيط سيره غير مكترث بما يجري خلفه .. وراح يصعد التلال وينزل الأودية والموكب لاحق به لا يستطيع فكاكا من قيوده .

وصل بعد حين الى مدينة كبيرة . وكان لملك هذه المدينة ابنة حزينة ، لم يستطع احد ان يجعلها تبتسم . وكان والدها قد اقسم على تزويجها ممن يستطيع اضحاكها . لم يكن يتصور ان منظر البسيط الحامل اوزة وقد علق بها سبعة اشخاص بشكل غريب سوف يضحك ابنته .. وهذا ما حصل بالفعل .. لم تكد عينا الصبية تقعان على الموكب الطريف حتى راحت تضحك وتضحك وكانها لن تتوقف ابدا عن الضحك .

طلب البسيط يد بنت الملك ، لكن هذا الاخير لم يكن يتوقع صهرا على هذا الشكل ، فرفضه ...

رمقه بنظرة متعالية وساله : « اتستطيع ان تشرب كل ما في اقبية هذا القصر من نبيذ ؟ »

قال البسيط : « لا ولكني اعرف واحدا يستطيع ... » . اغرق الملك بالضحك ، وقال : « ائتني به . فان شربه كله زوجتك ابنتي »

قصد البسيط الغابة حيث التقى العجوز المرة الاولى ، لكن العجوز لم يكن هناك ، بل كان مكانه رجل طويل نحيل يتدلى من فمه لسان طويل جدا .

قال الرجل : « انا عطشان ... اريد ان اشرب » .

قال البسيط : « تعال معي » وسارا معا الى اقبية قصر الملك .

راح الرجل يشرب الزجاجات والبراميل [illegible] على آخر نقطة [illegible] [illegible] المساء .

[illegible] لم يكد يريد الزوج [illegible]

ابنته من رجل يسميه كل الناس « البسيط» قال له : « ما صنعته حتى الان كان حسنا، لكن عليك ان تاتيني برجل ياكل جبلا من الخبز » . عاد البسيط الى الغابة دون ان ينطق بكلمة . لم يجد العجوز لكنه التقى رجلا يتضور جوعا وقد التصق بطنه بظهره . قال : « انا جائع » .

اجابه البسيط : « تعال معي » .اصطحبه الى باحة القصر ، حيث كان الملك قد جمع كل ما في مملكته من طحين وامر بتحويله الى خبز ، ليصنع منه جبلا، ارتمى الجائع على الجبل وراح يلتهمه بسرعة حتى لم يبق منه على فتات ، قبل حلول المساء .

ذعر الملك لهذا المنظر . لكنه اصر على التخلص من البسيط . طلب اليه تحقيق شيء صعب لدرجة تجعل اي رجل لكي يحجم من صنعه ... حتى الملك نفسه لا يستطيع صنع ما طلب من البسيط ان يصنعه ..

في اليوم التالي حين جدد البسيط طلبه ليد بنت الملك ، قال له هذا : « آتني بزورق يسير في البر كما يسير في البحر وسوف ازوجك ابنتي حالا » .

كان البسيط طيبا لدرجة انه لم يغضب ، وراح يحاول تنفيذ اوامر الملك .

عند مدخل الغابة لم يجد مركبا ولا ما يشابهه .. لكنه وجد صديقه العجوز جالسا على جذع سنديانة مكسورة . قال العجوز : « كنت طيب القلب فاطعمتني نصف غدائك . ومن اجلك شربت كل نبيذه واكلت خبزه . وهذه المرة ساعطيك الزورق المطلوب .. لكنها المرة الاخيرة التي استطيع فيها ان اخدمك »

اعتذر البسيط من الازعاج الذي سببه للشيخ .. لكن العجوز اختفى دون ان يسمع اعتذاره . بعد لحظات خرج من قلب الارض راس مركب ثم تكامل المركب وانتفخت اشرعته وراح يكبر ويكبر حتى اصبح ضخما .. عندئذ راى البسيط ان المركب واقف على عجلات وان الهواء يدفعه ليسير عبر البراري ...

قفز الى ظهره وامسك مقوده . بعد ساعات كان يدخل المملكة منتصرا ..

كانت ابنة الملك واقفة قرب نافذتها، وحين رات المركب يسير على الارض ، اغرقت بضحكة جديدة ، بدت وكانها لن تنتهي . وعندما راى الملك هذا المشهد ، خطر له ان شابا يستطيع التغلب على مثل هذه الصعاب ، لا يمكن ان يكون « بسيطا » كما يوحي اسمه .. ولذا زوجه ابنته وجعله ولي عهده . ولم يندم على ذلك فيما بعد .. الا ان الامجاد والنعم التي هبطت على « البسيط » لم تبدل من طيبة قلبه ... والزداد حب الناس له وتعلقهم به بمرور الزمن .

عزيزتي اخلاص

أنت تسأل ... والدكتورة اخلاص تجيب

كلمة حنان واحدة

□ انا شاب في الخامسة والعشرين خطب اخي فتاة من اسرة محافظة تعرفت على شقيقتها واحببتها الى درجة الجنون وانتهى الامر بان خطبتها بدوري . اقول انتهى الامر وهو في الحقيقة لم ينته بل استطيع القول انه لم يبدأ بعد . فها قد مضت سنة ونصف السنة على خطبتنا وانا اصارح فتاتي كل يوم بحبي واقول لها انني لا اتصور الحياة من غيرها دون ان اسمع منها كلمة حنان واحدة . وكلما فاتحتها بامر الزواج اجابتني : انتظر حتى يتزوج اخوك . والعلة ان اخي قرر بالاتفاق مع خطيبته ان يتزوجا بعد سنة .. وكلما اقنعت خطيبتي بالزواج دون انتظار احد ياتي من ينصحها بالتريث حتى يتزوج اخي . فماذا افعل ؟

المعذب

محمد ق.

● انت بنفسك تقول ان فتاتك من اسرة محافظة . وهذا يعني انك لن تسمع منها كلمة حنان واحدة الا بعد الزواج لا قبله . اما قولها : « انتظر حتى يتزوج اخوك » فمعناه الصريح : « انتظر حتى تتزوج اختي» واضح كالشمس يا عزيزي محمد ان اهل الفتاة يريدون تزويج الاخت الكبرى قبل الصغرى كما يريدون الاطمئنان الى نوايا اخيك ولم اجد في رسالتك ما يشرح لي الاسباب التي دفعته الى مد خطبته . ما رايك ان تطلب من اخيك ان يعجل بزواجه ويخلصك ؟

دكتورة اخلاص (ع)

مشكلة تليفونية

□ احببت فتاة اهلها متعصبون نوعا ما . وفي احد الايام اتصلت بها هاتفيا ودار الحديث التالي :

انا : الو .. هون توم

المتكلمة : دقيقة !

(بعد لحظات)

المتكلمة : الو

انا : الو ... مين بيحكي

المتكلمة : مين انت ؟

انا : ما عرفتيني ... انا فلان

المتكلمة : لا اعرفك

واقفلت السماعة في وجهي . وبعد ذلك اتصلت بي صديقة لها واخبرتني بانني لم اتحدث الى فتاتي وانما تحدثت الى امراة غيرها ، وان تهوري سبب لها مشكلة عائلية حادة . اخبريني ماذا يمكنني عمله ؟

توم ....

(حلب)

● يبدو من تصرفك يا توم انك ما زلت في مقتبل العمر وانك لم تتعلم بعد ان مثل هذه المحادثات التليفونية ما اكثر ما خربت من بيوت . ثم كيف تسمح لنفسك بان تطلب فتاة على الهاتف وانت لا تقدر على التمييز بين صوتها وصوت سواها . ثم كيف تقول انا فلان قبل ان تتاكد من شخصية محدثك. واخيرا لماذا تلجأ الى التليفون وانت تعلم علم اليقين ان اهل الفتاة « متعصبون » . لم يعد امامك الا ان تكلف احدا من كبار اسرتك بالتدخل وشرح الموقف لاسرة الفتاة مؤكدا براءتك من كل نية سيئة .

اختلاف الدين

□ انا فتاة في العشرين . احببت شابا في السابعة والعشرين منذ حوالي سبع سنوات . وبعد فترة اكتشفت انه من دين غير ديني . وحين علم اهلي بذلك راحوا يعارضون زواجي منه واصبحت حياتي عبارة من نزاعات مستمرة بيني وبينهم . وانا حائرة معذبة لا اتمنى سوى ان اكون شريكة لحياة من احب . فهل من طريقة لاتزوجه رغما عن معارضة اهلي ؟

عاشقة الليل

● في رسالتك عدة نقاط غير واضحة . واستنادا الى ما هو واضح يمكن القول انك احببت هذا الشاب وانت في الثالثة عشر . وهذه سن خطرة قلما تتمكن الفتاة فيها من التمييز بين الحب وحب الحب . من جهة اخرى تقولين انك اكتشفت منذ فترة انه من دين غير دينك . ما معنى هذا ، وكيف حصل ؟ هل معناه انه كان يعلم منذ البداية انكما مختلفان دينا ولم يصارحك بالامر ؟ وما مدى العلاقة بينك وبينه ؟ موقفك وموقفه في حاجة الى مزيد من الشرح للوصول الى الحل الصحيح ولذا انصحك بالتريث وتزويدي بكافة التفاصيل ليتسنى لي مساعدتك .

دون جوان صغير !

□ انا شاب في الثانية والعشرين، اعيش في بلد يعج بالفتيات . وحظي معهن في السماء . ولذا رأيت نفسي انتقل من واحدة الى اخرى دون ان اعرف طعم الحب الحقيقي . كل ما هنالك مداعبات وتلك الاشياء التي لا مفر منها وكان الله يحب المحسنين .. واخشى ما اخشاه الان ان اظل على هذه الحال وان يذهب الشباب هدرا دون ان اعرف معنى الحب الحقيقي . ولذا رايت ان اسالك هل انسياقي وراء هذه الملذات يشكل خطرا على حياتي الزوجية في المستقبل؟

م. س.

(قضاء صور)

● لحسن الحظ انك دون جوان لم يمت فيه الضمير بعد وهذه النقطة بالذات تجعل رسالتك جديرة بالنشر . ثم ان تعليلك انتصاراتك الغرامية بالحظ دليل على التواضع وهذا وحده يجعلك في حالة غير ميئوس منها. فانت تعلم غريزيا ان اللذة ساعة وان الحب كل ساعة . تهافت الفتيات عليك يضيعك باستمرار في دوامة لا تتيح لك التمييز بين الحب والشهوة . خيط رفيع يفصل بينهما ولن تتبين هذا الخيط الا اذا فرضت « العفة» على نفسك ولو لفترة محددة . عندئذ فقط يمكنك وانت في خلوة مع نفسك ان تسالها ماذا تريد ؟ ولعلك قد قرات ما يؤكده علم النفس من انه لا يمكن ان يتمنى الانسان شيئا بكل جوارحه ولا يناله .

سمعت

سال معلم احد الصفوف الابتدائية تلميذا صغيرا :

— اين قلمك ؟

اجاب : لا قلم ...

قال المعلم : خطا ... بل يقال « لا املك قلما » « لا يملكان قلمين » « لا يملكون اقلاما » ..

قاطعه الصغير سائلا : « ومن الذي اخذ جميع الاقلام ؟ » .

ليلة هاواي

بقيَت الأجسَاد فيهَا ناشفة !!



□ اكثر من ثلاثماية رجل وامراة اجتمعوا في احدى ليالي الاسبوع الفائت حول حوض السباحة في فندق كارلتون لاحياء سهرة اطلقوا عليها اسم « ليلة هاواي » ...

وبدات الفكرة في احد اجتماعات « السيدات الاستراليات » اذ اقترحت احدى العضوات اقامة سهرة ترتدي فيها الساهرات ثياب هاواي ، واقترحت سيدة اخرى ان تقام الحفلة على شاطىء البحر ، وقالت ثالثة ان اقامتها في فندق وحول حوض سباحة من شانه اجتذاب عدد اكبر من المشتركين ... وهكذا تقرر ان تقام الحفلة حول حوض السباحة في فندق الكارلتون ، وكانت عضوات الجمعية اول الحاضرات ، ثم الاصدقاء والصديقات ... ولم تكن في الحفلة اي سيدة او آنسة لبنانية .. وكانت اللغة الوحيدة السائدة طوال السهرة هي اللغة الانكليزية ..

وبالرغم من ان افضل ما في جزر هاواي السباحة ليلا في بحرها الدافىء ، فان الساهرين والساهرات لم يغطسوا في الحوض ولم يسبحوا واكتفوا بتامل الليل والنجوم ، وبقيت جميع الاجساد ناشفة !!

ومع خيوط الفجر انتهت السهرة ، وانتهت الكؤوس ، وانطوت امواج هاواي دون ان تعانق سابحا او سابحة !!



تحلم بهاواي !

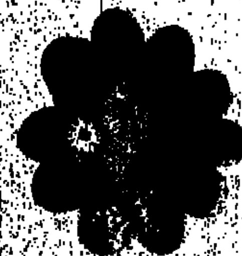


جيرك ، وخلافه !!



تشرب الرتوي ...





ن قهر وجودهن بدنس حبه .. والتجات اليه من احبته برومنسية . وخططت الباقيات لموته . فقطنت له الطفلة المخلصة ، فطرا ساما . وقتلته بوليمة فخمة ، وحرمته من الزواج من حبيبته . وتنتهي مشاهد الفيلم بالجندي ملقى بين ايدي الفتيات كما دخل ، يخطن الجلد حوله لدفنه في الجوار . خارج اسوار المدرسة . وكن يتلذذن بذلك . ايدي طفلة تخيط كفن الموت ، اطفال لا يرهبهن الموت . فالحياة بحقدها ووحدتها وقسوتها ووكشتها تمحو خوف الموت .

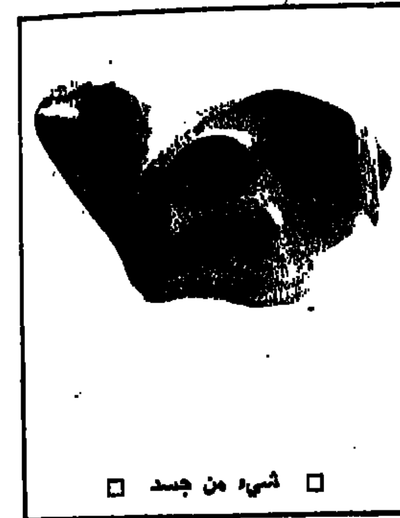


الفرد بصبوص ... زينة ؟!

□ ستة وثلاثون الفرد بصبوص ، مادته الرخام ، وواحدة من البوليستر الازرق . اشكاله ، منعطفات الجسد الانساني ، محددة من رؤية النحات الخاصة . مكانه غاليري كونتاكت .

من سنتين ، زرع الفرد بصبوص حديقة اوتيل اكسلسيدر بمنحوتاته . واختلفت الاحجام . والتفت الحديقة ، براشانا . اذ نبعت المنحوتات الحجرية في التربة ، في الارض وكانت حجرا يحمل شكل الانسان ، يحمل من الانسان الانفعالات الصارخة في جوف الحجر ان « انطق » .

واليوم في غاليري كونتاكت ... منحوتات الفرد بصبوص ، مرفوعة على حديد ، على زوايا هندسية . منحوتات صغيرة ، انيقة ، مشمعة ، ملساء . ما ان يبدا الانحناء ، فيها حتى تنتهي دون ان تفجر بعد الحجر . لاحقت عيني الحركة وتوقفت قبل اخرها . والتقيت


□ شيء من جسد □

...يات ، كسرت ليونة الحجر .
...التقيت الجسد . بل اجزاء الجسد ، ...اته ، صدره ، فخذه والخصر . لكن ...يد الرخامي لم ينطق حسا ، لم يشدني ...يماناا . وتوقفت امام وجه المراة المسحوب ...المفر ، رقبتها مشدودة ، لكنها لم تصرخ. ...رت شكلا كهذا ، كان منذ سنتين . شكل ...ني اليه ، شكل ما زلت اذكر تفاصيله . ...ه والمه واكثر ما كان ، غاب .
...ذا الشهر ، وفي مركز صباغ ، عرض ميشال ...برص . وهذرته من النحت للدخول الى ...الي القصور وصالونات البيوت الفنية . ...يات معه عن قيمة الانسان . من الانسان ...بداع ، الانسان الفني ، الانسان قضيته ...يا والوجود والتفاعل الانساني الحر ...ور .... واليوم اعود لاطرح السؤال ...ؤال نفسه على الفرد بصبوص . هل الفن ...ة !..
...ل الفن قيمة جمالية بذاته ؟.. ينفصل عن ...ربة التي يعتاش منها وفيها الانسان ب... ...ل يبعد بهذا القدر من مشكلات الانسان ...روع قضية يومية حياتية مستقبلية ؟.. ام ...ن اصبح بحثا في الجديد والغريب والمسلي ...ظر والعين . يدغدغ ولا يؤثر !؟..

لقاء بين طلاب الجامعة اللبنانية والجمهور

الفن
في
خدمة
الانسان

الفن من صنع الانسان

□ « الشراع اللبناني الذي طاف قديما على موانىء العالم حاملا معه السلع ، سنعمل على ان يحمل في هذا العصر ، تصميما لمدينة ، او منحوتة لازميل مرهف ، او لوحة تجسد فيها الالوان قضية ، او فكرة في كتاب او مسرحية » .

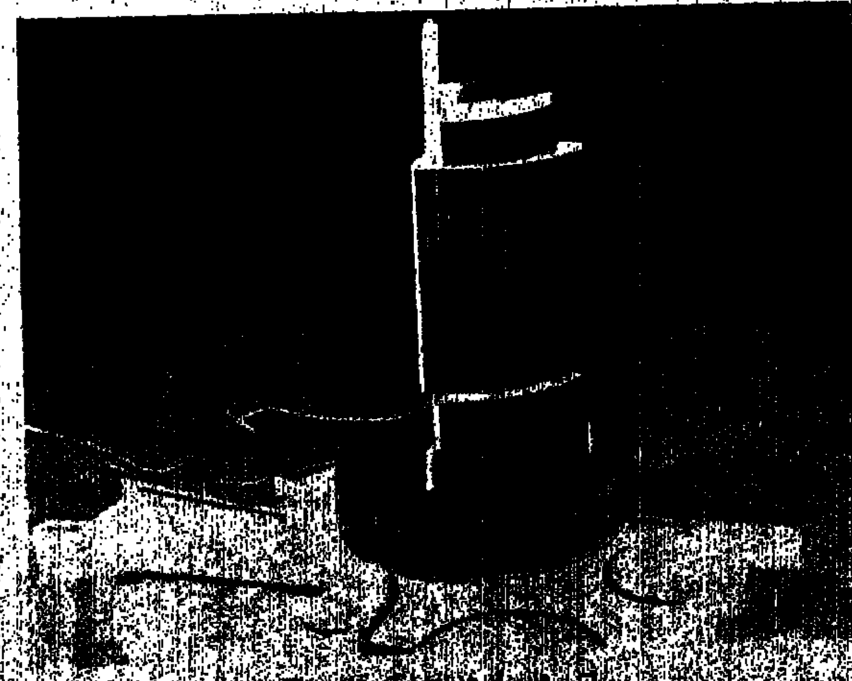
...بهذه الكلمة ، قدم عميد معهد الفنون ...الجميلة ، الاستاذ نقولا نمار ، اسبوع المعهد ...ي . وانفتحت ابواب المعهد ، تستقبل ...زوار . ودخل الجمهور للمرة الاولى الى ...رحاب الجامعة ، يقطن الفن بين جدرانها ...ايشه . والهدف الاساسي من هذا ...الاسبوع ، هو ابراز مستوى العمل الذي ...داخل جدران المعهد . اي القاء الاضواء ...الكفاءات اللبنانية ، الشابة . وتلونت ...ت العطاء الفني ، بين الرسم ، والنحت، ...هندسة والمسرح . وتفاوتت النسب . فمن ...الصف الاول اي السنة الاولى ، الى ...انتجتها الاصابع التي مارست المعمار ...سنوات . الى التاليف المتطورة ...سيا . واكثر ما لفت انتباهي هي الرسوم ...ندسية .

واستخلصت بسرعة مدهشة اننا نقف امام جيل فني ، ان منح الامكانات ، سيطور وجه لبنان المعماري والحضاري ، منطلقا من التراث اللبناني الاصيل ، حتى الحياتية الحديثة . وقال لي نزيه خاطر ، استاذ تاريخ الهندسة ، والمشرف على الابحاث الهندسية في السنة الثانية ، « ان طلاب الهندسة ، يفكرون انطلاقا من واقعهم . لا يلتصقون بالبيئة التصاقا تقاليا من الخارج ، بل من داخل الاحتياجات الحياتية ، فالتمشي مع حضارة العصر ، لخلق الوجه اللبناني الطليعي المتطور » ... ولقد استوقفتني الهندسة الجديدة المرسومة لاغلب مرافق حياتنا . فالجامع ، والقرية النموذجية، والكنيسة ، ومعهد الفن ، والسوق الزراعي الجديد ، والزخرف ، والمسرح المتنقل ، « لادوار غاوي » ، مستكملا بتفاصيله كل

احتياجات المسرحيين للمستود الجديد . وفي الامسيات المسرحية ، قدمت الاعمال للصفوف الاولى والسنة التحضيرية . ولقد اختارت لطيفة ملتقى مسرحية الجرة ، لبيرانديللو ، وهي من ترجمة نبيل ابو مراد . (طالب سنة اولى) واقتباس طلاب السنة الاولى والتحضيرية باشراف المخرجة . وهي مسرحية من ١١ ممثل، تحكي حكاية تسلط رب العمل البخيل على العمال والفلاحين وانهزامه امامهم في النهاية بجو من الفرح الضحك مازجا العادات اللبنانية والجو القروي بالفولكلور بالقصة الايطالية . ومن بيرانديللو ، الى الزفاف « لجوجول » اخراج بيرج فازليان ، ترجمة واقتباس طلاب السنة الاولى ، مع سبعة ممثلين باللغة العامية يحيون زفافا ، فيه المتناقضات والمواقف الهزلية المضحكة ...

وقال بيرج ، ان خطوة ملاقاتهم للجمهور ايجابية ، لانهم سيكسرون بهذه الطريقة طوق الخوف من الجمهور ويبلورون شخصيتهم المسرحية خلال هذه السنوات الاربع من استكمال دراستهم في المعهد اما لطيفة ملتقى فاقد اكدت على عامل الخبرة الشخصية التي يستلهمها التلميذ الممثل من تجاربه ووقوفه امام الجمهور ، « اننا نعطيه مادة خام ، لنعطيه التقنية ، ونترك له اكتشاف المسرح وابعاده الخشبية بذاته » .

واكد انطوان ملتقى على السعي لتطوير وتحضير المادة المسرحية في البرامج للسنة المقبلة ، والاهم ان قسم المسرح في الجامعة اللبنانية سيرسل كل عام طالبين للتخصص في المعاهد الاوروبية . وفي العام الماضي ارسل المعهد طالبين الى ايطاليا لدراسة « الايماء » والسينوغرافي ، (تقنية الخشبة) . وهذه السنة ارسلوا طالبين الى فرنسا لدراسة الاخراج والماكياج ولاعداد اطروحة من المسرح




□ نحت من عمل الطالبة ج . طوروسيان □

...دكتوراه . وتبين ان الطلاب اللبنانيين قبلوا ...درجة اعلى من المستوى العادي وعودلت ...شهاداتهم « بالماجستير » . فدخلوا توا الى ...دراسات الدكتوراه .

وقال انطوان ملتقى ، « نحن نسعى لخلق الرغبة المسرحية المثقفة ، المتعلمة ، المصقولة ...لبناء المسرح اللبناني الفعال في المجتمع اللبناني » . اما عبد الملك العيساوي فسيقدم مسرحية « بيت على الحدود » ، لمروجيك ... العمل الذي استوقفني ، وسافق معه ،ومع مخرجه وكاتبه ، وقفة طويلة في الاسبوع المقبل او اعمال ريمون جبارة ... وانتقلت الى الرسم والنحت ... وكلامي قليل عن هذين الحقلين الفنيين ، وتساءلت امام اللوحات ، الا رايت فيها بذرة فنية لكنها غير متطورة . واجابني عارف الريس استاذ الرسم في المعهد بان على البرامج ان تركز اكثر واكثر على تدريس التقنية ، والاصول الفنية ، اي لاعطي الطلاب ارضية صلبة يعتمدون عليها، ثم ينطلقون منها الى الذات التعبيرية . اي دراسة كلاسيكية تكون اساسا متينا ودعامة قوية للفنان المستقبل تؤهلهم للانفتاح على الواقع العصري والحضاري والحياتي الذي يعيشونه » .

ورايت الكثير ، الكثير . وسعدت بما رايت . ...

رجل ... وحده بين البنات


□ وحده بين النساء □

□ يا صديقي ، لا تقبل الحرب . ارفض ان تصبح جنديا . لان صديقتك ستنساك وعندما تطول مدة غيابك سيبكيك الكل ، لانهم سيظنون بانك مت . لا يا صديقي ... ارفض الحرب قبل ان تقتل جسدك ، وتهدم روحك .

ومع انتهاء الاغنية الحزينة ، والتمتمة المخنوقة .. تظل الاشجار . تتدلى اغصانها، محروقة ، يابسة . وطفلة تقفز بين الهشيم، الذي كان اخضرا يوما ما ، تلم في سلتها الفطر . تنقيه ، وترمي بالسام منه . وفجاة ترى بقعة دماء .. تنظر فيها فاذا هي من رجل متدلي من اعلى الشجرة . جندي مجروح نزف دمه امامها .. جندي من الجيش الشمالي .. اذا فالحرب في امريكا ، في الثلاثينات . حرب اهلية ، بين الشعب الواحد . والحرب هي صدام متوحش بين البشر . يقتتل فيه البشر ، ويفنون بعضهم بعضا ، جسديا ، وتبقى هواجسها النفسية، اثارها بعدها ، تنزف العقد في الانسان لمدة طويلة .

موضوع فيلمنا هذا الاسبوع هو ، عن اثار الحرب ، الجسدية والنفسية على الناس . « المخدوع » تمثيل : « كلينت ايستوود » ، « جانيت باج » . جندي مجروح . جندي ، من جيش العدو ، تجره طفلة ، من مدرسة بنات داخلية ، الى مدرستها . رئيسة المدرسة ، عانس ،فقدت اخاها ، حبيبها ... وعندما يلقي الجندي راسه على صدرها ، تهمس ، « قبل ان تنتهي الحرب ساكون قد نسيت باني امراة ». ومساعدتها ، فتاة في الخامسة والعشرين، خرجت من المدرسة منذ كانت في سن الخامسة عشرة لحضور القداس فقط . والاخريات ، فتيات مراهقات وطفلات ، اصغرهن ، في الثانية عشرة ، تلك التي خلصت الجندي ، والخادمة .. عبدة في بيت اسيادها البيض . وتقع الماساة . هل يدخلنه ، وهو جندي عدو الى مدرستهن يعالجنه . ثم يسلمنه الى الشرطة .

وتقع الفتنة ، بين الانسات العوانس .هل ان ايواء العدو جريمة .. انها انسانية!.. ان مساعدتنا له ستكون انسانية !!. والاهم يبقى ، فيها انه رجل .. وانهن عوانس ، محرومات ، وبحاجة لوجود رجل في حياتهن، انهن لم يذقن طعم الحب . طعم الحياة ، طعم وجود الرجل والحياة تتدفق منهن فرحا. ويبدا جو بالاحساس بعد ايواله بوجوده الرجل الوحيد بينهن ويدرك بحسه ، انه سيكون المشكلة . وتبدا اللعبة . والقصة في الفيلم تناستبعد فترة ويلات الحرب ومشكلة بنيانها بالاساس على فكرة الحرب.. وتجاوزت كل العالم الخارجي وانصبت على العالم الداخلي للمدرسة . على وجود رجل يشتهي النساء اقل بكثير من تكالبهن عليه ، وكانه اصبح هو محطة لشهواتهن ، ومتنفسا لعقدهن .

مديرة المدرسة ، انسة ورثت المدرسة، هي واخوها من والديها وحول المدرسة زرعا الحقول فاطعما التلامذة من خيرها ، بعد تسويتها للشماليين . ونرى صورة الاخ، عليف النظرة ، متسلط ، وتلقي العبدة بكلمة-وهي تضمد جراح الجندي ، نفهم منها ان المديرة كانت على علاقة مريبة باخيها . ونتاكد من هذه الحقيقة ، عندما تعود الكاميرا الى الماضي وهي في احضان الجندي وتهلها بحبها وجوهها . ترينا الكاميرا الاخت بين احضان الاخ . الاخ عشيق الاخت وهو سارق صديق العبدة لبيعه للرجل الابيض . وهو الثار من مدرسة النساء ، حاملا معه ، جوع اخته لجسده ، وحقد الخادمة العبدة ... اذا الجندي ، هو الرجل الجديد هو الغيب وهو المحتجز مثل العبدة في مملكة البيض .. وتقول له ... « انت !!! كلكم سواء .. ستدفع مشكلتنا لنا ، نحن العرق الاسود » .

وتكبر المشكلة بوجود الرجل بينهن ، وتتعقد ، وتتوالى المواقف ، تضطرب وتتعقد ...

احببنه . كلهن اشتهينه . وفضحهن ، بعد معرفته بان رجله قد اقتلعت حتى لا تمالسه بالنار ، ولم يصدقهن . ظن بانها لعبة لابقائه سجينا . والعواطف وحشية ، مثل وحشية الحرب . والمعاناة تبقى مرتبطة بارتباط الانسان باشياء الحياة حوله .. وارتباط الفتيات بالجندي اصبح خطرا ، فقررن التخلص منه ، بعد ان هددهن بجسده وبعد ان عهر وجودهن بدنس حبه .. والتجات اليه من احبته بروملسية . وخططت الباقيات لموته . ففطنت له الطفلة المخلصة ، خطرا ساما . وقتلته بوليمة فخمة ، وحرمته من الزواج من حبيبته . وتنتهي مشاهد الفيلم بالجندي ملقى بين ايدي الفتيات كما دخل ، يخطن الجلد حوله لدفنه في الجوار . خارج اسوار المدرسة . وكن يتلذذن بذلك . ايدي طفلة تخيط كفن الموت ، اطفال لا يرعبهن الموت . فالحياة بعقدها ووحدتها وقسوتها ووحشتها تمحو خوف الموت .



مأساة هزت ضمير العالم - تتمة -

ـــ الم تسمع ؟ اريد جوابا !
وكان جواب جورج ان اخرج المسدس من حزامه وسدده الى صدر ابنه البكر . ربما ذلك يخيفه . ربما ذلك يدفعه الى مغادرة البيت .
ونظر ريتشي الى المسدس في يد والده ثم فرد ذراعيه كالمصلوب :
ـــ تظن انك تخيفني بمسدسك الـ (....) . اضرب . خلصني !
قالها ريتشي وهو يخفض يديه بحركة عنيفة مما اوقع الازميل على الارض . واندفع جورج الى الامام وامسك ابنه من كتفيه وطوح الازميل بقدمه فارسله بعيدا في احدى زوايا الحجرة . وكانت كارول واقفة بالقرب من الباب وقد شلها الخوف . وسرعان ما انقلب خوفها الى هلع حقيقي حين رأت ريتشي يفلت من قبضة ابيه ويندفع نحو السلم من جديد صائحا :
ـــ ساحضر المقص ! انتم لن ينفع فيكم الا المقص !
فمغمت كارول وهي تراه يختفي ناحية حجرته :
ـــ الهي ... الهي ! ماذا سنفعل الان ؟
فأجابها جورج :
ـــ لست ادري . ربما يلزم حجرته ولا يعود .
وبينما هما في بؤسهما وحيرتهما ، سمعا اقدام ريتشي تروح وتجيء المطبخ ، والادراج تفتح وتغلق في عنف بالغ . واخيرا وقوع احد الادراج ورنين محتوياته التي تبعثرت على الارض . ثم ما لبث ريتشي ان ظهر من جديد وقد امسك بسكين ضخمة ...
وجذب جورج زوجته وراءه واستعد لملاقاة ابنه الذي اخذ يهبط السلم وهو يصيح عند كل درجة من درجاته :
ـــ اضرب ! سنرى من منا سيضرب الاخر ...
ارتعش اصبع جورج على الزناد . في لحظة خاطفة رأى كل آماله وامانيه منهارة محطمة وخيبته في ابنه مجسمة . لقد اثمر غرسه ولدا . لكن الولد لم يعد ولده . فتى غريب هذا الذي يتقدم نحوه ممسكا بسكين . فتى غريب في وجهه لحية كالرجال ، وفي يده سكين كالمجرمين وفي فمه الفاحش من الكلام ، وفي دمه سموم العقاقير القاتلة .


نهاية المخدرات .. والدان ملوعان وابن في التابوت .. وكاهن يصلي : انت وحدك منزه من الخطا وعدلك عدل ورحمتك الى الابد ...

لقد جنبت السماء ابراهيم محنة قتل ولده .
اما جورج دينر فلم يكتب له الخلاص بل كتب عليه ان يجرع كاسه حتى الثمالة .
ضغط على الزناد !

صنع بالميت ما عجز عن صنعه بالحي ...

اصابت الرصاصة ريتشي في قلبه . ترنح وهو يتقهقر خطوة او خطوتين ثم هوى متعمدا احدى درجات السلم . مس صدره بيديه وابعدهما متأملا دمه . كانت نظرته مستغربة . حاول ان ينهض . ان يرفع السكين من جديد . لكن يده هوت ومال راسه على صدره ثم انبطح على الارض وقد اصبح جسما بلا روح .
واسرع جورج فابعد زوجته عن المكان واتصل بقسم البوليس ثم طلب سيارة اسعاف . لكنه حين عاد الى ابنه وجس نبضه علم انه فارق الحياة .
اذ ذاك لحق جورج بزوجته وركع امامها وقال منتحبا :
ـــ مات ريتشي . قتلت ولدنا يا كارول . فهل يمكن ان تسامحيني ابدا ؟
ثم جلس الى جوارها واخذ الاثنان يبكيان .
وجاءت الشرطة .
وحملت الجثة في حقيبة خاصة .
وظهر من التشريح ان اعضاء ريتشي التناسلية تحتوي من السيكونال ستة اضعاف اكبر مقدار يصرح به اي طبيب في اي علاج .
والقي القبض على جورج وقدم للمحاكمة بتهمة القتل لكن المحلفين برأوه من التهمة مؤيدين وجهة نظره في الدفاع الشرعي من النفس .
مات ريتشي .
مات قبل ان يقتله ابوه .
ذهب ضحية المخدرات . ضحية اخرى لا اخيرة .
وجاء زملاءه في الدراسة يشيعونه الى مثواه الاخير . شدوا على يد والده معزين . ثم نظروا الى التابوت يودعون صديقهم فلم يروا ريتشي الذي عرفوه .
رأوا صبيا يخاله الرائي لا يتجاوز الرابعة عشر ، نائما في هدوء ، وقد زالت سوالفه ، وقص شعره فبدا صغيرا جميلا نظيفا كما كان يريده والده .
والده الذي صنع به وهو ميت ما عجز من ان يصنعه بيكره وهو حي .
والده الذي تساوره الهواجس ليلا فيلوذ بغرفة ابنه ويغلق عليه البا بويتمدد على فراشه عله يجد شيئا من الراحة .. ولكن ..
انى للراحة ان تجد سبيلا الى نفسه .

كلمة علم النفس
درس للاهل في كل مكان

□ يقول اخصائي بريطاني كبير في علم النفس :
اول ما يجب ان يعيه الانسان هو ان مأساة اسرة دينر ولو انها وقعت في نيويورك ، ليست محض مأساة اميركية . فهناك في بريطانيا وفي سائر انحاء العالم اسر شتى تواجه نفس الموقف .
وعلينا ان نتذكر دوما اننا لن نحل مشكلاتنا بالهرب منها . واحدى هذه المشكلات ان شباب اليوم عرضة للمخدرات . فلا بد لنا اذن من ثقافة خاصة بالمخدرات . لقد ثبت عمليا انه يستحيل على الطالب اليوم ان يتجنب الاحتكاك بشكل او باخر ، بالمخدرات . معظمهم يرفض حتى تجربتها . لكن بعضهم ، مدفوعا بفضول الشباب او جرأته ـــ لا يرفض .
ماذا يستطيع الاهل ان يفعلوا ؟
اولا ان يفهموا كل شيء عن المخدرات . المعرفة هي دائما اول طريق الخلاص ، والخلاص هنا وقف على المعرفة . معرفة المخدرات وكيفية عملها واثر كل منها على الجسم والدماغ والدم والاعصاب . والحديث عنها في البيت . ان مأساة جورج دينر لم تكن لتقع لولا ان الام والاب ، كلاهما ، كانا يعيشان في بيئة تعتبر المخدرات عيبا والخوض في حديث عنها من العار . كان الصمت هو القاتل !
ثم ... كيف يستطيع الانسان ان يقاوم مغوياته دون ان يعرفه ؟



قلب الظلمة

□ يصور ريتشارد وست في كتابه « الكونغو برازافيل » قطاعا في القارة السوداء طالما اهمل ـــ هو افريقيا الاستوائية الفرنسية سابقا ، ودول مستقلة خمس لاحقا ، هي كونغو برازافيل ، الغابون ، افريقيا الوسطى ، التشاد والكاميرون ... وحتى ثورة ١٩٦٣ التي اقامت النظام الماركسي الوحيد على المسرح الافريقي انما حصلت في ظل « الحماية » الفرنسية التي نجحت في ابقاء تلك المنطقة خارج اضواء المسرح العالمي ، الا ان لها تاريخا لا يقل حيوية وفظاعة عن تاريخ الضفة المعروفة من نهر الكونغو .
ويقول وست ان افريقيا الاستوائية لم تكن فقيرة وحسب بل ومكروهة ايضا . لكن انهارها وادغالها الموبوءة لازمت مخيلات الرحالة الاوروبيين : فمنهم من شده الى وحدتها امل كاذب في شفاء شقائه الفكري ، مثل ريتشارد بورتون ... ومنهم ذوو النفوس التي لا تقهر ، كالبرت شوايتزر واندريه جيد .
ويركز وست روايته حول بطل منسي هو الكونت دو برازا الايطالي المولد ... الرجل الذي استطاع ان يحب ما لا يحب وراح يعمل لكسب تلك البلاد لحساب فرنسا بان كسب ثقة اهلها ، لا بقوة البندقية التي استخدمها ستانلي للفوز بالضفة الجنوبية من الكونغو لحساب بلجيكا وملكها ليوبولد ... وخاف ليوبولد من التشهير العالمي بالاعمال الوحشية في «دولته الحرة» فعمل على التخلص من برازا ، وعلى اقامة نظام في افريقيا الاستوائية يماثل ما في دولته من القسوة والوحشية . وهو ما كان محور مهمة اندريه جيد الرسمية ، وحتى العام ١٩٢٥ ، اذ روى عن « رقصات » التعذيب والضرب المبرح للافريقيين الذين يتخلفون من تقديم ما يفرض عليهم من كميات المطاط .. ضرب يدوم طوال النهار .. وحتى الموت احيانا !
انه كتاب ماساوي مثير ... لا يقدم الينا تصويرا لمناظر المكان واهله ، بل رحلة الى قطاعات داخلية كانت حصيلة ما في عقل الانسان الاوروبي من مخاوف ومشاعر بالذنب ، فرضها على ارض قصية ، واضافت اعباء تصوراته الى تعاسة الاستغلال وبؤسه ! ...
ويبقى الكونغو لغزا ودليلا على وجوه الشر والياس ... فالحاكمون الحاليون لافريقيا ـــ كما يراهم وست ـــ هم خلفاء ليوبولد ولكن يسهل انتقادهم لانهم يستغلون ثروات ضخمة وصحافيين ورجال العلاقات العامة ...
وعلى افريقيا ان تحرز ـــ من جملة ما عليها ان تسعى الى نيله ـــ حرية خلق صورة ذاتها .



((الفتة))
اكلة ارستقراطية

● اقام السيد غسان سعد وعقيلته بمنزلهما بالشياح ، حفلة عشاء ضمت حوالي خمسين مدعوا ، وذلك بعد ان شعرا بتقصيرهما غير المقصود ، طبعا ، في رد الزيارات لاصحابهما « الانتيم » .
تميزت الحفلة باشياء عديدة ، منها تقديم عقد ياسمين لكل مدعوة ، وتزيين سترة كل مدعو « بفلة » كبيرة .
وكان العشاء ، مفاجاة . لقد اعادت السيدة ابتسام صاحبة الدعوة ، لاكلة « الفتة » مكانتها المميزة ، وجعلت منها اكلة ارستقراطية .
الكثيرات من المدعوات كن قد نسين كيفية صنع هذه الاكلة الشعبية ، وما ان وضع جاط « الفتة » على المائدة حتى « طار » بسرعة !!
وهكذا تحولت الاكلة الشعبية الى اكلة استقراطية لا تخلو منها مائدة الان في الحفلات الخاصة .
كان بين المدعوات والمدعوين الدكتور سعيد لاوند وعقيلته ، ورنده كريمة وزير الصحة الدكتور نزيه البزري والانسة امل كريمة النائب حبيب كيروز ، والسيدة بشرى فستق صاحبة بوتيك هوس ، والسيد سمير مقبل وعقيلته جويس ، والاميران فاروق وعصمت ارسلان وعقيلتيهما مارتا ومنى ، والسيد عبدو كنيعو وعقيلته روعة .
لم يتخلل الحفلة رقص وفقش ، انما كان الموضوع الرئيسي الذي تناوله الرجال هو جلسات الثقة واهميتها وخطب النواب خلال مناقشة البيان الوزاري .
السيدات دار حديثهن عن الازواج والاطفال واخر الازياء بالطبع .
انتهت الحفلة حوالي الساعة الواحدة صباحا بعد ان تناول عدد كبير من الضيوف المرطبات لهضم « الفتة » !


صورة للحفل ، الجميع يتلذذون باكل « الفتة » !


صاحبة الدعوة السيدة ابتسام سعد


الانسة امل كيروز


السيدة نهى ارسلان

سر الجمال الدائم

● من الممكن جدا للمرأة ان تظل محتفظة بحيويتها ونضارتها وجمالها ، حتى ولو تعدت سن الاربعين . السيدة فريدة الحلبي هي من بين اولئك اللواتي ما يزلن يحتفظن بجمالهن الدائم .
« انوار الاحد » احبت ان تسأل السيدة الحلبي عن سر جمالها الدائم ، فكانت هذه المقابلة الطريفة . تقول السيدة فريدة « اني احرص حرصا شديدا على ان لا انرفز (عالطالعة والنازلة) » ، لان النرفزة تؤثر على جمال الوجه . اضحك دائما .
« اختار الموضة التي تناسبني واضع من الماكياج ما يرضي ذوق الرجل لان الرجل يكره الماكياج القوي ويفضل المرأة بمكياج خفيف . امارس الرياضة لان الرياضة تشد الجسم وتريح الوجه وتنشط البشرة ، واحافظ على مواعيد الوجبات .
ولقد علمت اولادي الثلاثة ان يمارسوا الرياضة . ونجحت في ذلك . لقد اشترك ولدي رمزي (٢١ سنة) في عدة سباقات دولية للمراكب الشراعية وحاز على البطولة لمدة سنتين . كما ان ابنتي تمارسان هواية بنكي بالي ولقد رقصتا في طهران للامبراطورة فرح ديبا . الرياضة في رأيي لها منافع كثيرة وعلى كل امرأة ان تعطي نصف ساعة من وقتها يوميا لممارسة الرياضة للتمكن من المحافظة على شكلها الخارجي . كما ان الموسيقى الناعمة تريح النفس وتروضها ولذلك استمع يوميا لعدة مقطوعات موسيقية خفيفة اشعر بعدها بانني اعطيت لجسدي حقه .
يترتب على الانسان واجبات تجاه جسده يجب ان لا يتجاهلها حتى يبقى محافظا لنشاطه شابا دائما . وهذا ليس سرا كما يتهامس البعض انما القليل من السيدات يطبقن مثل امثل وارجو ان يزيد عددهن ...

اغنية تسمعها هذا الاسبوع

□ لا ازال اذكر لقائي بالمغني جيرار بلابرا منذ سنوات قليلة في بيروت . حضر وقتها الى لبنان لتسجيل بعض الحلقات التلفزيونية والاشتراك في برنامج غنائي .
كان في ذلك الوقت لا يزال مبتدئا في الغناء .. اذ لم يكن قد سجل بعد اي اسطوانة ، ومع ذلك كان ولا يزال يتمتع بشخصية نافذة وطموح كبير . وها هو الان وقد اصبح اسمه في فرنسا على كل شفة ولسان ، واصبحت اغنياته تحتل المراكز الاولى بين الالحان الغربية الكثيرة .
جيرار بلابرا يحب الفلسفة ، الف كتابان حتى الان . بدأ بالغناء عندما كان في العاشرة من عمره . وهو قصير القامة . خفيف الظل ، اشقر الشعر . يتكلم بصوت منخفض جدا ، يدخن بكثرة ولا يرتدي من الثياب الا الالوان الغامقة يمتاز باسوارة فضية يعلقها في يده اليسرى .
عندما يغني يشعر بالدور ولكن سروره هذا يزداد عندما يترك الغناء ويكتب عن الفلسفة ذلك لاعتقاده بانه لا يستطيع ان يعبر عن كل ما يدور في خلده من افكار في الغناء فقط .
هدفه مساعدة الاخرين من الناس لان « لا قيمة للحياة دون ان يشعر الانسان بلذة العطاء . »
ولجيرار اغنية جديدة بعنوان « حتى نهاية العالم » . تبدأ الاغنية بموسيقى تشبه كثيرا دقات القلب ، ثم يسترسل بصوته العذب . معنى الاغنية لا يخلو من الفلسفة والخيال واليكم ترجمتها :
خذ حقيبتك واصعد الجبل حتى نهاية العالم . انهم بانتظارك هناك
ضع في حقيبتك قميصا واحدا اذ انه في نهاية العالم لا يحتاج الانسان لثياب .
اترك صوري وادوات عملي اتركها حيث هي . وتعال انظر من على الجبل ومن الجهة الاخرى اذ سننطلق من البداية ، من الصفر .

POUR LA FIN DU MONDE
Paroles de Jean-Pierre Lang
Musique de Patrick LE MAITRE
CHANTER PAR GERARD PALAPRAT

Pour la fin du monde, prends ta valise
Et va là-haut sur la montagne on t'attend.
Mets dans ta valise une simple chemise
Pour la fin du monde pas de vêtements
Et mes photographies
Laisse-les là
Et ma boîte à outils
Laisse-la aussi mon vieux tant pis,
Mais de la montagne, hé! ho!
Viens voir enfin
L'autre côté
Qui va repartir à zéro
(bis)
(bis)


□ [illegible]

حكايات الأحد

بقلم جورج ابراهيم الخوري



خطوط السّماء... في أيدينا!

بناء لطلب عدد كبير من القراء اشير الى ان كتاب «العلوم الغيبية» الذي استقيت واستقي منه معلوماتي عن الغيبيات، يحمل اسم «SCIENCES OCCULTES»

وهو انسيكلوبيدي فرنسية كبيرة مصورة، تقع في جزئين، وفي الف ومائتي صفحة تقريبا، طبعت في باريس بادارة د. تورمان المهندس المدني في علم السيماء، وبالتعاون مع الاساتذة الاربعة عشر الاتية اسماؤهم :

دكتور رينه اللندي، جان داسييه، نيكول دي كلامبي، دانيال كلود، سيمون ديليتان، رينه دونان، جان فوريسييه، موريس ماكر، دكتور جول رينيو، مارغريت راي، اميل ريبر، سولان غاليان، ارمان غيري، اوزوالد ويرث.

واليكم الان ما يقوله هذا الكتاب في علم اليد.

الانسان، كسائر المخلوقات، يتخبط دائما في خضم اعاصير هائلة من الامور والاشياء التي تصدمه وتحتم عليه مقاومتها دون شفقة او رحمة.

فمن غموض اشعاع الكواكب السامقة، وخوفه من البرق والرعد والريح التي تحول اليه الماء والتراب، الى اشعة الشمس المحرقة، وجزعه من الــوحوش الكاسرة، مرورا بمطاردته الحيوانات طلبا الطعام، وما ينتابه من احاسيس مختلفة متناقضة، كالفرح، والغضب، والحيلة، والالم، والرغبة، والارتواء... ان كل ذلك يخترق قلبه ويؤثر عليه.

الانسان هذا يظل في تفاعل مستمر مع ما يحيط به من طبيعة وكائنات.

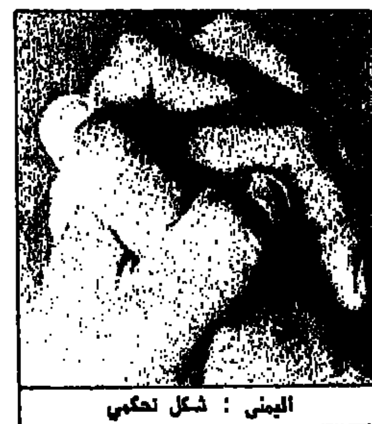
فمن كيانه الى محيطه والعكس بالعكس، تتحرك قوى مستمرة تغذي هذا التفاعل وتذكيه.

وصفحة الجسد تشكل همزة الوصل بين الانسان وما يحيط به. انها مركز التفاعل الاساسي بينهما، وفيها يتم انتقال القوى المحركة من الواحد الى الاخر. فكان لا بد اذن، من ان يؤثر هذا التفاعل عليها باشكال تتخذها وخطوط ترتسم عليها، ولذا نراها مخططة ومجعدة، محدبة او مخفوضة في بعض الاماكن.

وبصورة عامة نستطيع ان نعتبر هذه الخطوط والتجاعيد والحدبات، او بالاحرى ان نسميها «خطوط السماء»...

ذلك ان السماء تمثل فور الوسط الذي يتطور الانسان فيه ويحيا.

خطوط في ايديكم ووجوهكم



اليمنى : شكل تحكمي

الخطوط ترتسم بشكل خاص على الوجه واليدين، او بالحري، فان المرتسمة منها على الاوجه والايدي هي التي طالما اثارت الاشخاص المهتمين بقراءة الطالع، منذ ان آمن هؤلاء بما ورد في التوراة : «وقد وضع الله في ايديكم ووجوهكم خطوطا، كي يعرف كل منكم الاعمال المكتوبة له».

ولكننا نلاحظ ان ارتسام هذه الخطوط الغامضة باد على اليدين اكثر منه على الوجه. ولا عجب، فاليد هي العضو الاساسي في جسم الانسان، وبواسطتها تعلم الانسان البدائي استعمال العصا. وبيديه صنع الادوات اللازمة له من سلاح والات، وصقل الجواهر، واخيرا لا اخرا، اوجد القلم، واخترع حروف الكتابة التي مكنته من نقل افكاره كاملة الى ما بعد ستة الالاف سنة، وكان ذلك بداية التطور الفكري الانساني.

ان اليد هي التي صنعت كل شيء، وهي التي جعلت الانسان يصبح على ما هو عليه اليوم، وبذلك اتخذت في عملها الاشكال والخطوط التي نراها.

غير ان هذه الاشكال ليست نهائية. فالتطور مستمر، واشكال جديدة ترتسم على ايدينا كل يوم. وباختصار، فان شكل اليد هو بمثابة علامة يستدل منها على درجة مجهود الفرد في حياته الماضية.

كيف تكونت اليد ؟

اليسرى : شكل قدري

لقد توصل العلم الحديث الى اكتشاف كيفية تكوين اليدين لدى الكائنات المتميزة بعمود فقري.

كان بدء تكوين هذه الكائنات عندما قذفت المياه موجودات تشبه الاسماك، الى الشاطىء، وتدعى «امفيوكسوس» فكان ان استوت على جنبها، قيل انه الايسر، او بالاحرى اختير بشكل اعتباطي.

على اي حال، ها هي الاسماك على الشاطىء لا تستطيع السباحة، بل تحاول التحرك والانتقال، فكان اذاك بدء التطور العجيب الذي مكنها من السير.

بدات اجنحتها تختفي، واخذت قوائم تنمو مكانها، وكان نموها بشكل سريع جعل فهمه مستحيلا على العلماء. عندئذ بدات الاصابع تتخذ شكلها وترتسم، فكان ان نما اصبع نصفي لم يكن الا نهاية القائمة، تلاه اصبعان جانبيان يحيطان به ويتفرعان منه.

لكن هذه الاصابع كانت متصلة الواحد بالاخر بحيث انها لم تكن تفترق الا عند العظم، تغلفها جلدة خارجية مسطحة، فكانت الحيوانات تستخدم اصابعها كي ترتكز على رمل الشاطىء دون ان تغرز فيه.

ومن لم تفرع من الاصابع الثلاثة المكونة، اصبع رابع هو السلامي، بدا معه تحرر الاصابع، الواحد من الاخر وافتراقها.

اما الطيور فقد حافظت على هذا التكوين، بينما اختفى الاصبعان الجانبيان لدى الحيوانات الارضية، واختل تكوينها بالتوازن، وهذا ما جعل ارتكازه على الارض بواسطة قوائمه اكثر ثبوتا...

اما الحيوانات التي تعتلي الاشجار، فقد تكونت لديها اصابع ... من الاسماك ... الاشجار وقد تكونت لدى ... كما رأينا، اصابع ... امامية، زادها رابع هو السلامي، في حين تكون الخامس ثم اختفى.

اما الحيوانات الثديية او الضرعية فقد حافظت على اصابعها الخمسة بادىء ذي بدء، ثم تلا ذلك تطور اختلف باختلاف الاجناس.

واما تلك التي استقرت على الارض، واصبح طول قامتها ضروريا للركض مثل الحصان، فقد ارتكزت في الاصل على الاصبع النصفي، لان الاصابع الاخرى اختفت لعدم جدواها.

وهذا هو حال الحصان الذي بدا بخمسة اصابع اختفى منها اثنان فيما بعد، ولم يتبق له اليوم الا اصبع واحد.

والحيوانات الثديية او اللبونة التي كانت ترتكز على الاشجار في اكلها، فقد حافظت على اصابعها الخمسة، ولان لديها الابهام لدرجة اصبح بالامكان ان يواجه معها الاصابع الاخرى، وهذا ما ساعد هذه الحيوانات على التمسك بالاغصان. ولكننا نلاحظ ان الاصبع الاخير لا فائدة له، واذا لم يكن قد اختفى بعد، فلان الاوان قد فات.

اما الاصبع الصغير لدى الانسان، فقد كان من الممكن ان يختفي ويضمحل لو لم يستعمله الانسان من حين لاخر في بعض المجالات كالعزف على الالات الموسيقية. غير اننا نلاحظ ان صغر حجمه ناجم عن كونه بدا يضمحل مدة، دون ان يكمل طريقه الى الزوال.

والابهام المتحرك الذي يمكنه لينة وطواعية من مواجهة الاصابع الاخرى، هو الذي جعل من اليد هذه الاداة المذهلة!

فالابهام هو الذي يمكننا من الامساك بالاشياء، ومن اغلاق اليد، الامر الذي نراه طبيعيا، والذي لا نحسد على قيمته وعظمته الا حين نرى الحيوانات الاخرى عاجزة عن القيام به، او عن الامساك باي شيء الا بضمها. انه هو، هذا الابهام العجيب، الذي يمكننا من القبض على الاشياء، ومن استعمالها كما نشاء.

وبعد ان وصلت اليد الى هذه الدرجة من الكمال، استانف التطور طريقه، فالتحم عظم اليد وكون المعصم.

وهذه هي قصة تكوين اليد.

سوائل تدخل اليدين



والجميل في كل هذا ان حوار اليدين بقي على ما هو عليه عبر السنين. فاليدان ما زالتا تمتدان نحو الفرص لتمسكا به، الالة متضرعتين، نحو السماء تتوسلان تحقيق الرغبات.

وتمتدان نحو الطريدة مهددة، ونحو العنق ملاطفة او خانقة.

ومع كل حركة يد، ينساب ذلك السائل العصبي داخل جسدنا متبعا اتجاه الحركات او القوى، مكونا خطوط اليد والاشكال التي تتجسم فيها... ومع تغير اتجاه انسياب هذا السائل، تتغير الخطوط اليدوية فيختفي بعضها ويظهر البعض الاخر.

وتاكيدا لما ورد نعطي المثل الاتي :

زارت امراة ذات مرة، صديقة لها وعرضت عليها ان تقرا المستقبل في كفها. ولدى قيامها بذلك، وجدت خط الحياة لديها غير كامل، بل مقطوعا نصفيا، فخشيت عليها من الموت. وكان ان وقع للمراة حادث خطير كاد يودي بحياتها، الا أن الاطباء استطاعوا انقاذها بعد تسع عشرة عملية جراحية. ولما عادتها صديقتها لتطمئن على صحتها، اخذت كفها ويا لعجب ما وجدت... وجدت خط الحياة لديها وقد التحم، ولم يعد مقطوعا.

اذن، نستطيع القول ان خطوط اليد دلالة اكيدة على ما يجري في داخلنا.

غير ان اليدين لا تقومان بالاعمال ذاتها، فواحدة تمسك والثانية تعمل. واليد اليسرى هي التي تمسك بالفرص عادة، في حين ان اليمنى هي التي تعمل.

طبعا هناك استثناءات لهذه القاعدة، بعضها ناجم عن عادة مكتسبة، دون ان يقل الاشخاص المستثنون مهارة عن الاخرين، اذ ان اعظم عازف كمان في العالم كان عسراويا.

وللعادة تاثير كبير في هذا المضمار، اذ ان العادة، كما يقول المثل، «طبيعة ثانية». فاذا طلبنا مثلا من عازف كمان ان يمسك بالته باليد التي تعود ان يعزف بها، وان يعزف باليد التي تعود ان يمسك بها، لما استطاع اداء اي لحن له قيمة. وكذلك الامر بالنسبة الى الشخص الذي تعود ان يمتطي الحصان من جنبه الايمن، فهو قد يفقد توازنه لو غير الاتجاه.

لم اذن، يكثر اتكال الاشخاص عادة على يدهم اليمنى اكثر منه على اليسرى؟ لعل ذلك عائد الى السبب نفسه الذي جعل الشمس تدور نحو الشرق، والاسماك الاولية تستوي على جنبها الايسر.

الا ان هذه الاسباب ليست بالعقلية، بل هي محاولة اقامة تقارب وتشبيه بين الامور التي تمت بشكل اعتباطي. ففي حين يفصل المنطق البدائي بين التشبيه والعقلانية، يقارب المنطق الاعلى بينهما، لان الامور كلها متقاربة في جوهرها.

شئتم ام ابيتم



ولدى قراءتكم ما سياتي يجب الا تنسوا ان يمناكم ومخطوطاتها والاشكال التي ترتسم فيها، تمثل طبيعتكم، او بالحري كل ما يتعلق بكم، كل ما تستطيعون رفضه او عمله، في حين ترمز الخطوط والاشكال المرتسمة في يسراكم الى ما كتب لكم... شئتم ام ابيتم.

ولكن، اذا حدث ان قراتم في اليد اليمنى مثلا، امورا تتناقض والامور التي قراتموها في اليسرى، فايهما تصدقون؟

اليكم الجواب :

ضموا يديكم الواحدة على الاخرى... وهناك طريقتان لا ثالث لهما لضمهما :

الاولى : الطريقة الايجابية، حيث تسيطر اليمنى على اليسرى بشكل يصبح معه الابهام الايمن فوق الايسر، والسبابة اليمنى بين الابهام الايسر والسبابة اليسرى، ويصبح معه الاصبع الاوسط الايمن بين الايسر والسبابة اليسرى، والخنصر الايمن بين الخنصر الايسر والاصبع الاوسط الايسر، ثم الاثني الايمن بين الاثني الايسر والخنصر الايسر.

والثانية : الطريقة السلبية، وهي عكس الاولى تماما.

فاذا استطعتم ضم يديكم بسهولة حسب الطريقة الاولى فمعنى ذلك سيطرة اليد اليمنى على اليسرى. فانتم، اذن، من الاشخاص الذين يستطيعون بارادتهم، تغيير ما كتب لكم من مجرى حياة.

اما اذا حدث العكس، فعليكم والحالة هذه، اتباع ما كتب لكم من حياة دون تذمر... فذلك اسهل لكم، لانه لن يكون بامكانكم تغيير اي شيء.

وللتاكد من صحة هذه المعلومات، لاحظوا الاشخاص المحيطين بكم، ولاحظوا ايضا انفسكم.

وسوف ترون ان الاشخاص الذين يضمون ايديهم بشكل يجعلون فيه اليمنى فوق اليسرى، هم من النوع الذي يقبل بصعوبة الامر الواقع، او الاماكن التي تفرض عليهم في المطاعم او المسارح... في حين ان الاخرين ياخذون الامور كما هي، فيشترون القبعة التي يضعها البائع على رؤوسهم، ويرون انه لا جدوى من ارادة تغيير الامور...

ثم تنتقلون الى ملاحظة انفسكم، مراقبين طريقة ضمكم ايديكم، بشكل عفوي.. وحاولوا ان تضموها بالشكل المعاكس، فاذا ضايقكم ذلك كان الدليل القاطع على ان الطريقة الاولى هي التي تناسبكم، وتتناسب مع طبيعتكم وطريقة تصرفكم...

كل ما مخطوط في يدك اليمنى يمثل ما هو فيك، ما يتعلق بك، ما تريد فعله او تحاشيه... بينما خطوط اليد اليسرى تكشف ما هو مكتوب لك، وما هو محفور على جبينك، فيما سيجري لك شئت ام ابيت.



الطبيب يقول حبة الشرق قد تكون قاتلة!

يسمونه في المصطلحات الطبية الغربية «كالازار» او «حبة الشرق» وهو معروف بالداء الاسود في المصطلح العربي.

وكان يظن حتى الاونة الاخيرة انه داء خاص بالبلدان الحارة فقط. الا ان الاستاذ الفرنسي «ايف كولمان» مدير شعبة الطفيليات في مستشفى القديس انطونيوس بباريس نشر مؤخرا نتائج تحقيق طويل اجراه في اوروبا وادهش الهيئة الطبية حينما اكد ان الداء الاسود لم ينقرض من اوروبا ولا من البلدان الباردة على الاجمال.

□ سبب الداء الاسود : بعوضة سامة..

سبب الداء بعوضة اصلها بلدان الشرق الادنى وايطاليا الجنوبية واسبانيا وتسربت طوائف هذا البعوض الى فرنسا في العام ١٩٣١ مع الكلاب التي نقلتها احدى فرق «السيرك». ومن اعراض هذا الداء حبة تخرج بالبدن وهي حبة الشرق ومن نتائجه نوبات من الحمى الشديدة تلحق بالاطفال.

واكثر الناس عرضة لهذا الداء هم الذين يقضون عطلتهم تحت المخيمات لانهم يتعرضون للسعات البعوضة التي يسمونها البعوضة الشمانية.

واحصى الاستاذ الفرنسي ١٧٨ اصابة في جنوبي فرنسا ولاحظ ان ٦٢ بالمئة من الاصابات انما كانت الكلاب سببها. ولذلك حذر الناس من الكلاب المصابة بالعدوى ولا سيما كلاب الصيد وكلاب المرافقة.

ولاحظ ايضا ان هذه البعوضة الخبيثة لا تهاجم الناس او الكلاب في داخل البيوت بل تهاجمهم في الهواء الطلق ولا سيما قبيل وقوع العواصف وتهاطل الامطار الصيفية.

ومن الادلة الظاهرة على اصابة الكلب بالمرض : تساقط الوبر حول عينيه.

□ الداء مميت بنسبة ١٠ بالمئة من الاصابات

وخلافا لما يتوهمه الكثيرون فان الداء الاسود يكون مميتا. وزعم الطبيب الفرنسي ان نسبة الوفيات تبلغ ١٠ بالمئة من الاصابات ولا سيما لدى الاطفال.

وان الادوية الناجعة في معالجة العفونات الاخرى اي الادوية المنتمية الى فصيلة البنيسلين عاجزة تماما عن معالجة هذا الداء.

ولا بد من الحذر اذا خرجت ببدن الطفل حبة عنيدة اي اذا لازمته اكثر من اسبوع لم اقترنت بالحمى.

غير ان وسائل الطب العصري لا تخلو من اسلحة ناجعة لمكافحة هذا الداء، شرط ان يتدارك في مراحله الاولى.

الطيار
كمال سلوم
نقولا صيقلي
محمد ...